الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 25 كانون الثاني 2012
العدد 1618 السنة السادسة
mercredi 25 janvier 2012 no 1618 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي يتوقع إنجاز الموازنة قبل نهاية شباط [4]

دمشق: الحل سوري [24]

تتظاهر ضدّ حكم المجلس العسكري في القاهرة عشية الذكرى الأولى للثورة المصرية (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

02
دروز جبل العرب خارج سياق الاحتجاجات ولا أصداء لنداءات جنبلاط «العسكرية»

08

الدولة اللبنانية «تكتشف» مخيّم برج البراجنة: صندوق للأطفال والمسنّين

10
خمسة مليارات دولار قروض السوريّين من المصارف اللبنانية: مخاوف من التعثّر

27
طهران تحذّر من تداعيات حظر النفط: قرار متسرّع ستتأثّر به أوروبا

قضية اليوم

نداءات جنبلاط العسكرية الى دروز

تكررت دعوات النائب وليد جنبلاط الشباب الدروز في سوريا إلى رفض الأوامر العسكرية، حتى كادت تفوق تلك التي اطلقها الى الشباب الدروز لرفض الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي. وبعيداً عن الاسباب التي تدعو «الزعيم الدرزي» الى توجيه «النداءات العسكرية» ومدى تأثيرها، لا تزال الاقلية الدرزية في سوريا خارج سياق الاحتجاجات

بسام القنطار

في المرة الاخيرة التي اجتمع فيها دروز لبنان وسوريا وفلسطين، كانت دمشق هي الحاضن. حينها وقف النائب وليد جنبلاط في قاعة قصر المؤتمرات، وحرّض الوفد الآتي من اراضي العام 1948 على رفض انخراط الشباب الدروز في قرى الكرمل والجليل في الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي.
منذ ذلك اللقاء اليتيم في ايلول عام 2010، استدارت بوصلة جنبلاط مرات عدة. وبعدما شكل هذا اللقاء ترجمة عملية لما سمي «الانتقال التدريجي إلى المربع السوري بعد الطلاق مع قوى 14 آذار»، تصاعد الموقف الجنبلاطي من الاحتجاجات التي اندلعت في سوريا في 15 آذار 2011، الى ان اعلنها صراحة اول من امس، عبر دعوته الشباب الدروز في الجيش العربي السوري الى «رفض الاوامر العسكرية بقتل اخوانهم». وفي الوقت عينه، توقفت دعوات جنبلاط الى رفض التجنيد الاجباري في الجيش الاسرائيلي، علماً ان النيابة العامة الاسرائيلية قدمت الشهر الماضي لوائح اتهام بحق 16 شيخاً درزياً أبرزهم الشيخ علي معدي على خلفية الزيارات التي قاموا بها للبنان وسوريا في السنوات الماضية، وتحريضهم الشباب على رفض الخدمة في الجيش الاسرائيلي.
قد يكون من المبكر الحكم على مدى تلبية الشباب الدروز في قرى السويداء وريف دمشق لنداء جنبلاط. لكن المعادلة التي حكمت الدروز على امتداد تاريخهم السياسي تبدو شديدة الواقعية في الحالة السورية.
«الحفاظ على الارض والعرض» شعار يتمسك به الدروز في الدول التي يعيشون فيها. وإسقاط هذه المعادلة اليوم يعني، ببساطة، ان دروز سوريا لن يحملوا السلاح الا بوجه من يخرق هذه المعادلة.
ورغم ان الكثيرين حاولوا التقليل من اهمية الخطاب العنصري ضد الدروز الذي القاه الشيخ عبد السلام الجليلي في قرية الحراك في درعا في بداية الاحتجاجات، إلا ان هذا الخطاب عكس واقع العلاقة المأزومة التي كتمها النظام بين الدروز والعديد من المكونات الاجتماعية لقرى حوران، لا سيما البدو. وقد خاض هؤلاء مواجهات مسلحة مع الدروز، على خلفية الصراع على الاراضي. ووصلت المواجهات إلى ذروتها في السادس من تشرين الثاني 2000، أي في الأسابيع الأولى من حكم الرئيس بشار الاسد. وحينذاك، اضطر الجيش السوري الى شن حملة امتدت أشهراً.
حتى اليوم، لم تكشف أي معلومات عما إذا كان جنبلاط سيترجم نداءه بخطة عملية من قبيل ايفاد مشايخ مقربين منه الى سوريا، تحت ستار زيارات دينية، لمحاورة «سُوّاس» المجالس في القرى الدرزية واقناعهم بالعدول عن موقفهم.
وفي تقرير بعنوان «تحذيرات من تهجير دروز سوريا جراء مزايدات جنبلاط وارسلان ووهاب»، نقلت جريدة «السياسة» الكويتية عن «شخصية درزية سورية في باريس مقربة من إدارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وتدعم الجيش السوري الحر مادياً»، وصفَها نداءات النائب جنبلاط الى الجنود الدروز بـ«السخيفة».
وفي بيروت، علّق النائب طلال إرسلان على دعوة جنبلاط الجنود السوريين الدروز الى عصيان الاوامر بالقول «ان موقف دروز سوريا ليس طائفياً مذهبياً».
بدوره قال الوزير السابق وئام وهاب في اتصال مع «الأخبار» انه «لا يجوز جلد دروز سوريا بهذه الطريقة وهذا يعرضهم لخطر كبير». واضاف: « لم تسجل حالة فرار واحدة لدرزي من الجيش، وهذا دليل حس وطني ورجولة».
وعلى الرغم من ترويج جريدة «النهار» قبل أشهر ان عدد القتلى الدروز في الجيش السوري يزيد على المئة، تشير احصاءات «مركز توثيق الانتهاكات في سوريا» الذي يشرف عليه ناشطون في «لجان التنسيق المحلية» المعارضة، الى ان العدد الاجمالي للعسكريين القتلى من السويداء بلغ حتى يوم امس 31 قتيلاً.
وتظهر احصائية أخرى لناشطين نشرت في موقع فايسبوك ان العدد بلغ 45 قتيلاً.
وتؤكد معلومات ميدانية لـ«الأخبار» ان القرى الدرزية في السويداء التي تقع على تماس مع القرى السنية في درعا ومع الحدود الاردنية شهدت في الآونة الاخيرة ظاهرة «اللجان الشعبية»، إذ يؤدي الشبان حراسات ليلية تحت شعار «الحماية من الغرباء»، والحال نفسها، ولكن بوتيرة أقل، في منطقة ريف دمشق. وتفيد المعلومات بأن المعطيات التي قدمها الشبان الدروز المدنيون حول عمليات تهريب السلاح ساهمت في كشف عملية تهريب كبيرة في منطقة وادي سرحان.
قبيل اندلاع احتجاجات درعا بأيام، قام

> **هدوء المنطقة النسبي في السويداء منذ بدء الاحتجاجات لم يمنع تنظيم أنشطة معارضة للنظام**

تقرير

إسرائيل صواريخ حزب الله كص

يحيى دبوق

شبّه وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، موشيه ارينز، «ازمة» الترسانة الصاروخية الموجودة في حوزة حزب الله، بأزمة الصواريخ السوفياتية في كوبا عام 1962، وأكد «وجود حاجة ملحّة، عاجلاً أو آجلاً، لنزع هذه الصواريخ من لبنان»، تماماً كما حدث في الستينيات. وفي ما يشبه خطاب بعض القوى في لبنان، شدد ارينز على ان «ترسانة حزب الله الصاروخية، ستتسبب في دمار في جميع انحاء لبنان، اذ انها تمثل دعوة إلى خراب هذا البلد وانتحاره».
ورحّب ارينز، في مقالة نشرها في صحيفة هآرتس امس، بما وصفه بـ«البشرى السارة الآتية من بيروت، والمتمثلة بموقف الأمين العام للامم المتحدة، بان كي مون، خلال زيارته الاخيرة لبيروت، الذي عبر عن انزعاجه الشديد من سلاح حزب الله، وعدم وجود تقدم في نزع سلاحه».
وأشار إلى أن «هذا الوضع غير مقبول لدى بان كي مون، لكنه بالنسبة لاسرائيل، مثلها مثل اي دولة تواجه تهديداً إرهابياً مماثلاً، فإن الوضع لا يحتمل». وشدد على أن «التهديد الصاروخي لحزب الله يتعاظم من عام الى عام، بل بات يعد قنبلة موقوتة تهدد استقرار منطقة الشرق الاوسط، وتضر ايضاً بالسيادة اللبنانية وبالمواطنين اللبنانيين، الذين عليهم ان يدركوا ان التهديد موجه أيضا ضد الوجود المادي لدولتهم».
وقال ارينز إن «حزب الله يملك عشرات الآلاف من الصواريخ البالستية، بالاضافة الى وسائل قتالية متطورة من جميع الانواع، تزود بها خلال السنوات الماضية من ايران، وقد جرى نقلها الى لبنان عبر سوريا، ولا تسيطر الدولة اللبنانية على أي منها». أضاف أن «الصواريخ منتشرة في جميع انحاء لبنان، ومصوّبة باتجاه اسرائيل، وأمداؤها تغطي كل اراضيها»، مشيراً الى ان «الصواريخ موزعة عن عمد، في مراكز تجمع المدنيين، وعلى مقربة من المدارس والمساجد والمستشفيات، وستطلق باتجاه اسرائيل حين يقرر (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله ذلك، او حين يتلقى اوامر من طهران، اذ ان الصواريخ هي درع واقية للبرنامج النووي الايراني».
وعن فاعلية العمل ضد سلاح حزب الله من لبنان، أكد ارينز أن «الحكومة والجيش اللبنانيين، غير قادرين على حماية مصالح الدولة اللبنانية، ولا يمكنهما التغلب على حزب الله واجباره على نزع سلاحه»، رغم تأكيده ان «الجميع يعتقد بضرورة نزع السلاح

غانتس (أرشيف)

سوريا «خارج السياق»

الرئيس الأسد في الثاني عشر من آذار، بزيارة مفاجئة وغير رسمية وبدون مواكبة الى السويداء. صورة الرئيس ضاحكاً، والمحمول من أحد المشايخ الدروز، والتي تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، رسخت الانطباع بأن الرئيس الأسد هو الحامي للأقليات.

هذا لا يعني ان السويداء بقيت بعيدة عن الاحتجاجات، إذ شهدت المحافظة سلسلة من التحركات في عدة مناطق، إلى جانب المشاركة النشطة للشباب الدروز في المهجر في الحركات الاحتجاجية.

وعلى عكس ما يروج له الناشطون المعارضون في السويداء منذ بداية الاحتجاجات من انهم اصطدموا «بظاهرة الشبيحة»، فإن الوقائع الميدانية تؤكد أن مشايخ الدين الدروز كانوا رأس الحربة في رفض الاحتجاجات ومنعها بالقوة.

وتعود أولى الاحتجاجات إلى السابع والعشرين من آذار، حين قام نحو ثمانين محامياً باعتصام نقابي، طالبوا فيه الرئيس بالإصلاح وإطلاق الحريات ومحاسبة المسؤولين. وفي التاريخ ذاته، انطلقت اعتصامات اضاءة الشموع في قرى درزية عدة. لكن القرار كان واضحاً من قبل رجال الدين في هذه القرى، ويقضي برفض هذه التحركات التي اقتصرت على عشرات الاشخاص.

وفي الرابع عشر من نيسان شهدت ساحة السرايا أمام مبنى المحافظة في السويداء تحركاً احتجاجياً، وتلتها تظاهرة يوم الاستقلال في القريا، مسقط رأس قائد الثورة السورية سلطان الأطرش، أسفرت عن اصابات. وبعدها بيومين شهدت مدينة شهبا تحركاً شارك فيه المئات على خلفية تكسير صور لسلطان الأطرش، علماً ان خلفية هذه الاعتداءات لا تزال غامضة لكونها جاءت في مصلحة المحتجّين، إلا أن شرائط الفيديو تظهر أن حركة الاعتصامات المتنقلة نشطت في شهبا خلال الاسابيع الماضية وبينها اعتصام للمطالبة باطلاق سراح الناشط مهران الطويل الذي افرج عنه اول من امس.

في المقابل، لا يكاد يمر أسبوع من دون أن تشهد القرى الدرزية تجمعات ولقاءات تعلن الوفاء للرئيس السوري وتؤكد على الوحدة الوطنية. آخر هذا اللقاءات كان اول من امس بالتزامن مع الدعوة التي اطلقها جنبلاط الى الشباب الدروز برفض الاوامر العسكرية. وعقد هذا اللقاء في قرية عرنة في جبل الشيخ، بمشاركة مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون والمطران موسى الخوري المعاون البطريركي للروم الأرثوذكس، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز حمود الحناوي والمئات من رجال الدين الدروز. وأطلق اللقاء رسالة واضحة «إلى المتلونين في مواقفهم وفق الظروف، الحالمين بزعامات لدويلات عرقية طائفية، (تفيد) بأنهم لا يمثلون إلا أنفسهم»، على حد قول عصام الشعلان، مختار الجولان السوري المحتل.

لم تكشف أي معلومات عما إذا كان جنبلاط سيترجم نداءه بخطة عملية (أرشيف)

تقرير

الحريري في بيروت في 14 شباط

قبل أن يتعرّض الرئيس سعد الحريري لحادث كسر ساقه، كان قد حسم أمر حضوره إلى بيروت للمشاركة في مهرجان 14 شباط. بعد الحادثة، يقول الرحريري إنه قد يضطر لمخالفة أوامر الأطباء للسفر إلى قلب العاصمة لإحياء ذكرى والده الشهيد

نادر فوز

الرئيس سعد الحريري يريد المشاركة في ذكرى اغتيال والده الشهيد. أصرّ على هذا الأمر منذ مدة من دون التوقف عند نصائح مستشاريه بالبقاء بعيداً عن بيروت لأسباب عدة. لم يفهم ناصحوه بعدم المجيء إلى بيروت ما يعنيه الأمر للرئيس. فأمام هذه الذكرى يتوقّف كل شيء بالنسبة إليه وتسهُل كل المشكلات. يتقلّص «الاستهداف الأمني»، وتفنى «الأزمة المالية»، ويصبح الخروج من السلطة عثرة صغيرة لا أثر لها. دار نقاش بين الحريري وعدد من مستشاريه قبل أكثر من أسبوع، أكد فيه الرئيس أنه لا يرضى بالابتعاد عن «الضريح» في هذا اليوم، وأنّ إحياء ذكرى «الوالد» لا يتمّ عن بعد.

وقعت حادثة التزلّج يوم السبت الماضي. أصيب الحريري بثلاثة كسور في قصبة رجله. أدخل المستشفى وأجريت له العمليات اللازمة وزرعت البراغي الفضية في أمكنتها. حاله بحسب أحد زواره جيّدة، «وهو بات يشعر بالارتياح». يتناول المسكّنات بانتظام، وأوجاعه تزول شيئاً فشيئاً. بين جرعة مسكن وأخرى، يدخل على الحريري أصدقاؤه والمقرّبون منه. يسألون عن وضعه وأوجاعه. يردّ عليهم بهدوء. ومع استمرار الحديث، يعبّر عن استيائه من توقيت الحادثة. يعود ويتحدث عن القدر والنصيب، وما معناه أنه «قل لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم».

رغم الحادثة وتبعاتها الجسدية والنفسية، يؤكد زوّار الحريري أنه «سيحضر لترؤس احتفال 14 شباط». هو يصرّ على هذا الأمر ويقول إنه لن يحول دون ذلك «سوى أمر صارم من الطبيب بمنعه»، مضيفاً أن منعه من الحضور إلى بيروت لن يحصل إلا بالقوة. المسألة الطبية في حالة الحريري شائكة، إذ إنّ الفريق المختص لم يحدد بعد فترة إعادة التأهيل التي سيحتاج إليها بعد مغادرته المشفى نهاية الأسبوع الحالي. وفترة إعادة التأهيل ستتراوح بين عشرة أيام وثلاثة أسابيع، أي موعد 14 شباط! بات هذا الأمر محسوماً لدى الحريري وفريقه، من وجهة نظر إنسانية وسياسيّة، ويبقى الحكم الطبي ليدعم حضوره أو يحذّر منه. وبالتالي، على الأرجح لن تكون لحادثة التزلّج أي تبعات تعوق مشاركته في المهرجان المقرّرة إقامته كالعام الماضي في مجمع البيال. وإذا قرّر الحريري إطاعة أوامر الأطباء بملازمة مكانه وعدم القيام بأي جهد يعكّر إعادة تأهيل ساقه، يطرح المستقبليون جدياً هذه المرة «إمكان إطلالته عبر شاشة لمخاطبة أهله وجمهوره في هذه الذكرى الحزينة».

الاستعدادات للذكرى بدأت على الصعيد التنظيمي، إذ ستطلق قيادة تيار المستقبل، خلال اليومين المقبلين، اجتماعاتها التنسيقية في كل المناطق برعاية مباشرة من الأمين العام في التيار أحمد الحريري. والأخير باشر اجتماعاته، وكان أوّلها اجتماع لـ«هيئة التنسيق المشتركة» في عكار، عمل خلالها على توحيد قراءات وجهود مسؤولي المستقبل وأعضاء الكتلة النيابية في المنطقة.

وتقول مصادر التيار إنه تقرّر حصر الذكرى بقاعة البيال نتيجة الظرف السياسي و«لشحذ الهمم لما هو أكبر من ذلك». ومن المفترض بدء الإعلان عن هذه اللقاءات التحضيرية يوم الثلاثاء المقبل، «إذ من المقرر أن تكون الحملة الإعلامية والإعلانية قد أعدّت وتحدّد شكلها ومضمونها». على صعيد المشاركة، يرفض المستقبليون الكشف عن الشخصيات المقرّرة دعوتها، والسؤال عن الدعوات يتخطّى أسماء القيادات الحليفة للتيار، كرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والكتائب أمين الجميّل. ماذا عن النائب وليد جنبلاط؟ لا يدري المستقبليون أي تفصيل عن هذا الأمر. أما العالمون بحال سيّد كليمنصو فلا يجدون ما يقولونه، ويفضّلون الصمت على النطق بأي تحليل أو موقف. إلا أنّ الثابت بحسب هؤلاء أنّ جنبلاط لن يتردّد في زيارة الضريح ووضع وردة عليه، وأنّ هذه الوردة لها رمزيّتها ودلالاتها، مع تأكيد المقرّبين منه أنّ «البيك» لم يناقش هذا الموضوع بعد مع أحد.

يريد الحريري عصيان أوامر الأطباء إذا منعوه من الحركة قبل ذكرى والده (أرشيف)

...واريخ كوبا

بالوسائل الدبلوماسية غير العسكرية، وتشجيع الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على كل اراضيها، ومنحها كل مساعده تطلبها لإجبار حزب الله على التخلص من صواريخه».

وختم ارينز محذراً من تبعات بقاء ترسانة سلاح حزب الله، مشيراً الى أن «انتشار الصواريخ يعدّ انتهاكاً صارخاً للسيادة اللبنانية، وخطراً على السلام الاقليمي، ومؤامرة الصمت بشأنها (الصواريخ) قائمة منذ زمن طويل جداً». وأعاد الترحيب بموقف بان كي مون «الذي جاء في اللحظة الملائمة، اذ يجب وضع هذا الموضوع على جدول اعمال مجلس الامن الدولي، وعلى الولايات المتحدة ودول اوروبا وآسيا القيام بخطوات دبلوماسية مناسبة». وقال ان «بان كي مون دق ناقوس الخطر متأخراً، لكن التأخر افضل من عدمه».

غانتس يحذّر حزب الله

الى ذلك، حذّر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، بني غانتس، حزب الله وجهات اخرى لم يسمّها، من «ارتكاب اعمال ارهابية ضد اسرائيل»، مشيراً في كلمة القاها امس في ذكرى قتلى سلاح البحرية الاسرائيلي، الى انه «ايضاً في الاوقات التي تبدو فيها حدودنا هادئة، يواصل اعداؤنا العمل ضدنا، اذ نشهد على جهود ومحاولات من قبل حزب الله وجهات معادية اخرى، لتنفيذ بعض الاعمال الارهابية، ايضاً في اماكن بعيدة عن اسرائيل، ومثال على ذلك التقارير الأخيرة عن محاولات لشن هجمات في تايلاند». و«نصح» غانتس حزب الله «بعدم امتحان عزيمة اسرائيل وتصميمها».

رسائل إلى المحرر

الملحقون الاغترابيون

وردت في «الأخبار» (2012/1/23) تحت عنوان «أزمة الملحقين الاغترابيين تنتظر مجلس الشورى» معلومات تنقصها الدقة، لذلك، وبوكالتنا عن الدبلوماسيين الأصيلين يهمنا تأكيد التالي:

1. إن مجلس شورى الدولة اصدر قراره النهائي في الموضوع وردّ مراجعة الملحقين الاغترابيين الرامية الى تحديد تاريخ التحاقهم بالخارجية بتاريخ التحاقهم بوزارة المغتربين. وهذا القرار يتمتع بالقوة التنفيذية رغم مراجعة اعادة المحاكمة من الملحقين الاغترابيين التي لم يفصل بها بعد.

2. ان مجلس الخدمة المدنية أبدى رأيه في الموضوع واعتبر مطالب الملحقين الاغترابيين غير محقة. ولا نتصور أن يعود مجلس الخدمة عن رأيه هذا كما يلمّح كاتب المقال.

3. يجب التفريق بين ضم الخدمات لاحتساب الراتب، وضم الخدمات للتأهيل للترفيع. وقد جرى ضم خدمات الملحقين الاغترابيين لاحتساب رواتبهم، أما بالنسبة إلى التأهيل للترفيع، فإن الترفيع في السلك الدبلوماسي محكوم بقوانين وانظمة لا يمكن تجاوزها نظراً لأهمية هذا السلك ووجوب توفر شروط صارمة وقاسية لأجل ممارسة العمل فيه. ولا يجهل كاتب المقال ان إلحاق الملحقين الاغترابيين بالسلك الدبلوماسي كان «تسوية» املتها اعتبارات وظروف خاصة لا مجال لذكرها هنا.

المحامي الياس كسبار

◆ ◆ ◆

ابن البلد

ورد في «الأخبار» (1/24/ 2012) في زاوية «ما قلّ ودلّ» خبر جاء فيه أن الرئيس نجيب ميقاتي تدخّل لدى «ابن البلد» الذي اشتهر باللافتات التي ترفع في مدينة طرابلس تأييداً لتيار المستقبل طالباً منه عدم رفع صور عملاقة للأمين العام لحزب الله في المدينة يكتب عليها «أشرف الناس» وأيضاً «جربت كثيرين ورأيتكم وحدكم لا تبدّلون تبديلاً» وقد نزل ابن البلد عند رغبته في مواقفه.

إن هذا الخبر عارٍ عن الصحة جملة وتفصيلاً، ولم نقم بتعليق صور من هذا النوع والحجم، ولم يكن لدينا أية نية بذلك. ونحن نكنّ للرئيس ميقاتي كل محبة وتأييد لمواقفه الحرة ولإخلاصه لمدينته وأهلها وأبنائها، كما لكل لبنان وأبنائه، وهو يعمل بوطنيته الحرة المستقلة ووسطيته العادلة والمحقة للجميع. كما أننا نتمسك بخط الرئيس الشهيد رفيق الحريري وخلفه الشيخ سعد الذي أعطى المثال بحب الوطن ووحدته والعيش المشترك الذي وضعه الرئيس الشهيد لإعمار لبنان وإنمائه والذي يسير عليه كل مخلص وغيور على البلد كما هي صفات سيادة اللواء أشرف ريفي الذي أعطى المثل الحي في الوطنية والحفاظ على أمن لبنان وطمأنينة أبنائه ومسيرتنا لن تحيد عن هذه المبادئ.

أبو رياض
ابن البلد

تقرير

طرابلس بلا عنوان

بعد يومين في طرابلس، يزداد السؤال إلحاحاً: ماذا تفعل في المدينة وما الموضوع الذي تود كتابته. في المدينة خمسة وزراء، فقر وجاه يتجاوران، مدينة أساسها الريف، قاعدة تيار المستقبل الأكبر في لبنان، ولا موضوع يستحق الكتابة. مجرد مشاهدات بصرية وسمعية تتراكم فوق المشاهدات. أهم موضوع في هذه المدينة... عدم وجود موضوع

غسان سعود

يهرب السائق من مستنقع وحل إلى مستنقع مجارير. للمطر رائحة بول هنا. لا تسألوا عن باب التبانة، فهتافات الأحياء الأخرى ترتفع يوماً تلو آخر: «كلنا باب التبانة». حماسة الحنين عند نقيب المحامين السابق رشيد درباس لمدينته تمكّنك من تخيّل الأسواق المتفرعة من محطة «قطار الشرق السريع» والحمالين والتجار ورائحة الأموال. أما حين تقصد محطة تسفير الركاب، فلن تجد غير هياكل حديدية. بين وعود الحريري ووعود ميقاتي، آلاف أخرى بقيت جميعها «حبر ع ورق» في مدينة تتجاوز نسبة الشباب غير المتابعين لتعليمهم الثانوي فيها، بحسب إدارة الإحصاء المركزي، الأربعين بالمئة. يأخذك درباس إلى بعض المكعبات الباطونية البشعة مردداً: «هنا ـ كان ـ قصر المنتزه». ولّى زمن قصور المدينة. وجهاؤها اليوم ـ مهما بلغت ثرواتهم ـ سكان شقق. كان الزعيم الزغرتاوي والبشراوي والعكاري يعيش هنا، بات الزعيم الطرابلسي نفسه لا يأتي إلى هنا إلا مجبراً. لا تذهبوا مع درباس باتجاه «التل»، وحاولوا قطع الطريق على حديثه عن الحركة الثقافية التي ولدها نادي الـ IPC، ففي مقام النادي تقوم اليوم مصارف تجعل ذكريات درباس كالخناجر. لعل هذا الرجل الحامل لصور مدينة رائعة، لم يؤثر كما يفترض بأصدقائه، من رفيق الحريري إلى سعد، مروراً بفؤاد السنيورة. قبل الحريرية، جربت المدينة الحزب الشيوعي وحزب البعث العراقي. هؤلاء أيضاً أخذوا من المدينة ولم يعطوها.

يمكن التنقل من مقهى إلى مقهى، ومن طاولة فوّال إلى مطعم فلافل في البحث عن فارق صغير في الأحاديث المتعددة: «لولا خشية بعض أنصار آل كرامي على ماء وجههم لما ذكر سمير جعجع هنا بغير المدح والتهليل؛ رغم ذلك لا تطأ القوات غير بعض قلوب المدينة، فلا مكتب أو تنظيم ومناصرين». «بعد عبد الحميد كرامي، رشيد وعمر، دخلت العائلة مع فيصل جيلها السياسيّ الثالث». «لو دامت لغيري لما وصلت إليّ» تهمس عائلات المدينة في أذن الكراميين. «ردية» من باب الرمل: «إيويها إبن الأمير أمير، إيويها فيصل صار وزير، إيويها نصرك يا حزب الله خطير، إيويها الي بدو يصير يصير».

«الثابت الشعبي الوحيد في المدينة بعد عمر كرامي هو الوزير محمد الصفدي. ماكينة الأخير لا تكف عن العمل بغض النظر عن مواعيد الانتخابات، وتحفظ له شعبية ثابتة».

«في ظل غياب القيادات الحريرية وإقفال الأبواب الخدماتية وانسداد النفوذ في السلطة، لم يبق لأنصار المستقبل غير شقة المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي لقصدها طلباً لخدمة». يزعج الأمر نواب المستقبل: هم «يريدونه موظفاً في خدمتهم، وهو يعتبرهم إدارة فاشلة عجزت عن مواكبة الشارع». «ليس في المدينة مشروع زعيم غير ريفي، هو وحده يحمل اليوم خطاباً سياسياً في يد وخدمات في اليد الأخرى». تنفع العبارة الأخيرة كـ«ردية» وأكثر.

«لا يرى الزوار من المدينة غير بعض الملتحين: يتخيلونها كويتا مرة وقندهار مرات، فيما تجمع الإحصاءات على أن نسبة المؤيدين لكل من الجماعة الإسلامية والمجموعات السلفية لا تتجاوز الخمسة في المئة. وكل مجموعة تجد أربع أو خمس مجموعات تزاحمها لاستقطاب «الأخ» نفسه والمبنى والشارع. فيما ينتمي «الأخ» غالباً إلى جمعيتين وأكثر، جهازين وأكثر».

في ابو سمرا، معقل الإسلاميين، مقهى يعج بشباب وشابات لا يعرفون إلى الدين سبيلاً، لا تمطرهم السماء بالرصاص ولا تنفتح الأرض تحتهم. في أبو سمرا ينشئ ميقاتي مجمعاً رياضياً ضخماً. إليها يتجه يومياً 25 ألف طالب يتوزعون على 42 مؤسسة تربوية. وابو سمرا، أم البناء العشوائي، ليست منطقة عقارية؛ في السجلات هي مشاعات تملأها بساتين الزيتون. نحو 25% من أهالي طرابلس يسكنون هنا، وليس لـ «هنا» مخطط إنمائي واحد.

إجماع شعبي: «لا تبدأ الانتخابات في المدينة إلا بعد انتهائها في سائر المدن، وتكفي نتيجتها لتغيير المعادلة كلها». لا يغير في هذا الإجماع وجودية المعركة بالنسبة إلى كل من ميقاتي والحريري.

لم يسجل بعد أيّ انتقال لكوادر في المستقبل إلى جمعية العزم والسعادة (أرشيف)

المشهد السياسي

الكهرباء على طاولة مجلس الوزراء اليوم

أزمة الكهرباء مستمرة، ولا حلول في الأفق غير دعوة النائب ميشال عون إلى الجهوزية للتظاهر ضد المعرقلين، فيما تبحث الحكومة الملف اليوم، من باب التوتر العالي في المنصورية. اما كتلة المستقبل، فدعت للرئيس سعد الحريري بالشفاء والعودة إلى «النضال»

يبحث مجلس الوزراء اليوم ملف الكهرباء في جلسته المنعقدة في السرايا الحكومية، بعد تجاهله في جلسة أول من أمس في قصر بعبدا، فجدول اعمال جلسة اليوم يتضمن بند التوتر المزمن، أي خطوط التوتر العالي في المنصورية. وسيُدرس اقتراح تقدمت به وزارة الطاقة لكي تشتري الدولة الوحدات السكنية التي يعارض أصحابها تمديد خطوط التوتر العالي على مقربة منها. وفيما توقعت مصادر وزارية إقرار هذا المشروع، رجّحت مصادر أخرى أن يأخذ ملف الكهرباء حيّزاً كبيراً من الوقت في الجلسة. ولفت وزير الطاقة جبران باسيل إلى أنه «سيصرخ في وجه المعرقلين، كلما «كمشنا» أحدهم»، لافتاً إلى أنّ أسرع ما يمكن أن يحسّن التغذية بالطاقة الكهربائية، ولو بنسبة ضئيلة، هو استئجار بواخر إنتاج الطاقة، لكن هذا المشروع بحاجة إلى ما بين 4 و6 أشهر لإنجازه، بعد أن تنجز الحكومة ما يستحق عليها بشأنه. وقال باسيل إن إجراءً آخر يمكن أن يزيد من ساعات التغذية هو توزيع التيار الكهربائي نسبةً للجباية.

وكانت الكهرباء مطروحة على طاولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، لكن من زاوية اللجنة الوزارية المكلفة ببحث التعديلات على قانون تنظيم قطاع الطاقة. غير أن الجلسة لم تشهد أي نقاش جدي حول ازمة الكهرباء التي تعبّر شرائح واسعة من اللبنانيين عن سخطها منها. فالاجتماع خصص للتداول بملاحظات أعضاء اللجنة على التعديلات التي قدمها وزير الطاقة جبران باسيل، «لذلك تم الاتفاق على كتابة هذه الملاحظات خطياً ليتمكن الوزير من الإجابة عليها في الجلسة المقبلة»، على حد قول الوزير محمد فنيش.

وحضرت أزمة العتمة أيضاً في اجتماع تكتل التغيير والإصلاح في الرابية. وبناءً على ذلك، قرر النائب ميشال عون الانتقال إلى موقع الدفاع الهجومي، مهدداً باللجوء إلى الشارع. والشارع العوني لن يكون موجهاً ضد وزير الطاقة جبران باسيل بالطبع، بل سيكون «حيث يجب أن نكون، بحيث يتم تحديد الهدف بشكل صائب، لكي نقول للدولة وللمسؤولين إنهم يجب أن يكونوا جديين». ودعا عون إلى الجهوزية للمشاركة في التظاهر «كل اللبنانيين الذين يسددون فاتورة الكهرباء». واشتكى عون من عراقيل واجهت مشروع حلّ مشكلة الكهرباء.

من جهة اخرى، شهدت السرايا

عميل بحقوق مدنية

صادقت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضية أليس شبطيني مساء أمس، على قرار المحكمة العسكرية الدائمة القاضي بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بالعميد المتقاعد فايز كرم لمدة سنتين، لكنها أعفته من تجريده من حقوقه المدنية. ويعني هذا الامر أن شبطيني أدانت كرم بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، ورغم ذلك، منحته «Bonus» يحوّله إلى مواطن عاديّ كامل الحقوق، وبينها الترشح للانتخابات والاقتراع.

وكانت محكمة التمييز العسكرية قد عقدت أمس جلسة ختامية لمحاكمة كرم، بحضور ممثل النيابة العامة التمييزية القاضي شربل أبو سمرا، واستُمع خلالها الى مطالعة أبو سمرا ومرافعة وكيل الدفاع المحامي رشاد سلامة والكلام الأخير لكرم. يذكر أن العميل المحكوم كان قد أوقف في 4 آب 2010، وبالتالي، فإنه سيخرج من السجن في الرابع من آب المقبل، ليكون بذلك واحداً من أقل العملاء تمضية للوقت خلف قضبان السجن، منذ أن صدرت الأحكام المخففة بحق عملاء ميليشيا لحد عامي 2000 و2001.

لأبناء المدينة: ميقاتي ابن المدينة، و«نقطة على السطر». للوافدين من الأرياف هو خان العهد، فيما يمكن المغالاة في انتقاد ميقاتي أن تفجر غضب البعض من «السياسة التصادمية التي لا تقدم بديلاً عن التقاتل اليومي». ميقاتي في هذا السياق «ابن بلد».

«ابن البلد» الآخر، الذي ملأ المدينة بلافتات التأييد لتيار المستقبل، يلعن اليوم تلك الساعة، إذ لم يجن أبو رياض من «آل الحريري» غير الديون: كانت هتافات التبريك تلاحقه، باتت فواتير المطابع غير المدفوعة منذ أربع سنوات تطارده.

ليس ميقاتي بمبذّر مقارنةً بآل الحريري. هو يصرف الليرة المناسبة في المكان المناسب. ولا أنسب، تقول أحاديث المدينة، من حاشية المستقبل. رغم ذلك لم يسجل بعد أيّ انتقال لكوادر في المستقبل إلى جمعية العزم والسعادة. «العزم والسعادة جمعية». لا يسعى ميقاتي إلى الانتقال من السياسة كهواية تعبر عن ترف مالي واجتماعي إلى السياسة كحزب يهدف إلى استبدال مشروع اقتصادي واجتماعي بآخر. «ذكاء ميقاتي» أو «طبعه الخاص» يقول الآخر أو «مرونته» نفّست كل الاحتقان الذي سعى المستقبل إلى تفجيره في وجهه. يمكن أن تنام هنا مع الحريري وتستيقظ مع ميقاتي، أو العكس. ليس في المدينة رجل واحد يُعيّر جاره لاستبداله صورة الزعيم على شرفة منزله بأخرى. تصل إلى أحداث سوريا. يختصر ابن المدينة، اللواء ريفي، في مجالسه الخاصة، أحاديث كثيرة حين يقول إن الموقف الطرابلسي يتناغم مع ما يحصل في سوريا: تتفرج المدن على «ثورات الأرياف والفقراء» من بعيد. في الأحياء الفقيرة، حين تقرر الأعين الارتياح قليلاً تنتقل من «الجزيرة» إلى «العربية». في المطاعم «الغالية» بين مستشفى النيني والملعب البلدي، هناك ما يصفه ريفي أيضاً بـ«الهوى المؤيد للثورة». مع الثورة لكن نتابع «ميلودي أفلام».

يمكن مياه الأمطار أن تتشارك مع سيول المجارير لتغمر أحياءً إضافية. يمكن معالم المدينة أن تختفي بالكامل، وأن يصبح المرور بطريق المرفأ الدولي الذي لم يمض على تزفيته شهر واحد مستحيلاً. يمكن معرض رشيد كرامي الدولي أن يصبح بركة مياه اصطناعية. ويمكن من لا يعجبه كل ما سبق أن يغير صورة سياسيّ بآخر. نعم، الأحياء هنا «أولاد مدينة». وأولاد المدينة يكتفون من الثورة بهواها. الموضوع أخيراً: ميقاتي في طرابلس بخير والحريري والصفدي والأخوان وريفي ومحمد كبارة. حتى سامر سعادة بخير، لم تنتبه المدينة بعد إلى تفضيلها الأخير على الوزير السابق جان عبيد.

تحليل إخباري

رفيق ميشال عون: لا تستقل

فداء عيتاني

حين وطئت قدما ميشال عون أرض لبنان نظر إليه وليد جنبلاط بكثير من الحسد، متحدثاً عن «تسونامي». كان الكل يخشى من القادم الجديد إلى المعادلة المحلية بكثير من الجنون والشعارات القاسية والنوايا، التي تكاد تطيح أرزاقهم وزعاماتهم، ومن الندرة من الزعماء المحليين الذين يجمعون مؤيدين من طوائف مختلفة.

لكن الأخصام اكتشفوا سريعاً أن ضرب التسونامي يجري عبر إدخاله النفق اللبناني، وإجلاسه الى مائدة كل القادة المحليين: «كُلْ معنا طائفية ويمكنك أن «تخرّج» قادة وزعامات ورؤساء بلديات وصفقات ومواقع، وإن امتنعت تخسر كل شيء». عون، الذي يصفه أخصامه حيناً بالمجنون، وحيناً بالبراغماتي الانتهازي، تناول من الطبق وخاض الانتخابات وربح وبقي يصرخ «إصلاح وتغيير».

حينها غطى غبار انفجار الرابع عشر من شباط على كل شيء. على من تحوّلوا من مخبرين لدى سوريا الى مناضلين من أجل تحرر لبنان، وعلى مشروع نهب البلد، الذي بدأ مع رفيق الحريري، وأوصلنا اليوم الى اقتصاد غير منتج، ودولة عاجزة عن تقديم الخدمات، ووزارة مال تمد يدها الى جيوب المواطنين لتهدر الأموال على أصحاب المصارف والمقرضين.

في لحظاته الأولى، كان عون يمثل نقيض كل ذلك، لكن الموجة السياسية الخانقة في لحظة الأزمة جعلته يبتعد قليلاً عن البحث في «الكيف»، كيف يمكن مواجهة أعوام الهدر والسرقة المنظمة، وتحطيم الإدارات العامة، وتهميش دور الدولة، وتوسيع رقعة القطاع الخاص على حساب المواطنين الفقراء. وكان عون يجيب عن «الكيف» بشعارات عامة، لا تلبث أن تعود الى خلفية المشهد لتحتل المقدمة النزاعات اليومية للطوائف في البلاد.

في مرحلة وسطى من انتقاله، خاض عون انتخابات نيابية ما لبثت أن ضربت البلاد و«التسونامي» معاً، كما تضرب النوائب الشعوب، فاكتشف أن مصدر قوة القائد في لبنان هو التفاف طائفته حوله. دخل على مشهد جديد، وطوى ملف البرنامج الإصلاحي كما طوى ملف «انبذوني إن تحدّثت طائفياً»، وفتح ملف «حقوق المسيحيين المهدورة».

لم ينقضِ الشهر الثاني من عام 2006 إلا كانت أشهر طويلة، وربما أكثر، من المفاوضات غير المعلنة بين عون وحزب الله قد أثمرت تفاهماً. اختُبر التفاهم في أقصى الظروف الممكنة: حرب تموز . حينها كان بإمكان عون أن يقول لمن كانوا حوله إن الإصلاح والتغيير يتطلبان تكاملاً مع المقاومة، والعكس بالعكس. فأصبح هو والمقاومة وجهين لعملة واحدة، على الأقل في رأس الهرم إن لم يكن في أرضيته، لكن الأمر بقي شعاراً كما يبدو.

الإصلاح والتغيير اللذان تكلم بهما عون لم يجدا إطاراً أبعد من بضعة تعريفات عامة: نظافة الكف، الشفافية، مكافحة المافيات، مطاردة اللصوص... ومع ضبابية الرؤية الإصلاحية، والكثير من المعارك السياسية، بات عون يشبه محكمة الساحرات وهو يصدر آراءه بحق الفاسدين حيناً، وبالزعيم المذهبي الذي لا يرى فساداً إلا عند المدراء العامين من الطائفة السنية حيناً آخر. إلا أن هذه الرؤية بدأت تتبلور مع الوقت، وبدأ يعلم أن الإنجاز الوطني العام يمكن أن ينعكس قوة أيضاً، وأنّ من حاربه في ملف الأجور، وسعى الى إقامة عشاء سري لعقد صفقة جانبية، لن يقدم إليه بأي حال قاعدة أوسع من الناخبين، بل سيسحب من رصيده كقائد أكثر ما يمكن سحبه، ليتركه لاحقاً يواجه مقصلة انتخابات الطوائف، التي وإن لم تقتل عون فإنها ستبتر منه ما يمكن بتره.

حين يطل «عون المجنون بالعظمة» يمكن الكل رؤية قيادي يرغب ويعمل فعلاً على إحداث تغييرات جدية في آلية الإدارة العامة في البلاد، ويطالب بإعادة الحقوق المسيحية المهدورة، لا بل ربما يحلم بدولة على غرار الدولة المَقودة بالقوانين، لا بمنافسة محمومة لارتقاء أعلى المراتب في لوائح الفساد الدولية.

وحين يطل «عون البراغماتي»، عندها تصبح كل الشعارات موضوعة بتصرف ثلة من المحيطين به.

لكن، في مسالك البلد ومتاهاته، وفي قراه كما مدنه، هناك من يثقون بأن عون هو القائد الذي يريد تحسين حياة الكل، كل اللبنانيين، ويبدأ بالمسيحيين، لأنهم من تعرض لقهر طوال عشرين عاماً، وأن العلمانية ثابتة من ثوابته، ووقف السرقات للمال العام هو هاجس الرجل.

ربما آن الأوان اليوم ليخبرنا عون نفسه بأن مواجهته ليست في مواجهة طائفة محددة، بل في مواجهة نهج اقتصادي، وأن آليات مواجهة النهج الاقتصادي المستمر منذ عام 1992 هي عبر مواجهة التحالف الذي قام ضد تصحيح الأجور بمشروع متكامل. هذا التحالف الذي سيكون مرة أخرى ضد عون في أي منعطف، ربما لأن الرفيق ميشال عون لم يستقل... تماماً.

علم وخبر

فتوش ضدّ النازحين

في جلسة مجلس الوزراء الأسبوع الماضي، وبعد عرض تقرير الهيئة العليا للإغاثة على مجلس الوزراء، اعترض الوزير نقولا فتوش على قرار صادر في عهد الحكومة السابقة، عندما كانت في حالة تصريف الأعمال، يكلف الهيئة بالاهتمام بشؤون من انتقلوا من سوريا إلى لبنان قسراً بفعل الاوضاع الامنية. وقال فتوش إن هذا القرار باطل لأنه صدر في زمن تصريف الأعمال، مطالباً بإعادة السوريين إلى بلادهم، لكونهم ليسوا لاجئين، مؤكداً أن الاتفاقيات المعقودة بين البلدين توجب ذلك. وردّ الوزير وائل بو فاعور على فتوش، مؤكداً أن وزارته والهيئة العليا للإغاثة تهتمان بقضايا اللاجئين بدافع إنساني. يُذكر أن مداخلة فتوش في هذا الشأن لم تكن الاولى، إذ إنه أثار الأمر ذاته في جلسة سابقة. وفي إحدى المرات، لفت وزراء من 8 آذار فتوش إلى وجوب الاهتمام بالنازحين السوريين من جهة إنسانية.

نائب ورفعت والجيش الحر

أجرى نائب عكاري في كتلة المستقبل يقيم في طرابلس اتصالات بشباب من الطائفة العلوية يقيمون في المدينة كانوا على علاقة وطيدة برفعت الأسد لحثهم على التعاون مع «الجيش السوري الحر» وترتيب علاقتهم مع بعض الداخل السوري، وأنهى النائب أحد الاجتماعات بكثير من التفاؤل، فكثّف اتصالاته بالمقربين منه ليزفّ إليهم النبأ الذي يسرّع سقوط النظام في سوريا بحسب رأيه.

الحركة التصحيحية مكسورة

أقفلت الحركة التصحيحية في حزب الاتحاد، وهي مجموعة انشقّت عن الحزب الذي يرأسه النائب والوزير السابق عبد الرحيم مراد مكتبها في البقاع بعد توقف تيار المستقبل عن دفع ايجار المكتب. «الكسر» في الإيجار دفع صاحب العقار الى مصادرة اثاث المكتب وحسم قيمته من الديون المستحقة له في ذمة الحركة التصحيحية.

ما قل ودل

أزيلت فجأة صورة كبيرة لقائد الجيش العماد جان قهوجي من ساحة ساسين في الأشرفية كانت قد رفعت في المكان التقليدي لصورة مؤسس حزب الكتائب اللبنانية

بيار الجميل، فيما لا تزال صورة كبيرة أخرى مرفوعة فوق مستديرة صربا التي باتت تعرف بمستديرة العماد جان قهوجي من دون أن تكون هذه التسمية رسمية.

ميقاتي يتوقع بت مشروع الموازنة قبل نهاية شهر شباط وعون يدعو للتظاهر

الحكومية امس اجتماعين بين الرئيس نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي لبحث ملف الموازنة. وقدم الصفدي تقديراً لكلفة زيادة رواتب موظفي القطاع العام على الخزينة العامة، مشيراً إلى انها تصل إلى نحو ألف مليار ليرة سنوياً. وتطرق البحث أيضاً إلى ضرورة ألا يتجاوز عجز الموازنة نسبة الـ29 في المئة، فرأى الصفدي أن الحفاظ على النسبة المذكورة، وفي ظل عدم القدرة على فرض ضرائب جديدة، سيجبر الحكومة على خفض النفقات الاستثمارية. وقالت مصادر مطلعة على ما دار بين ميقاتي والصفدي إن الضرائب غير المفروضة سابقاً، كضريبة الربح العقاري، بحاجة إلى إجراءات طويلة الأمد، وبالتالي، لا يمكن التعويل عليها للعام الجاري.

وقالت مصادر مقربة من رئيس الحكومة إنه توقع ان ينجز مجلس الوزراء مشروع الموازنة قبل نهاية شهر شباط المقبل.

من جهتها، استنكرت كتلة المستقبل النيابية «تفاقم تعديات قوات النظام السوري على السيادة اللبنانية، ومنها استهداف الصيادين الثلاثة في العريضة». وطالبت الحكومة بالخروج من «أسر الوصاية والتحرك في اتجاه الجامعة العربية سعياً الى وقف هذه الانتهاكات». وعبّرت الكتلة عن «استهجانها للطريقة التي يتصرف بها وزير الخارجية في الجامعة العربية لكونه أصبح الناطق الرسمي للنظام السوري».

معيشياً، تطرّقت الكتلة إلى «فضيحة المازوت الأحمر بتنفيع المحاسيب وتفاقم تردّي خدمة التيار الكهربائي، ولجوء وزير الطاقة إلى ابتزاز اللبنانيين للانصياع لتلبية مصالحه الشخصية ومطالبه الحزبية على حساب الخزينة وحاضر عيش اللبنانيين ومستقبلهم، إضافة إلى تمنع وزير العمل عن توقيع المراسيم في شأن الأجور وإدخال البلاد والاقتصاد في أزمة لا مبرر لها سوى العناد وتنفيس الأحقاد». ورأت أن خدمة المواطنين والسعي الى توفير مصالحهم لا يجوز أن تصبح وسيلة للابتزاز وهي ليست منّة من أحد.. وأن «الحكومة التي تقبل بمثل هذه الممارسات ليست إلا حكومة معادية للشعب اللبناني».

متابعة

البحث عن أمير لبلاد الشام [3 / 3]

«سرايا زياد الجراح» قتال إسرائيل

عند ذكر القاعدة، يحضر بقوة اسم كتائب عبد الله عزام، التنظيم الأصولي الصاعد الذي ينتظر أخذ البيعة، لتولي مسؤولية القيادة الجهادية. تنظيم «يبني بالسر والكتمان»، تقوم استراتيجيته على «قتال العدو الإسرائيلي وحماية الطائفة السنية المظلومة في وجه الخطر الشيعي المتمثل بحزب الله».

رضوان مرتضى

البحث عن أفراد «كتائب عبد الله عزام» في مخيم عين الحلوة يشبه البحث عن إبرة في كومة قش. يفضل أفراد هذا التنظيم القاعدي البقاء في الظل. يعملون بهدوء، ويتحكّمون باللحظة التي يخرجون فيها إلى الضوء. ورغم أن وجوهاً عدة منهم معروفة في أوساط المخيم بانتمائها الصريح إلى هذه المجموعة، إلا أن أبناء المخيم وقيادات الفصائل الفلسطينية يتجنّبون الإشارة إليهم.

المصادر الأمنية تؤكد أن «حركة لافتة» لـ«الكتائب» سُجّلت في المخيم في الآونة الأخيرة، وخصوصاً في ما يتعلق بتنقل الأشخاص وشراء الأسلحة. وأكدت المصادر لـ«الأخبار» «دخول عدد كبير من الغرباء» إلى عين الحلوة أخيراً، يتولى سعودي يدعى ماجد الماجد تنظيم صفوفهم. وأشارت إلى معلومات عن وصول عبد المجيد عزام، حفيد عبد الله عزام، إلى المخيم بواسطة هوية مزورة باسم صالح موسى شبايطة (مواليد 1971 ـ عين الحلوة)، وعن إقامته في منزل اللبناني عبد الغني جوهر الملقب بـ«أبو بكر» (مواليد 1983) والمشتبه في ارتكابه جرائم تفجير في طرابلس والبحصاص والعبدة استهدفت حافلتين ومركزاً للجيش، إضافة إلى دوره في تفجير في دمشق خريف عام 2008. وكشفت المصادر عن اجتماع عُقد في المخيم أخيراً نقل خلاله عزام رسالة من قيادة القاعدة إلى قيادي سابق في تنظيم «فتح الإسلام» تطلب حماية جوهر من أي محاولة لاغتياله، ومعلومات عن اليونيفل وخرائط عن منطقة عملها.

وضم الاجتماع، بحسب المصادر نفسها، كلاً من الفلسطينيين نعيم عباس (أبو إسماعيل) وزياد أبو النعاج المكنى بـ«أبو أسامة» (مواليد 1975) واللبناني توفيق طه، وهم معروفون في أوساط التنظيمات الإسلامية بانتمائهم إلى القاعدة. فعباس (مواليد 1970) هو، بحسب الأجهزة الأمنية، أحد أبرز الناشطين في تنظيمي القاعدة وفتح الإسلام، كذلك فإنه أبرز المطلوبين في قضية اغتيال رئيس غرفة العمليات في الجيش اللبناني العميد فرنسوا الحاج عام 2007. وكان قد أوقف في تسعينيات القرن الماضي بعد مشاركته في إطلاق صواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأوقِف معه الشيخ صالح قبلاوي (أبو جعفر المقدسي) الذي قضى في العراق لاحقاً. أما طه المكنى بـ«أبو محمد» (مواليد 1962) فهو مطلوب بأكثر من 25 مذكرة توقيف وبلاغ وإلقاء قبض، ويؤكد أمنيون أنه «رجل القاعدة الأول» في عين الحلوة. وهو طوّر أسلوب عمله خلال السنوات الماضية، فبات ينشئ خلايا «عنقودية»، وحدّث أسلوبَ تواصله مع المجموعات التابعة له خارج المخيم، فصار أكثر اعتماداً على الإنترنت منه على الهواتف الخلوية. ورغم ما يتردد عن وجوده خارج المخيم، يؤكد مسؤولون في فصائل عديدة أنه موجود في عين الحلوة ويتنقل دائماً بين أحياء المخيم، من دون أي إجراءات أمنية تذكر.

في مكان ما في مخيم عين الحلوة، التقت «الأخبار» قيادياً في «الكتائب» سبق أن انشقّ عن عصبة الأنصار. يؤكد القيادي أن التنظيم يتألف من عناصر منشقة عن حركات فلسطينية داخل المخيم، أبرزها عصبة الأنصار. وعناصر من «الكتائب» قدموا إلى المخيم من العراق، إضافة إلى آخرين مستقلين «جمعتهم رؤية موحدة في مقاربة الوضع السياسي اللبناني وفي الغاية الجهادية لتأسيس دولة الإسلام»، علماً بأن أحد مشايخ «السلفية الجهادية» يؤكّد أن «الكتائب» ترى في تنظيمي الحركة الإسلامية المجاهدة وعصبة الأنصار «مسلمين مقصّرين أو عاصين» و«تدعو إلى قطع أي علاقة لهما مع الشيعة أو أجهزة الاستخبارات اللبنانية».

يتمحور النقاش في الجلسة حول الوضع في المنطقة و«المجازر التي يتعرض لها الأخوة في سوريا». ويشير القيادي إلى «معلومات» عن نية لدى استخبارات الجيش لاستهدافهم «بضغط من حزب الله»، مؤكداً أنه في حال حدوث ذلك «سنضرب عمق الضاحية». ويكشف أن «هناك 20 استشهادياً جاهزين ينتظرون الإشارة». كذلك تحدث عن إحباط عملية لفرع المعلومات الذي كان بصدد الإعداد لـ«إنجاز وهمي». وعن الصراع مع العدو الإسرائيلي، يستنكر «منع حزب الله المسلمين السنّة من قتال إسرائيل»، وتأديته «دور حامي الحدود» و«وضع نفسه في خانة العدو»، ليخلص إلى «أننا سنقاتل عدوّين: إسرائيل، وحزب الله الشيعي الذي يحمي حدودها».

نطلب مقابلة توفيق طه، فيعد بإيصال الطلب. بعد أيام، يبلغنا في اتصال هاتفي بأن «الشخص الذي طلبت مقابلته غير موافق على إجراء المقابلة في الوقت الحالي»، مبرّراً ذلك بـ«الظروف الأمنية الحسّاسة التي تمر بها المنطقة».

في زيارة ثانية للمخيم، وفي المكان نفسه، نلتقي القيادي نفسه، في حضرة وجوه جديدة. يعتب على نشر معلومات غير موثوق بها يتعلق أحدها بحادثة إطلاق الصواريخ في 29 تشرين الثاني الماضي على إسرائيل. وحين نلفته إلى بيان موقع باسم كتائب عبد الله عزام أعلن تبني العملية، يرد أحد الحضور بأنها «بيانات مفبركة لا علاقة للكتائب بها»، مشيراً إلى أن «أي مسلم يفخر باستهداف إسرائيل، ولو كنا فعلنا ذلك لتبنيناه». ويرى أن الهدف من إطلاق الصواريخ «إثارة البلبلة وتوجيه رسالة من حلفاء النظام السوري تفيد بأن أمن سوريا من أمن إسرائيل»، مشيراً إلى أن مجمل بيانات «الكتائب» لا يتجاوز الستة من بينها بيان «خرق الحصون» في 29 آب 2009 الذي هاجم اليونيفيل واستخبارات الجيش اللبناني وحزب الله، إضافة إلى تسجيل صوتي.

وفي زيارة ثالثة لعين الحلوة، التقت «الأخبار» قيادي في «كتائب عبد الله عزام» كنيته أ. ح. اللقاء رُتّب عبر وسيط بقاعي على اتصال مع «الأخوة المجاهدين» في لبنان وسوريا والعراق. التواصل مع الوسيط جرى عبر الشبكة العنكبوتية لأنها «أكثر أماناً للمجاهدين» منذ أن اخترقت القوى الأمنية شبكة الاتصالات، وتمكنت من توجيه ضربات لبعض قادة الصف الثاني من «المجاهدين»، وكادت تصل إلى قيادات من الصف الأول، لولا تدارك الأمر والتوقف الكامل عن استعمال شبكتي الهاتف الثابت والمحمول، وحصر استعماله في الحالات القصوى.

يؤكد القيادي أن «الكتائب» تعيد تنظيم صفوفها للانضواء في «المشروع الجهادي العالمي»؛ لأن هذا المشروع «غير محصور في منطقة». ويشير إلى أن «أهم أهدافنا هو نصرة الطائفة السنية المظلومة أمام زحف

يتحدث قيادي في الكتائب عن «نية لدى استخبارات الجيش لاستهدافهم بضغط من حزب الله» (هيثم الموسوي)

> قيادي في كتائب عبد الله عزام: حزب الله يحمي حدود إسرائيل و20 استشهادياً جاهزون لضرب عمق الضاحية

«جبهة النصرة لأهل الشام» تعلن الجهاد

حصلت «الأخبار» على نسخة لشريط مصور لجماعة جهادية تعلن عن نفسها تحت اسم «جبهة النصرة لأهل الشام». وهذه «أول جماعة جهادية سورية يزكّيها تنظيم القاعدة تعلن عن نفسها في سوريا» بحسب قيادي من السلفية الجهادية. وصدر الشريط، ومدته 16 دقيقة و 47 ثانية، عن «مؤسسة المنارة البيضاء للإنتاج الإعلامي» التي يُعلن عنها للمرة الأولى، عند الخامسة من صباح أمس، وتظهر فيه مجموعة مقاتلين ملثّمين يتلقون تدريبات في مكان غير معلوم. ويتضمن الشريط كلمة لـ«الفاتح أبو محمد الجولاني»، بصفته «المسؤول العام لجبهة النصرة»، كما عُرّف عنه. وحثّ الرجل الملثم المسلمين على «الالتحاق بجبهة النصرة»، وهاجم «الغرب والنظام التركي والجامعة العربية وإيران الصفوية وحلمها البائد». ورأى أن «من يزيلون النظام البعثي، ليس الكفار بل الذين صبروا على الحملة الشرسة لهذه المدة الطويلة». وذكر أنه قدم «إلى أرض سوريا من إحدى الساحات الجهادية» التي لم يسمها «بعد شهور من إندلاع الثورة نصرة

لأهل الشام في ثورتهم ضد النظام البعثي». وتضمن التسجيل كلمات لمقاتلين ملثمين توعّدوا النظام السوري بـ«الزوال». واختتم التسجيل المصور بعرض تشكيلات مسلحة تابعة للجماعة من مناطق سورية عدة شملت حماه ودير الزور وإدلب ودرعا وغيرها، علماً بأن الشريط مترجم إلى الإنكليزية أيضاً.

(الرابط على موقع «الأخبار» الإلكتروني).

ووقف الخطر الشيعي

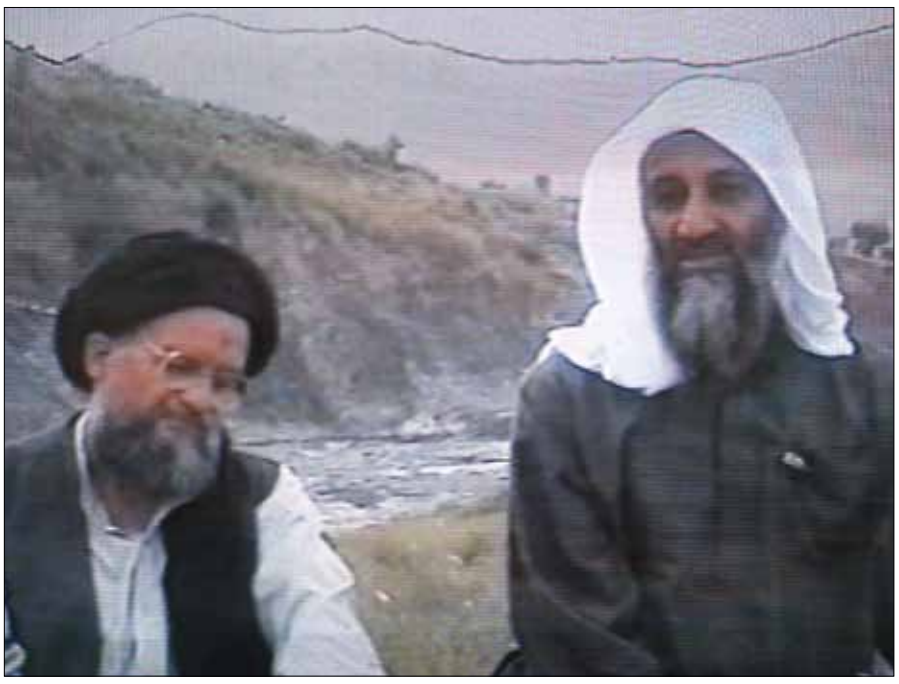

بدأ بن لادن التخطيط وأكمله الظواهري لإعادة تسويق التنظيم وفق تسمية جديدة (أ ف ب)

سرايا زياد الجراح ينتظر أخذ البيعة ليصبح الفرع الرسمي للقاعدة في لبنان (مروان طحطح)

الشيعة»؛ لأن «هناك قاعدة فقهية تقول إن قتال المرتد القريب أولى من قتال الكافر البعيد». ورأى أن «أي ارتباط بأي دولة يُعَدّ عمالة سياسية». وتحدث عن توقيف الأجهزة الأمنية اللبنانية أربعة عناصر قدموا إلى مخيم عين الحلوة من الأردن، إضافة إلى فلسطيني يدعى بلال كان يتولى التنسيق بين المجموعات. وتعدّ «الكتائب»، بحسب المعطيات المتوافرة لدى الباحثين ورجال الأمن، الفرع اللبناني لتنظيم القاعدة. ويتردد في الأروقة الأمنية أن هذا التنظيم الذي وُلد عام 2004، آخذٌ في النمو، وعلى رغم اعتباره تنظيماً لبنانياً صاعداً، إلا أنه يضمّ في صفوفه أعضاءً سعوديين وفلسطينيين. وتقول مصادر سلفية إنه عقب مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في عملية استخبارية أميركية في مدينة آبوت الباكستانية مطلع أيار الماضي وحلول الدكتور أيمن الظواهري (59 عاماً) أميراً جديداً للتنظيم، بدأ الأخير يبحث في تغيير استراتيجية التنظيم الذي واجه مشكلة في التمويل بعدما أوقف المتبرّعون الخليجيون تمويلهم إثر رحيل بن لادن. ورأى الظواهري أن القاعدة صار اسماً «مشوّهاً»، يرتبط تلقائياً بالقتل الدموي والتفجيرات العشوائية، ما يؤثر في قدرته على استقطاب المؤيدين، فقرر إعادة تسويقه وفق تسمية جديدة. وأشارت المصادر إلى وثائق عُثر عليها في منزل بن لادن عقب مقتله أشارت إلى أنه كان يفكّر في تغيير اسم تنظيمه بعد

قرار من القاعدة بتغيير اسمه إلى «كتائب عبد الله عزام»، على أن تميز كل منطقة بتسمية سرايا على اسم مجاهد يتمتع برمزية معينة

اقتناعه بأن الاسم بات مكروهاً من كثيرين. وأضافت أن الأمر طُرح على مجلس شورى التنظيم، واتُّفق على استبدال الاسم باسم «كتائب عبد الله عزام». كذلك تقرر أن «تُميّز كل منطقة بتسمية سرايا على اسم مجاهد يتمتع برمزية معينة. وهكذا كان، فكرّت سبحة التسميات. بدءاً من سرايا أبو مصعب الزرقاوي في الأردن، مروراً بسرايا يوسف العييري في مصر وسرايا أبو حسن المحضار في اليمن، وصولاً إلى سرايا زياد الجراح في لبنان».

ويُعَدّ عبد الله عزّام أحد رواد «المجاهدين العرب» في أفغانستان ضد القوات السوفياتية حتى مقتله في باكستان عام 1989، وهو الملهم الفكري لكل من بن لادن والظواهري. أما الجراح فهو اللبناني الوحيد بين الانتحاريين الـ 19 الذين نفّذوا هجمات 11 أيلول عام 2001 في الولايات المتحدة.

ورغم أن بيانات «كتائب عبد الله عزام» تُنشر على موقع الفجر الإعلامي الخاص بتنظيم القاعدة، إلا أن جهاديين كثراً يؤكدون أنها «لم تأخذ البيعة بعد». فيما تشير الأوساط القاعدية إلى أن «إمارة» بلاد الشام باتت على الأغلب معقودة لـ«الكتائب»، إلا أن الخيار لا يزال يتأرجح بين «سرايا زياد الجراح» اللبنانية و«سرايا أبو أنس الشامي» السورية، علماً بأن الكفة تميل حتى الآن لمصلحة الأخيرة التي يتزعمها «أبو أنس الحمصي»؛ إذ إن التنظيم الدولي للقاعدة، بحسب مصادر «جهادية»، ينحو إلى إدخال تعديلات على استراتيجيته لجهة توجيه السلاح نحو إسرائيل؛ لأن «من شأن ذلك شد العصب المسلم لما لفلسطين من مكانة في قلوب المسلمين». انطلاقاً من ذلك، تبرز الخصوصية الجغرافية لكل من لبنان وسوريا، الأمر الذي سيجعل من جبهتي الجنوب اللبناني والجولان السوري محط أنظار «المجاهدين» في المستقبل القريب.

تقرير

أبو فاعور في المخيم: خطوة أولى للدولة؟

اكتشفت «الدولة اللبنانيّة» مخيّم برج البراجنة، أمس، ممثلة بوزير الشؤون الاجتماعية، وائل أبو فاعور، الذي زار المخيّم، على رأس وفد من الوزارة، فالتقى مواطنين يسكنون منازل متصدّعة، وآخرين مصابين بأمراض مستعصية، كما تجوّل في الدهاليز، مرافقاً من أهل المكان، قبل أن يوقع اتفاقية تعاون مع «الأونروا»، قضت بإنشاء «صندوق للمخيّمات»، و«تبادل الخبرات»

أحمد محسن

هناك، على بوابة المخيّم، يقف المسلحون بثياب غريب لا يشبه منازلهم. هم أشد صلابةً منها شكلاً، لكن آثار الفقر هي ذاتها على وجوههم وعلى جدران المخيّم. لا تعرف من سيسقط قبل الآخر. في المخيّم السكان آيلون للسقوط أيضاً. أمس، على بوابة المخيّم، من جهة طريق المطار، وقف رجلٌ بدا معروفاً من الجميع، يقولون له أبو محمد. كان يستعير اهتمام الكاميرات والصحافيين، ويقول: «يكنسون الطريق عندما يكون هناك وفد قادم وحسب، الطريق أسوأ من هكذا بكثير، لا تصدّقوا». كانت الطريق سيّئة حتى بعد تنظيفها، ولو لم يقل الرجل شيئاً لما انتبه أحد إلى أنها يمكن أن تكون أسوأ مما هي عليه. وبعد البوابة بقليل، وقفت ناشطة في وزارة الشؤون الاجتماعية، ترتّب الأوضاع قبل وصول الوزير وائل أبو فاعور.

دردشت مع الصحافيين. طمأنت بعض الفلسطينيين، الذين ألقوا أذانهم في المكان، إلى أن زيارة الوزير «تفقدية»، في ما يخص البناء الهش في المخيّم. هم أتوا للمعاينة فقط. وسيعدّون تقريراً «مفصلاً». ثم سيرفعونه للهيئة العليا للإغاثة. خطوات كبيرة إذن. باغتها لاجئ بسؤال عن «الشؤون الاجتماعية الأخرى»، فارتبكت قليلاً.. «بتعرفو يعني بدنا نشوف التمويل». وما هي إلا دقائق، حتى وصل أبو فاعور. ما كان ينقص إلا حمله على الأكتاف. تهافت عليه اللاجئون. أكدوا أنه «الوزير الأول الذي يزور المخيّم». تابعت الناشطة في الوزارة تأمين الطرق للصحافيين داخل الزواريب الضيقة. وبدأت الرحلة.

توجه الجميع إلى المحطة الأولى في الزيارة: مقرّ الأونروا. عملياً، هذا المقر يتبع لمنظمة الأمم المتحدة، لكن مقارنته بالمبنى الرسمي للأمم المتحدة في الأسكوا مثلاً، ستكون أمراً مضحكاً. مقرّ الأونروا أقرب إلى صورة المخيّم منه إلى صورة الأمم المتحدة.

كالعادة، كانت الكهرباء مقطوعة في المقرّ الأزرق. تشوّش ذهن الوزير الشاب وهو يتلقى الأرقام من جميع الجهات: 3 ساعات، 4 ساعات، 5 ساعات. لم يرتفع الرقم أكثر من ذلك. وبفضل نعمة البطاريات، أطلعت إحدى الناشطات الاجتماعيات الزوار على نشاطات «الأونروا» الاجتماعية في برج البراجنة، متحدثة عن «برامج توعية» و«تدريب فني»، إضافة إلى كون المركز متخصصاً في «البرامج النسائية». خمس دقائق في مقر الأونروا تخللها زعيق وصرخات استغاثة من الوضع المعيشي الصعب، انتهت بلمح البصر، وتوجه الجميع

وعود العاصفة لطريق بوارج: انهيارات

أسامة القادري

تضرب العواصف، لأهالي بلدة بوارج البقاعية، موعداً دائماً مع الانهيارات الناجمة عن تهاوي الصخور الرابضة عند كتف بوارج، أو من ناحية الطريق الرئيسية للبلدة. العاصفة الأخيرة لم تخيّب التوقعات، إذ حوّلت طريق بوارج الرئيسية إلى ما يشبه الـ«قادومية». وهي الطريق عينها، التي كانت قد تعرضت السنة الماضية للتخريب والانهيارات الكبيرة بسبب أعمال ورش الأوتوستراد العربي، ما دفع بالشركة المنفذّة إلى استحداث «وصلة» مؤقتة، ريثما يجري الانتهاء من عمل «الأوتوستراد»، لكنّ الأهالي يحاذرون من العبور عليها، وخصوصاً في أيام الشتاء والثلج والجليد. فهي من جهة، استحدثت في منحدر خطر، في بلدة ترتفع 1350 متراً عن سطح البحر، ومن جهة ثانية، تحولت هذه الوصلة بسرعة إلى ما يشبه الخندق، بحيث لم تعد تنفع معه الإصلاحات. لذلك يلجأ المواطنون إلى سلوك طريق فرعية، أطول بنحو 3 إلى 4 كلم، ليست أفضل حالاً، هرباً من سلوك «الخندق».

محمد جبر، عامل في إحدى المؤسسات التجارية في شتورا، تفرض عليه «الوصلة» المستحدثة، أن يسلك طريقاً آخر من الجهة الغربية الجنوبية، في الشتاء، بطول 3 كلم، «وصلة لا يتجاوز طولها 50 متراً تدفعك إلى السير 3 كلم، كي لا تضطر إلى الانزلاق في الوادي»، لأن الطريق غير مدعمة بجدران دعم تمنع انهيارها، أو انقلاب السيارات بما يضمن السلامة العامة. ولا يخفي وسيم، المقيم في الحي «التحتاني» من الطريق، خوفه على حياته وحياة أهله من انهيار صخرة، أو انزلاق سيارة، في ظلّ غياب الحماية على جانبي الطريق. حال جبر لا تختلف عن بقية الأهالي، حتى حافلات نقل الطلاب من البلدة إلى مدارس القرى المجاورة، تفرض عليها الحفر والانهيارات في الطريق بين بوارج والمريجات، أن تسلك طريق بوارج ضهر البيدر، ومن ثم شتورا، التي غالباً ما تكون مقفلة بالثلوج والجليد.

> **ورش الأوتوستراد العربي تسبب زحل التربة وانزلاقات**

رئيس البلدية محمد البسط لفت إلى أن الطريق الرئيسية للبلدة تضرّرت بسبب أشغال الأوتوستراد العربي، القائمة بالقرب منه، وأشار إلى أن المشكلة تكمن في «أن التحويلات المستحدثة من قبل الشركة غير مناسبة لطبيعة البلدة المناخية، لأنها في منحدر قاس، ما يجبر الأهالي على سلوك طريق المدخل الجنوبي الشرقي، الذي استحدثت عليه تحويلة جديدة تفتقر الى مواصفات السلامة العامة، لذا ننتظر دائماً جرافات وزارة الأشغال بعد انتهائها من فتح طريق ضهر البيدر، لأن تفتح طرقات البلدة». وأشار البسط إلى أن البلدية راجعت الشركة المنفذة أكثر من مرة، وكان جوابها، «هذا كل ما لدينا»، آملاً أن تنتهي أعمال الأوتوستراد العربي بالسرعة القصوى.

زقاق الراهبات ومكتبة السائح عرضة للتداعي

روبير عبد الله

مكتبة السائح وزقاق الراهبات المؤدي إلى خمسة عشر منزلاً عرضة للسقوط ولتسرب المياه. هذه خلاصة عريضة رفعها الأهالي إلى بلدية طرابلس منذ ثلاث سنوات، والنتيجة إنذار إلى المالكين، من مصلحة الهندسة ــ دائرة المباني «لترميم الدار المذكورة وتدعيمها، بمدة أسبوع من تاريخ تبلغكم هذا الإنذار، وإلا فالبلدية تضطر إلى استعمال الوسائل القانونية اللازمة لإجراء المقتضى».

مضى الأسبوع، والأشهر والسنوات الثلاث، ولم تتخذ البلدية ما تحدثت عنه من إجراءات. في المقابل، كان تسرّب المياه مستمراً، وحالة البناء المصنّف أثرياً تزداد تدهوراً. يضاف إلى ذلك خطر تهديد السلامة العامة؛ إذ بدأت تتساقط الرمال من سقف العقد ومعها قطع صغيرة من الحجارة. وسقف الزقاق هو على شكل عقد حجري، ومن المعروف أن سقوط حجر واحد مقدمة لانهيار العقد. لذلك، يناشد الأب إبراهيم سروج، ومعه مختار المحلة عصام أحمد مرحبا، وزير الداخلية والبلديات التدخل العاجل لحل المسألة قبل فوات الأوان.

حافظ الأب إبراهيم سروج على الكتب ثلاثين عاما (الأخبار)

تحظى مكتبة السائح بأهمية خاصة في المدينة، وخصوصاً مع توالي إقفال المكتبات في مدينة العلم والعلماء. فقد عرف الأب سروج كيف يحفظ تحت جدران المكتبة المتهالكة قسماً كبيراً من الكتب التي تداولتها أيدي أبناء طرابلس والشمال أيام كانت المنتديات الثقافية والعلمية في أوج عملها ونشاطها، وأيام كان طالب المرحلة الثانوية لا يدخل الجامعة إلا وقد قرأ ما قرأ لجبران ونعيمة ومحفوظ وغيرهم، وأيام لم يكن الانتماء الحزبي بالألوان، بل كان يمر بختم مئات الكتب قراءة ومناقشة وتحليلاً.

هكذا أصبحت الزواريب المؤدية إلى مكتبة السائح لا تعرف إلا صنفين من البشر: صنف الفقراء من زبائن محالّ الألبسة المستعملة الواسعة الانتشار هناك، وصنف ما بقي من قراء جيل ستينيات القرن الماضي وسبعينياته.

وإذا كانت عبارة «معرّض للانهيار ويهدد السلامة العامة» قد باتت مألوفة لكثرة تكرارها، وإذا كان انهيار المبنى يظل احتمالاً بين احتمالات، إلا أنه من الأكيد أن عشرات الآلاف من الكتب التي ناهز عمر الكثير منها ثلاثين سنة، قد لحقها في السنتين الأخيرتين اهتراء بفعل الرطوبة وتسرّب المياه، ما لم تتعرض خلال عشرات السنوات.

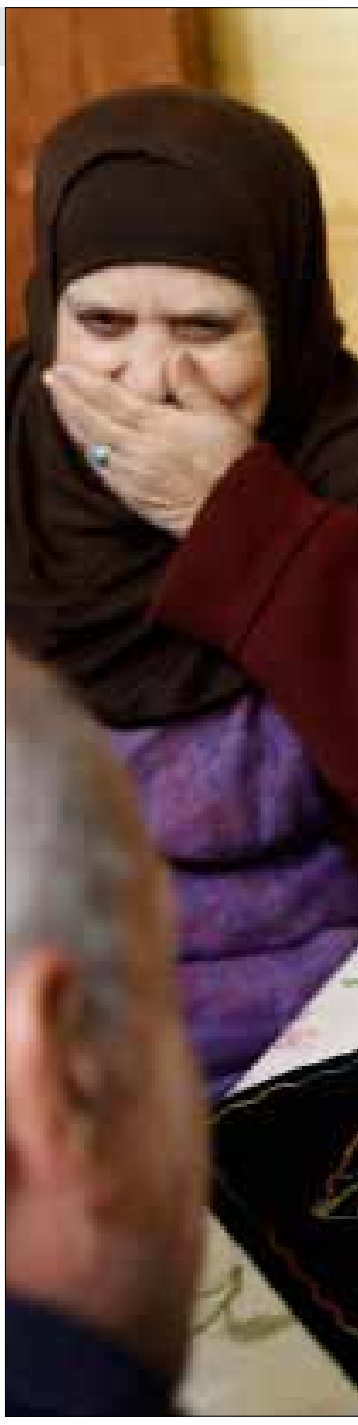

تمنّ بأن تكون زيارة أبو فاعور مقدمة لزيارة وزراء آخرين (الأخبار)

إلى منزل قاسم شحادة، الكائن في «حي الجامع». نظر الوزير إلى السقف كمن ينظر إلى الموت. تجمدت عيناه لشدة ميلان السقف. أخبرته ربة المنزل أن الأولاد ينامون في المطبخ، وأنهم تلقوا وعوداً كثيرة. فبادر مجدداً إلى سؤالها بلطف: كم يكلّف إصلاحه؟ هنا بدا كأنه جار يقطن في المنزل القريب، لكن الإجابات أتته من كل حدب وصوب. جميعها أكدت أن تكلفة إصلاح السقف المائل، الذي يلعب الأطفال تحته، لا تقل عن ثمانية آلاف دولار. في الأساس، ممنوع دخول الباطون إلى المخيّم، ودخوله، يخضع لآلية معقدة، لا يخفى على الوزير أنها تمرّ برشوة رجال الأمن، كما همس لاجئون صعدوا بدورهم ليعاينوا نموذجاً أوضح من النماذج

صندوق خاص لرعاية أطفال ومسني المخيمات الفلسطينية

الموجودة في منازلهم، مضيفين إن «نقل الرمل في زواريب المخيّم الضيقة يضاعف ثمنه كثيراً، نظراً إلى ضيق الطرقات». وهي طرقات، لا يخفى على أحد، أنها أحياناً تتسع لشخص واحد فقط، وإن كان سميناً، فقد يواجه مشاكل جدية.

توجه أعضاء الوفد الوزاري إلى منزل عاينوا فيه المشاكل الجدية عن قرب. انتظروا دورهم لاختراق الزحمة، ومروا واحداً واحداً في دهاليز المخيّم. رجته الزوجة أن يساعدها، ويسهم في معالجة زوجها المصاب بالتصلب اللويحي، ولم يأخذ الحقن المطلوبة من الدواء منذ أسبوع. بدأت تعرض له الحقن القديمة وتشير إلى رأس الرجل المستلقي على السرير كأنه مقعد. تغيرت معالم قاطنة المنزل الفتحاوي، حين وعد الوزير بالمساعدة. يحسب للوزير أن الخلافات السياسيّة غابت تماماً عن جولته في المخيّم، بينما حضرت الكاميرات معه بقوة، ما أثار حفيظة بعض اللاجئين الفلسطينيين. اشتد التزاحم على أبواب «الشيخوخة». وهذا الاسم، هو الذي يعرف به الفلسطينيون اسم الجمعية التي ترعى المسنين في المخيّم. هناك انقسم المسنون إلى مجموعات. مجموعة تلعب «الباصرة». مجموعة تلعب «البرجيس». وعلى الأطراف، مسنات يرسمن ويلوّنّ كأنهن أطفال. رمين أعمارهن خلف ظهورهن وتفرغن للتلوين. جلس الوزير، مجدداً، مع المشرفة على الجمعية، واستمع إلى مطالبها. دعا الجميع إلى زيارة راشيا، فبادلوه الود وقدموا إليه فنجاناً.

انتهت محطة «الدولة» في المخيّم داخل مركز «أحلامنا». هناك، وقّع الوزير اتفاقية تعاون بين وزارة الشؤون الاجتماعية والأونروا، قضت بإنشاء «صندوق خاص لرعاية أطفال ومسني المخيّمات الفلسطينية في لبنان». لم يعط الوزير أية تفاصيل إضافية، بينما همست إحدى الناشطات في وزارته للصحفيين، مؤكدةً، «الصندوق بحاجة إلى تمويل وسنرى الاتحاد الأوروبي والجمعيات». حتى الآن، الاتفاقية بمجملها «تبادل خبرات»، أو «خطوة أولى» من مسؤول رسمي داخل المخيّمات. هذا ما يفسر ترحيب المدير العام للأونروا في لبنان، سالفاتوري لومباردو، بالوزير أبو فاعور، الضيف الجديد، متمنياً أن تكون «زيارة وزير الشؤون الاجتماعية مقدمة لزيارة وزراء آخرين».

بدوره، نفى أبو فاعور أن تكون هذه الزيارة هي الأولى له. فهو «يتردد دائماً على المخيّمات»، مؤكداً أن «الصور التي رآها في المخيّم كافية لتصيب أي لبناني بالخجل».

منازل «البدّاوي» المتصدّعة بين الترميم والسمسرة

عبد الكافي الصمد

لم تكن وكالة «الأونروا» في لبنان تنتظر سقوط مبنى الأشرفية، لتبادر إلى ترميم منازل المخيمات الفلسطينية التي تعاني في معظمها مشاكل هندسية. إلا أن الكارثة الأخيرة سرّعت من إجراءات المسح في المخيمات، في إطار برنامج المساعدة الذاتية في إعادة تأهيل المساكن، الذي يُعدّ أول برنامج من نوعه تقدّمه «الأونروا»، لتمكين اللاجئين الفلسطينيين من المشاركة الفعلية في تحسين ظروف سكنهم، بحسب رئيس قسم الهندسة في الوكالة محمد عبد العال.

الوكالة كانت قد بدأت منذ عام 2010، بتأهيل 41 منزلاً في بعض المخيمات في إطار برنامج إعادة التأهيل، بعد حصولها على منحة مالية من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. ورفعت هذا العام، عدد المنازل التي ستعيد تأهيلها إلى 736 منزلاً، بعدما قدّم الاتحاد الأوروبي تمويلاً لهذا البرنامج خلال شهر تشرين الثاني الفائت، سيشمل 10 مخيمات موزعة على الأراضي اللبنانية.

غير أن هذا البرنامج لقي اعتراضات في مخيم البداوي، عبّرت عنه الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في بيان لها، بعدما جرى «تجاوز المعايير والمواصفات التي أقرتها الأونروا لتحديد الأولويات، المستندة إلى المعايير المحددة القائمة على العدالة والحاجة، بعيداً عن الاستنسابية والمحسوبية».

فمنذ توقف الأونروا عن ترميم البيوت في مخيم البداوي عام 2005، ارتفع عدد المنازل التي تحتاج إلى ترميم وإعادة تأهيل إلى 277 منزلاً، منها منازل كانت «الأونروا» قد أنذرت ساكنيها قبل سنوات بضرورة إخلائها لأنها غير صالحة للسكن، وأخرى بدأت تظهر عليها معالم التشقق والتصدع وتسرب المياه، ما يرفع نسبة احتمال انهيارها.

هذا الوضع دفع بـ«الأونروا»، بعد توافر الأموال، إلى إجراء مسح للمنازل المطلوب إعادة تأهيلها في المخيم، ووصل العدد إلى 51 منزلاً، جرى ترتيبها وفق أولويات، أبرزها أن يشكّل المنزل خطراً على حياة قاطنيه، وأن يكون هؤلاء من المرضى أو الأيتام أو ما شابه. إلا أن هذه المعايير لم تُلتَزَم. وبعدما حُدّدت الأسماء المستفيدة من البرنامج، طرأ عليها تغيير، بحيث استُبدلت أسماء بأخرى، بعد تدخل نافذين في اللجنة الشعبية أو في بعض الفصائل، ما أثار استياءً كبيراً في المخيم. وقد أوضحت مصادر مسؤولة في «الأونروا» لـ«الأخبار» أنه «لا يمكن زيادة أسماء على اللائحة، لأن الأموال المخصصة للبرنامج محدودة ولا يمكن إدخال إضافة عليها». على هذا الأساس، أعربت «الديموقراطية» عن مفاجأتها بـ«التلاعب بالمعايير وتغيير ما يقارب 25 في المئة من أسماء القائمة»، وأكدت رفضها «الاستنسابية والمحسوبية التي مارسها البعض لاعتبارات معروفة». وطالبت إدارة «الأونروا» في الشمال والمدير العام «التدخل السريع لمعالجة الخلل ومحاسبة المسؤولين عنه، والعمل على زيادة العدد المحدد للمستفيدين في المرحلة الأولى، ومضاعفة الجهود لتوفير أموال إضافية لاستفادة جميع العائلات من مشروع الترميم».

آلية تأهيل المساكن

يوضح رئيس قسم الهندسة في «الأونروا» محمد عبد العال، أن برنامج إعادة تأهيل المساكن يشمل 10 مخيمات، هي: الرشيدية، البص، عين الحلوة، الميّة ومية، برج البراجنة، مار الياس، شاتيلا، ويفل، الضبية والبداوي، كاشفاً أنه تجري حالياً عملية اختيار المستفيدين في 9 مخيمات، على أن تبدأ قريباً في مخيم عاشر.

أما الآلية التي ستتبع لوصول المستفيدين إلى مبتغاهم، وخصوصاً غير القادرين منهم على المشاركة في المساعدة الذاتية، فهي حسب عبد العال «ستسلك إحدى سبيلين: إما أن يُوكَّل مقاول للقيام بالعمل المطلوب، وإما أن يُوفَّر الدعم للمستفيد شخصياً للمشاركة في البرنامج».

يشمل الترميم 736 منزلا تتوزع على 10 مخيمات على الأراضي اللبنانية

لا يمكن زيادة اللائحة: لأن الأموال المخصصة للبرنامج محدودة

متفرقات

5 شباط موعد نهائي لانتخابات رابطة «الأساسي»

أرجأ المجلس المركزي لروابط المعلمين الرسميين في المدارس الابتدائية والمتوسطة، للمرة الأخيرة، انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة التعليم الأساسي إلى الأحد 5 شباط المقبل، وذلك بسبب الأحوال الجوية، وإفساحاً في المجال أمام مزيد من التشاور بين القوى الحزبية والنقابية، وصولاً إلى الصيغة التوافقية المنشودة، بعيداً عن المحاصصات. وقد طرحت صيغ متعددة في اللقاءات الأخيرة بين المكاتب التربوية، منها طرح متقدم يقضي بالخروج من لعبة الأرقام، والانطلاق من موازين القوى في المحافظات، بعدما تبين أن بعض الجهات تضخّم حجمها لجهة أعداد المندوبين الذين تمثلهم.

خط المنصورية ليس سبب أزمة الكهرباء

ردت لجان أهالي وطلاب منطقة تلال عين سعاده / بيت مري على ما أورده وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في مؤتمره الصحافي بشأن «ضرورة استكمال خط المنصورية من أجل توفير الكهرباء للمناطق كافة». وأعلنت اللجان في بيان وزعته أمس أنّ «الوصلة هي من أصل خط بصاليم/عرمون/ تفرع المكلس، وسنقف سداً منيعاً ضد تنفيذها هوائياً، ولن نقبل أن ينفّذ إلا جوفياً». ودعا البيان إلى الإسراع واتخاذ التدابير اللازمة من أجل المباشرة في تمديد خطوط التوتر العالي 220 كيلوفولت تحت الأرض، وضمن الطرقات العامة، مباشرة بين محطتي بصاليم والمكلس، ومنها إلى محطة عرمون. ورأت اللجان أن هذا الخط «ليس السبب الأساسي لأزمة الكهرباء، وإن كان ضرورياً فهو ليس مستعجلاً، ما دام الوزير لم يوفر إنتاج الطاقة». وذكّرت بأنّ مشكلة خطوط التوتر العالي تتعدى منطقة المتن وبعبدا وعاليه لتطاول كسروان حتى طرابلس والكوره، شاملةً مناطق لبنانية أخرى.

التنظيم المدني في الجنوب والنبطية

عرض المدير العام للتنظيم المدني الياس الطويل، في اجتماع عقده لرؤساء المناطق الفنية في محافظتي الجنوب والنبطية، بحضور نقيب المهندسين إيلي بصيبص، المشاكل التي تعترض سير العمل التنظيمي السليم. وأجمع الطويل وبصيبص على «أن هناك دوراً مشتركاً في مراقبة الأبنية المتصدعة، لكل الأفرقاء المعنيين، من مهندسين وتنظيم مدني وبلدية ومالك، وهي موزعة على الجميع كل في اختصاصه القانوني، كي لا تتكرر حادثة الأشرفية». ثم زار الطويل وبصيبص محافظ لبنان الجنوبي نقولا أبو ضاهر، وجرى البحث في موضوع الأبنية المتصدعة والقديمة ودور البلديات والمحافظة، انطلاقاً من أهمية السلامة العامة للمواطنين.

طلاب «الآداب ـ 4» يعتصمون

اعتصم، أمس، طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الرابع في الجامعة اللبنانية (البقاع)، احتجاجاً على غياب التدفئة وعدم استكمال تجهيز المكتبة وإقامة جسر للمشاة على الأوتوستراد المجاور، وتحول الملعب إلى موقف للسيارات. ولفت رئيس مجلس طلاب الفرع جعفر شعبان، باسم المتعصمين، إلى أنّ «بعض الطلاب نجحوا في الامتحانات ورسبوا على دفاتر السجلات»، منتقداً «الفوضى في طريقة تسجيل الطلاب والزحمة والتدافع وعدم التنظيم». وطالب الإدارة بأن «تبادر إلى معالجة القضية بطريقة جذرية وفاعلة، بعيداً عن الترضيات وأنصاف الحلول، وإعادة الدراسات العليا إلى الفروع».

معرض تراثي في صور

افتتحت بلدية صور (آمال خليل) في بيت المدينة معرض «الملك ملكارت» للصور والمهن الحرفية والمأكولات التراثية الخاصة. يهدف المعرض إلى إلقاء الضوء على الإرث الثقافي الحرفي والسياحي والغذائي للمدينة. وتوزعت على الأجنحة أصناف المونة البيتية وأطباق المطبخ اللبناني، إلى جانب منصات لعدد من المواقع الإلكترونية والجامعات والجمعيات والمحمية الطبيعية في المدينة، التي عرضت للوحات وأشغال وحرف يدوية صنعها العاملون فيها، من وحي تاريخ صور وتراثها. وبرزت زاوية الصياد، حيث انهمك بحّارة في صنع الشباك وإصلاحها أمام الزوار. وفيما يستمر المعرض حتى مساء الأحد المقبل، ينتظر أن يصل اليوم للمشاركة في فعالياته، حرفيون وناشطون في مجال حماية التراث من المدن الشريكة في مشروع «بحرنا» إلى جانب صور. وهذه المدن هي فاليتا في مالطا، وسيراكوس في إيطاليا، وقرطاج في تونس.

تحقيق

يتأثّر لبنان بالأزمة في سوريا بطريقة مباشرة. وهو يمثّل حالياً البوابة التي يتفادى بواسطتها السوريون العقوبات الأميركية والأوروبية، سواء بالعلاقات الفردية، أو من خلال قيام السوريين بتأسيس شركات «أوف شور» في لبنان. أما المصارف اللبنانية فتبيّن أن لديها تسليفات في السوق السورية بـ5 مليارات دولار، ولذلك بدأت تأخذ مؤونات على الديون المشكوك في تحصيلها

سوريا ـ لبنان: أزمات متداخلة

قروض السوريين من المصارف اللبنانية تبلغ 5 مليارات دولار

محمد وهبة

ما يجري في سوريا قد يغيّر الكثير من تفاصيل المشهد الاقتصادي اللبناني. فحجم الترابط بين البلدين أكبر من أن يُعبَّر عنه بميزان التبادل التجاري أو بقياس طول الحدود الجغرافية بين البلدين. كل تدهور هناك له انعكاس هنا. وكل تحوّل له تداعياته... فعلى سبيل المثال، بعد امتداد الأزمة السورية على فترة أشهر واشتدادها، أُجبرت المصارف على اتخاذ مؤونات إضافية على تسليفاتها في السوق السورية. وتطوّرت وسائل التجار السوريين واللبنانيين لاستيراد البضائع إلى سوريا انطلاقاً من لبنان. أما حركة التصدير اللبنانية برّاً فتباطأت لكون سوريا هي المعبر البرّي الوحيد لها. كذلك تقلّصت حركة السياحة بنسبة 23%. أما حركة المستثمرين اللبنانيين في سوريا فتأثرت سلباً بارتفاع أسعار السلع بسبب ضعف سعر صرف الليرة السورية، وحاجة تلك السوق إلى العملات الصعبة شبه المفقودة في السوق السوداء.

لكن بعض مصائب سوريا تحوّلت فوائد في لبنان مع تأسيس السوريين شركات أوف شور تعمل انطلاقاً من لبنان!

مسارات تجارية

يروي بعض رجال الأعمال أن نظراءهم السوريين الذين تضرروا بفعل تصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلّم عن الأوروبيين حين قال: «سننسى أن أوروبا على الخارطة»، ذهبوا يفتّشون عن وسائط لبنانية وعراقية للاستيراد والتصدير بعيداً عن موجة العقوبات الأوروبية والأميركية على السوريين. في ذلك الوقت، كان الاتحاد الأوروبي من أبرز الشركاء التجاريين لسوريا وكان يستورد نحو 30% من مجمل الصادرات السورية، أي ما يعادل 2,7 مليار دولار، وفق بيانات غير رسمية. لذلك كانت هناك حاجة إلى الإبقاء على الشراكات التجارية بعيداً عن العقوبات. في البدء، كان التهرّب من المضايقات الأميركية والأوروبية على التجار السوريين يجري بواسطة أفراد لبنانيين. فبحسب عدد من رجال الأعمال، كان بعض اللبنانيين يستوردون الآلات والسلع الأساسية من أوروبا ودول أخرى بناءً على طلب سوري، على أن يكون التسديد نقداً، من ضمنه عمولات مجزية لهم. هذه الحالة مستمرة إلى اليوم، لكنها خطوة تحتاج إلى ثقة أكيدة بالمستورد العلني في لبنان الذي يحصل على الأموال نقداً لاستيراد سلعة ما، فضلاً عن أنه يصعب توفير عنصر الثقة بمبالغ تزيد على مليون دولار.

أوف شور

ويلفت عضو مجلس إدارة مصرف خاص في سوريا (لبناني)، إلى أن التحايل على العقوبات وابتداع الوسائل المناسبة يأتي تدريجاً، وبالتالي فإن التكيّف مع الأزمة يتطلب وقتاً. هكذا انتقل التحايل على العقوبات وعلى طبيعة الأزمة في سوريا، بعد مضي 10 أشهر من عمر الأزمة، من مرحلة إيجاد شخص لبناني يتعامل لحساب التاجر السوري مباشرة، إلى مرحلة تأسيس شركات في لبنان يمكن أن تقوم بأعمال التجارة بين أوروبا وسوريا من طريق التجارة المثلثة. ففي الفترة الأخيرة، تبيّن لغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان أن هناك إقبالاً على تسجيل شركات «أوف شور» في الغرفة، وبعد بحث، ظهر أنها مملوكة لسوريين وقد يكون لديهم شركاء لبنانيون.

يعزو خبراء مطّلعون على قوانين الشركات في لبنان تأسيس السوريين شركات «أوف شور» في لبنان إلى أن قانون إنشاء هذه الشركات وتأسيسها لا يفرض على أصحابها أن يكون لديهم شركاء لبنانيون. «فمنذ سنتين أجري تعديل على قوانين إنشائها حتى صار ممكناً أن يكون كامل أعضاء مجلس إدارتها ومساهميها من غير اللبنانيين». سبب هذا التعديل أن هذا النوع من الشركات يهدف إلى العمل على التجارة المثلثة التي يكون لبنان

الحدود اللبنانية – السورية (عمر ابراهيم ـ رويترز)

8%

نسبة القروض المتعثّرة من مجمل تسليفات المصارف في نهاية عام 2010، ويقدّر أن ترتفع بسبب بعض المؤشّرات السلبية في لبنان الناجمة عن الأحداث في سوريا وتباطؤ الاقتصاد المصري والأردني، حيث للمصارف اللبنانية مصارف تابعة لها

اختبار الضغط

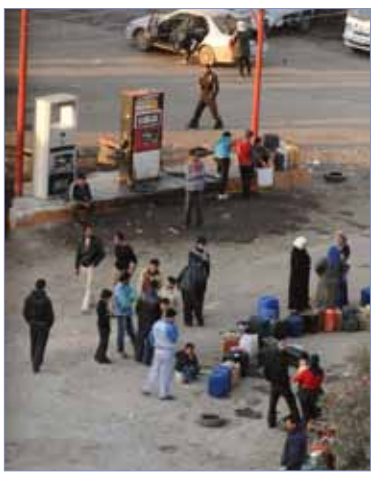

يؤكد المطّلعون على «اختبار الضغط» الذي أجرته لجنة الرقابة على المصارف اللبنانية ومحفظة تسليفاتها الخارجية، أن طريقة تنفيذ الاختبار تخضع لمعايير لا تزال «متخلّفة»، لأنه في ظل لجنة الرقابة الحالية هناك معايير قائمة على احتمالات تتعلق بالزبائن وتاريخهم وتصنيف الحسابات وفق العلاقة والظروف المحيطة. إلا أن التصنيفات الحديثة للحسابات والخسائر المحتملة تقوم على معايير مختلفة، مثل دراسة أوضاع كل قطاع على حدة، ودراسة احتمالات التخلّف عن السداد على أساس هذا الوضع، إضافة إلى هامش صغير من تصنيف العميل (جيد جداً، جيد، مراقبة، خطر...).

قطاعات

النظام المالي

سلامة حريص على «عدم إحراج» الشركاء

«نتطلع إلى مؤشرات أفضل لعام 2012». بهذه الروحيّة يستقبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة العام الجديد بعدما شهد العام الماضي تقلّصاً في نموّ ودائع القطاع المصرفي وتراجعاً في أرباحه. بيد أنّ الهمّ الأكبر لا يتعلق بالأرقام والنسب، بل بالشفافيّة والعلاقات مع الغرب؛ إذ تبدو المشكلة الأساسية أمام القطاع هي تلك الهجمة الغربية التي تتمثّل بتضييق الخناق على عمل المصارف من خلفيّة مواجهة تبييض الأموال. لذا، يؤكّد سلامة «التزام لبنان تطبيق المعايير الدولية للعمل المصرفي الشفاف».

وفي افتتاح مؤتمر «تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة» في المنطقة، الذي تستضيفه بيروت، قال سلامة إنّ «المصارف اللبنانية، في لبنان أو في الخارج، حريصة على الحفاظ على علاقات جيدة وواضحة مع المصارف المراسلة». وأضاف أنّ تلك المصارف «لن تقوم بأي عمل في لبنان أو في فروعها في الخارج، ولا سيما في سوريا، قد تحرج فيه المصارف المراسلة وتجعلها في حالات مخالفة للأنظمة التي ترعى العمل في بلدانه».

وشدّد سلامة على أنّ المصرف المركزي «جدي في متابعة كل شكوى يتبلغها من الداخل أو من الخارج» وأنّه «سيعمل ضمن القانون اللبناني للمحافظة على الثقة والسمعة الطيبة، ولن يتأخر في اتخاذ التدابير الضرورية». وتأتي هذه التأكيدات في ظلّ ازدياد المخاوف في أوساط المصرفيّين من إمكان انزلاق مصرف لبنان في هوة عدم شفافية في تعاطيه مع الغرب ـ الأميركي تحديداً ـ الذي يشنّ حملة على المصارف اللبنانية من باب مواجهة حزب الله وإيران وسوريا.

من جهة أخرى لفت سلامة إلى ارتفاع التسليف المصرفي بنسبة 14% في عام 2011 رغم «تراجع نمو الودائع نظراً إلى أوضاع سياسية صعبة وشائعات استهدفت القطاع المصرفي إضافة إلى الثورات والتوترات التي عاشتها المنطقة». وبلغ التسليف للقطاع الخاص 40 مليار دولار، وفاق التسليف للقطاع العام الذي بلغ 29 مليار دولار.

(الأخبار)

مصارف

إغراء المصارف بالأرباح لتمويل المؤسسات

منذ اندلاع الاضطرابات العربيّة تزايدت الدعوات العالمية لمصارف المنطقة إلى أداء دور أكبر في الانطلاقة الاقتصاديّة التنمويّة التي يُفترض أن تحدث بعد انتهاء العاصفة، وتحديداً تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة (SMEs) التي تمثّل عصب النموّ في الاقتصادات المتنوعة غير النفطية. واليوم تتجدّد الدعوة إلى البنوك بإغراء زيادة أرباحها. ففي مؤتمر «تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» الذي افتتح أعماله في فندق «فينيسيا» أمس، يتركّز النقاش على الأرباح والفوائد التي يُمكن المصارف أن تحقّقها في تمويلها لتلك المؤسسات التي تمثّل نحو 95% من جميع الشركات (المصرّح عنها) في المنطقة وفقاً لمؤيّد مخلوف، مدير مؤسسة التمويل الدولية (IFC) في المنطقة، وهي جزء من مجموعة البنك الدولي. وتبلغ فجوة التمويل لتلك المؤسسات نحو 400 مليار دولار، بحسب الخبير في شركة «McKinsey & Co» إغناسيو أبنغويتشا، «ما يعني أنّ علينا زيادة الإقراض بنسبة تراوح بين 300% و500% لردم الهوة». واللافت هو أنّ قيمة نقص التمويل في المنطقة هي الأعلى عالمياً، فيما نسبة المؤسسات التي لا تحصل على أي خدمات مصرفية تراوح بين 41% و50% مقارنة مع معدّل عالمي يراوح بين 50% و60%. ويؤكّد مؤيّد مخلوف أنّ «هناك مستقبلاً مشرقاً لتلك المؤسسات في المنطقة والمصارف مجهّزة أكثر من أيّ وقت لأداء دور في هذا المستقبل. وفي لبنان تحديداً هناك تحوّل إيجابيّ لتحقيق هذا التمويل». ويُشير إلى أنّ ثمار هذا الأمر ليست فقط النمو وخلق الوظائف، بل أيضاً ربحية عالية. ومن هذا المنطلق يُجدّد الدعوة لمصارف لبنان والمنطقة إلى تخطّي خوفها من المغامرة. تتمثّل تلك المخاوف بأنّ هذا التمويل «ليس مربحاً»، والمصارف «لا تعرف كيف تتعاطى مع تلك مؤسسات»، والمصارف ترفض التمويل في ظلّ ضعف البنى التحتية المختلفة الخاصة بالإنتاج والإنتاجية.

(الأخبار)

«اختبار الضغط» لمعرفة مدى وجود قروض متعثّرة في السوق السوريّة ومدى انكشاف المصارف اللبنانية على هذا الواقع.
يقول المطّلعون على هذا الاختبار إن محفظة المصارف اللبنانية تظهر وجود قروض لزبائن سوريين تبلغ 5 مليارات دولار، منها 2,5 مليار دولار ممولّة من المصارف ذات المساهمات اللبنانية في سوريا، فيما هناك 2,5 مليار دولار ممولّة من المصارف اللبنانية، سواء من فروعها الأساسية في لبنان أو الفروع التابعة في أوروبا ودول الخليج.
وبناءً على هذا الاختبار طلبت اللجنة من كل مصرف أن يتخذ مؤونات إضافية، (يعني أموال احتياط لتمويل الخسائر)، بعدما أظهرت نتائج اختبار الضغط أن التسليفات في سوريا تتركّز بنسبة مهمة في قروض الأفراد والتجزئة، وهي الأكثر عرضة للمخاطر، وخصوصاً في الحالة الراهنة. ويتردّد أن مجمل قيمة المؤونات التي طُلبت من كل مصرف بحسب طبيعة محفظة تسليفاته، تصل إلى 200 مليون دولار.
وكان لافتاً أن يعلن بنك عوده ميزانيته الموحّدة في لبنان، مشيراً إلى أن كامل أرباح فروعه في مصر وسوريا والبالغة 42 مليون دولار حُوّلت إلى مؤونات، ومشدداً في ميزانيته المنشورة أمس على أن المؤونات بكامل قيمة التدني تبلغ 368 مليون دولار.
وهذا الوضع في تكوين المؤونات ينسحب على المصارف الآتية: «بلوم بنك»، «بنك بيمو»، «البنك اللبناني الفرنسي»، «فرنسبنك»، «بنك بيبلوس»، «فرست ناشيونال بنك».

> السوريون يؤسسون شركات «أوف شور» في لبنان

في مركزها الأوسط. كذلك فإنه من ضمن موضوعها المقرّ قانوناً يمكن هذه الشركات أن تتعاطى بالأعمال الآتية: عقود وإدارة شركات، تجارة مثلثة، النشاط البحري، تملّك أسهم في مؤسسات أجنبية غير مقيمة في لبنان، إقراض شركات غير مقيمة، تمثيل وكالات أجنبية في أسواق خارجية.. كل هذه الأعمال تتناسب مع حاجات رجال الأعمال السوريين.

أزمة المصارف

ومن أبرز التقاطعات السورية ـ اللبنانية الأعمال المصرفية. فهناك 7 مصارف لبنانية تملك مساهمات أساسية في القطاع المصرفي السوري، غالبيتها تعدّ مصارف لبنانية بنحو شبه كامل ولكن بغلاف سوري. هذه المصارف تمارس مختلف الأعمال المصرفية من تمويل وتسليف للأفراد والمؤسسات وفتح اعتمادات وسواها من الأعمال المصرفية المعتادة. في هذا الإطار، قرّرت لجنة الرقابة على المصارف أن تقوم بما يُعرف باسم

متابعة

لا TVA على المازوت بنوعيه

لجنة المال النيابية: سياسات الدعم يستفيد منها المحتكر

«لن يبقى هناك ضريبة TVA على المازوت، وليست هناك مدة محددة للدعم، وليست هناك عملية تمييز بين المازوت الأحمر أو الأخضر، وذلك منعاً لأي نوع من الاحتكار أو الغش في هذه المادة». هذا ما خلصت إليه مناقشات لجنة المال والموازنة النيابية أمس، التي عقدت برئاسة رئيس اللجنة إبراهيم كنعان وحضور وزير المال محمد الصفدي، وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، وممثلي قطاع النفط العام والخاص في لبنان. هذا الإجراء سيؤدي إلى خفض إيرادات الدولة 40 مليار ليرة، بحسب كنعان، وبالتالي سيُبحَث عن موارد أخرى للخزينة لا تحمّل المواطنين من ذوي الدخل المحدود أي أعباء. تطبيق هذا القرار ينتظر الهيئة العامة لمجلس النواب، بحيث سيُرفَع ما خلصت إليه لجنة المال والموازنة، إضافة إلى ما توصلت إليه لجنة الأشغال العامة والنقل، للخروج بقرار موحد بشأن هذا الموضوع.
فقد كان على جدول أعمال الجلسة اقتراح قانون مقدم من النائب نعمة الله أبي نصر يتعلق بإعفاء مادة المازوت من الضريبة على القيمة المضافة (TVA) من دون تمييز بين المازوت الأحمر والأخضر. وكذلك مشروع قانون محال من الحكومة يحمل الرقم 7301، ويتعلق بإعفاء منشآت النفط ومادة المازوت الأحمر الذي تستورده منشآت النفط من ضريبة الـ TVA. هكذا، دمجت اللجنة بين اقتراح أبي نصر المعجّل المكرر بمشروع قانون الحكومة. «بعد نقاش في كل حيثيات هذه المسألة، اتُّفق وأُقرت صيغة لا تميّز بين مادة مازوت وأخرى، وهذه كانت خلفية الاقتراح الذي قدمه أبي نصر من دون تحديد أي مهلة للدعم» يقول كنعان. وهكذا توافقت لجنة المال مع ما أقرته لجنة الأشغال العامة والطاقة في ما يتعلق بدعم مادتي المازوت من دون استثناء، مع اختلاف في فقرة تحديد رفع الضريبة على القيمة المضافة بمهلة معينة؛ فلجنة الأشغال اقترحت إزالة الضريبة لعام واحد، على أن تكون هذه المهلة قابلة للتمديد، فيما تدعو لجنة المال إلى إزالة الضريبة نهائياً وبلا فترة محددة.
وشرح كنعان قائلاً إن تحديد فترات لوضع الدعم على المازوت، كما كان يحصل من قبل، أصبح يؤدي في النهاية إلى الاحتكار وإلى تخزين المادة واستغلال الأمر، بما لا يفيد المواطن».
ولفت إلى أنه «بناءً على كل ما ورد، فقد دُعم المازوت في لجنة المال والموازنة، وجرى التوافق على رفع ضريبة الـ TVA عن مادة المازوت من دون تمييز، ومن دون أي أجل محدد، بحيث يكون الدعم دائماً». وتابع: «خلال النقاش تطرقنا إلى بحث مسألة الدعم وما رافقه في اليومين الماضيين، ولا سيما ما أُثير عن أرباح غير مشروعة وغير منظورة استفاد منها المحتكرون. وتوصلنا إلى اقتراح تقدم به النائب ياسين جابر ووافق عليه الجميع بعقد جلسة خاصة للجنة يُستمَع فيها إلى تقرير من وزارة الاقتصاد وإلى تقرير من وزارة الطاقة بحضور التفتيش المركزي للتحقق مما حصل في الأيام القليلة الماضية؛ لأن الدعم الذي حصل على مادة المازوت خلال الفترة السابقة لم يستفد منه المواطن وحصلت عمليات التخزين وبالتالي جرى بيعه من دون دعم».
وسأل كنعان: «من المسؤول عن هذا الأمر وهذا التوزيع؟ وبعد أن استوضحنا وزارتي الطاقة والاقتصاد، تبين من خلال ما أدلى به ممثل وزارة الطاقة، أن الوزارة كانت ضد الدعم من الأساس، وأنه حتى الوزراء والحكومة كان التوجه لديهم برفض الدعم لفترات محددة؛ لأنه لم يخدم أهدافه، بل أعطى فقط الفرصة لكثير من التجار والمحتكرين».
ولفت كنعان إلى أنه تبين من خلال النقاش أن هناك أكثر من مئة شركة لم تدخل ضمن اتحاد تجمّع الشركات الخاصة، وتبين أن هذا الاتحاد لا يضم سوى 13 شركة مستوفية الشروط.
وسأل: «من ينظم هذا السوق في لبنان؟ ومن ينظم إدارة التوزيع، وكيف يضبط هذا الأمر؟ ولماذا نذهب في سياسات دعم لا يستفيد منها سوى المحتكر في لبنان؟».

(الأخبار)

مالية

2615 مليار ليرة فائض أولي في الموازنة!

أظهرت نتائج المالية العامة حتى نهاية شهر تشرين الثاني من عام 2011 انخفاضاً في العجز الإجمالي بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010 بقيمة 1372 مليار ليرة، فيما ارتفع الفائض الأولي بنحو 1218 مليار ليرة. وأوضح بيان وزارة المال، الذي يلخص عمليات الموازنة والخزينة، أن العجز الإجمالي (الموازنة وعمليات الخزينة) بلغ 2940 مليار ليرة، أي ما نسبته 18,76% من إجمالي النفقات المحققة خلال هذه الفترة، وبلغ الفائض الأولي الإجمالي نحو 2615 مليار ليرة، أي ما نسبته 16,69% من مجمل مجموع النفقات.
وبلغ إجمالي إيرادات الموازنة والخزينة نحو 12731 مليار ليرة، أي بارتفاع قدره 1549 مليار ليرة ونسبته 13,86%، وسجلت إيرادات الموازنة نحو 12107 مليارات ليرة بارتفاع بلغ نحو 1535 ملياراً ونسبته 14,52%. وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الاتصالات حوّلت نحو 1992 مليون ليرة إلى حساب الخزينة العامّة في مصرف لبنان حتى تشرين الثاني من عام 2011. أما الرقم المدرج في عام 2010 فيمثل المبلغ الفعلي الذي حولته وزارة الاتصالات إلى وزارة المال والبالغ 331 مليار ليرة. واللافت في الإيرادات أن ضريبة القيمة المضافة والرسوم الجمركية بالإضافة إلى ضرائب الاتصالات تمثّل نحو 7045 مليار ليرة، منها 3077 مليار ليرة للضريبة على القيمة المضافة.
وبلغ إجمالي الإنفاق (الموازنة والخزينة) نحو 15671 مليار ليرة بارتفاع نحو 177 مليار ليرة، وما نسبته 1,14%. وبلغ مجموع الإنفاق من خارج خدمة الدين العام خلال هذه الفترة نحو 10116 مليار ليرة، بزيادة قدرها 331 مليار ليرة.

(الأخبار)

باختصار

◄ «ضغوط مكثفة في منطقة اليورو وهشاشة في المناطق الأخرى»

تُهدّدان تعافي الاقتصاد العالمي وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي عن أفق الاقتصاد العالمي الذي صدر أمس، والذي يُحذّر من أنّ «الأوضاع المالية تدهورت وآفاق النموّ خفتت وتصاعدت المخاطر».
ويتوقّع التقرير نموّ الاقتصاد العالمي بنسبة 3,25% في عام 2012، بانخفاض قدره ثلاثة أرباع النقطة المئوية مقارنة بالتوقّعات التي كان قد أعدّها الصندوق في أيلول الماضي. وتعود هذه المراجعة السلبية إلى واقع أنّ منطقة اليورو التي تضمّ 17 اقتصاداً «ستدخل في ركود طفيف في عام 2012 نتيجة ارتفاع أكلاف الاقتراض السيادي، وتأثير خفض تعويض المصارف على الاقتصاد الحقيقي إضافة إلى تأثير المزيد من إجراءات التوطيد المالية». كذلك من المتوقّع أن يتراجع نموّ الاقتصادات الناشئة نظراً إلى «ازدياد سوء البيئة الخارجية وضعف الطلب الداخلي» في تلك الاقتصادات. ويُشير التقرير إلى أنّ «التحدّي المباشر هو استعادة الثقة وإنهاء الأزمة في منطقة اليورو عبر دعم النمو والتصحيح واحتواء خفض الدعم (من المصارف) وتأمين سيولة أكبر وتكييف نقدي».
وستُسجّل البلدان المتقدّمة معدّل نموّ يبلغ 1,2% في عام 2012، مقارنة بـ1,6% في العام الماضي، فيما ستكون النسبة 5,4% في البلدان النامية تراجعاً من 6,2% في عام 2011.

وفي ما خصّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي ينتمي إليها لبنان، فستبلغ نسبة النمو فيها 3,2% بعدما كانت 3,1% في العام الماضي.
وفي مؤتمر صحافي في واشنطن، قال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد أوليفييه بلانشار (الصورة) إنّ «أفق النمو متواضع ويُمكن أن يكون أسوأ». وأضاف: «التعافي الاقتصادي العالمي الذي كان في الأساس ضعيفاً معرّض لمخاطر التباطؤ. ومركز تلك المخاطر هو أوروبا، ولكن باقي مناطق العالم تتأثّر على نحو متزايد».

◄ تحدّي استحداث 600 مليون وظيفة خلال العقد المقبل

هو ما يواجهه العالم حالياً وفقاً لتقرير «اتجاهات الاستخدام العالمية 2012» الذي أعدّته منظمة العمل الدولية ويحمل عنوان «تلافي تفاقم أزمة الوظائف».
ويقول التقرير إنّ العالم يستهل العام الجديد بمواجهة تحدٍ جديّ من حيث استحداث فرص العمل ومعالجة العجز في ضمان العمل اللائق. وبعد 3 سنوات على استمرار أزمة الوظائف في أسواق العمل العالمية وعلى خلفيّة التوقعات بتراجع الحركة الاقتصادية، وصل عدد العاطلين من العمل عالمياً إلى 200 مليون شخص، أي ازداد بواقع 27 مليون شخص منذ اندلاع الأزمة.
وهناك حاجة إلى «استحداث أكثر من 400 مليون فرصة عمل جديدة خلال العقد المقبل لتلافي ارتفاع معدّل البطالة في المستقبل»، يتابع التقرير. غير أنّه يُشير في الوقت نفسه إلى أنّه «سعياً إلى ضمان استدامة النموّ مع المحافظة على التماسك الاجتماعي، يتعيّن على العالم أن يرتفع إلى مستوى التحدّي الطارئ الذي يتطلّب استحداث 600 مليون وظيفة منتجة خلال العقد المقبل».
ورغم ذلك «سيبقى 900 مليون عامل دون خطّ الفقر، حيث يعيش وأسرته بدولارين في اليوم الواحد، لا سيّما في البلدان النامية».
ويلفت التقرير إلى أنّ التوقّعات الأولية تفيد بأنّ معدّل البطالة العالميّ لن يتغيّر من الآن حتّى عام 2016 وسيظلّ يمثّل 6% من القوى العاملة العالمية. وإذا تحقّق السيناريو الأسوأ، أي تراجع النموّ العالمي إلى ما دون 2%، فإنّ عدد العاطلين من العمل سيرتفع بوتيرة أسرع ليصل إلى 209 ملايين عاطل من العمل في عام 2013. ولكن إذا تحقّق السيناريو المتفائل «المبنيّ على الأمل بحلّ أزمة دين اليورو»، فقد ينخفض العدد بحوالى مليون شخص.
ويُشير التقرير إلى أنّ الأزمة تستهدف الشباب خصوصاً، حيث وصل عدد الشباب (بين 15 عاماً و24 عاماً) العاطلين من العمل إلى 78,4 مليون شخص في عام 2011، ولا يزال معدّل البطالة في صفوفهم عند 12,7% «أعلى بنقطة مئوية كاملة عن المعدّل المسجّل قبل الأزمة».
ويُعدّ الشباب أكثر عرضةً للبطالة من البالغين بثلاث مرّات، بحسب منظمة العمل، «وفقدَ ما يقارب 6,4 ملايين شاب الأمل بإيجاد وظيفة وقرّروا الانسحاب كليّاً من سوق العمل».
وحتّى لدى الشباب العاملين، يتابع التقرير، «تزداد إمكانيّة وجودهم في وظيفة ذات دوام جزئي، وغالباً وفقاً لعقود مؤقّتة. أمّا في الدول النامية، فينضمّ الشباب إلى صفوف الفقراء الكادحين بشكل غير متناسب مع التوقّع بعدم تغيّر عدد العاطلين من العمل الشباب في عام 2012».
ومع استمرار ارتفاع حصّة الشباب المنسحبين من سوق العمل، ووفقاً للمسار الحاليّ، «هناك أمل ضئيل بتحقيق تقدّم حقيقي على مستوى البطالة لدى الشباب على المدى القصير».

(الأخبار)

25 يناير...

من حكايات 1919 و2011

المسرح في الشارع

في مثل هذا اليوم، نزل شباب مصر إلى ميدان التحرير ليخطّوا لحظة مفصليّة في تاريخهم. بعد سنة على «ثورة 25 يناير»، تبدو الإنتاجات الفنية التي عبّرت عن هذا المفترق كثيرة ومتشعبة ومتنوّعة، على رأسها الغرافيتي الذي كان نجم الحالة بامتياز

القاهرة ــ **سيد محمود**

بعد عام على اندلاعها، بدت «ثورة 25 يناير» مثل «معرض مفتوح» على الخيال. الشعارات التي رفعها المتظاهرون، والنكت التي أنتجها المصريون خلال الانتفاضة، تشير الى أنّ راية الخيال لم تسقط بعد. تنافس الجميع على ابتكار أدوات للتعبير عن مواقفهم السياسية بطريقة جمالية. تفاوتت القدرات، لكنّ فرص العرض تساوت، ومعها فرص النقاش حول الإنتاج الفني المعروض ومحتواه السياسي الجمالي. وتلك فرصة لم تتح لفنانين محترفين قدّموا أعمالهم في أهم صالات العالم.

استعادت الثورة فنوناً كادت أن تغيب أو تهمَّش، مثل مسرح الشارع، الذي كان سمة رئيسية خلّفتها أجواء الأيام الـ 18 التي قضاها

> **يفرق محمد عبلة بين عمل فنان الغرافيتي العربي ونظيره في الغرب**

المصريون في ميدان التحرير قبل سقوط مبارك. بعدها، شُغل الفنانون في ما يمكن أن يقدَّم إلى الثورة، فاستعاد أحمد أسماعيل ـ المخرج المنغمس في ابتكار المسرح الشعبي ـ طاقته وأنجز مسرحاً تسجيلياً يذكّر المصريين بماضيهم الثوري. هكذا، ظهر عمله «حكايات الناس في ثورة 19». واتكأت ليلى سليمان، التي اتسمت أعمالها بحس طليعي مغاير، على سمات المسرح التسجيلي التحريضي كما بشّر به بريخت، فقدّمت عرضها «دروس في الثورة». ونشطت فرقة «حالة» التي كانت السباقة في التأكيد على حيوية مسرح الشارع، عبر تقديم عروضها في فضاءات عامة حرّرتها الثورة.

الناظر الى تجمّعات المثقفين والفنانين في التظاهرات التي حملت عنوان «الفن ميدان»، التي نظمها «ائتلاف الثقافة المستقلة»، لن تغيب عنه الطاقة الكرنفالية المهيمنة على هذه الاحتفالية، التي وسّعت مساحات الحوار بين الفنانين والجمهور العادي، كما لن تغيب عنه روح التحدي الكامنة وراء فكرة الاحتفالية، التي راهنت على النزول بالفن الى الشارع، وسعت الى تأكيد مقولة «الشارع لنا»، التي وردت في أغنية قديمة لصلاح جاهين. هذه الروح تعاظمت بعد نتائج الانتخابات البرلمانية التي جاءت بأغلبية إسلامية إلى المجلس، تملك تصوّرها المحافظ للفن والإبداع، فكان النزول إلى الشارع أولى خطوات المواجهة.

في هذا السياق، يتغاضى بعضهم عن الشرط الجمالي في هذه الأعمال الفنية لحساب المضمون والفحوى والهدف السياسي. ويدرك الجميع أنّ الفن بات الآن أداة اشتباك مع واقع معقد، تبدّل أكثر من مرة بين لحظات اليأس والأمل والرجاء، التي كان يستحيل معها التقاط الأنفاس والتوقف لتأمل ما يجري أو إنجاز عمل بصري ذي مقومات فنية قادرة على القفز فوق تلك اللحظات. هكذا يقول الفنان أحمد اللباد، الذي أنجز مجموعة من الملصقات عما كان يجري في الميدان، لكنّه رفض تحويل تلك اللوحات إلى مادة للاستهلاك السريع. ولم يكن مهتماً بنشرها جماهيرياً أو استغلالها كـ «موتيفات» بصرية على أغلفة الكتب التي يصمّمها. لقد اكتفى مثل غيره بالفن كوسيلة لتوثيق اللحظات التي عاشها في الميدان، والاشتباك معها على طريقته، أو كما يقول «أردت فتح طريق لتعامل مغاير مع الثورة كفعل جمالي».

وفي قلب هذا الفن، يبدو «فن الغرافيتي» الأكثر فعالية، لأنّه فعل احتجاجي يتجدد باستمرار، ويقوم على صدمة جمالية مباشرة تستوقف الناظر مهما كانت خبراته الجمالية والإنسانية. في مختلف ميادين مصر الآن، هناك «موتيفات» غرافيتية تسخر كلها من حكم العسكر، وترفع شعار «كاذبون»، وهو شعار أُعِدّ بطريقة احترافية لافتة للنظر، إذ يظهر حرف «الكاف» فوق «قبعة الرأس العسكرية». وفي الأسفل، مشهد سحل الفتاة المصرية في الميدان على أيدي الجنود، إضافة الى هذا المشهد، تجلّت صور أخرى تظهر قائد الشرطة العسكرية المصرية تحت

الكاميرا شاهدة على اللحظة

زياد عبد الله

السينما في خطر... يدقّ السينمائيون في مصر ناقوس الخطر بعد سنة على «ثورة 25 يناير». طمأنة الأغلبية الإسلامية التي اكتسحت صناديق الاقتراع، تزيد من مخاوفهم أكثر. يسري

> **انتهى يسري نصر الله من «ريم وفاطمة ومحمود» الذي يضيء على موقعة الجمل الشهيرة**

حماد، المتحدث باسم «حزب النور»، يؤكّد أنّ حزبه مع «الفن الذي يخاطب العقل»، وأنّه يناهض «الفن الهابط الذي يخاطب الغرائز». أمّا محسن راضي، مسؤول ملف الفن في «حزب العدالة والتنمية»، فيعدنا بـ «أعمال فنية لجماعة الإخوان، تؤكد مساحة الحرية في التفكير والإبداع»، مبدياً «تحفّظاً وحيداً على الأعمال الفنيّة التي تمسّ الثوابت الإسلامية».

عوضاً عن التفكير في الطروحات والأشكال الفنية الجديدة التي تعكس حالة مصر المتغيرة، يتمحور الصراع حالياً حول تعريف ماهيّة «الفنّ الهابط» وفق المنطق السلفي، وتحديد مساحة الحرية في فضاء الإسلام الإخواني. لهذا، لم تحضر الأشكال السينمائية الجديدة، والطروحات المبتكرة، في أفلام ما بعد الثورة. الأعمال السينمائية التي صدرت خلال العام المنصرم، تولّت بمعظمها توثيق الثورة بعد انتهائها مباشرة. وقد جاءت بمعظمها كمادة تجميعيّة، ولم تحمل من قيمة إلا أسبقيتها التي وضعتها على خريطة المهرجانات العالمية. ولعلّ أوّل تلك الأفلام، حمل عنواناً كبيراً لشريط صغير هو «تحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي» وهو عبارة عن ثلاثة أعمال في عمل واحد.

في «الطيب»، يصوّر تامر عزت ما حصل مع المتظاهرين منذ اليوم الأول لـ «ثورة 25 يناير». ينوّع المخرج في توثيق شهادات من نزلوا إلى الميدان، بين شابة أرستقراطية، وشاب إخواني، ومصوّر ترك منحته الدراسية في السويد، وعاد ليصور الثورة، وطبيبة تحكي عن المشفى الميداني في الميدان، وغيرهم من الطيبين. والآلية المعتمدة هي شهادة متبعة بـ «انسيرت» على إيقاع متواتر، قد نصفه بأنّه تكثيف حقيقي لكل ما شاهدنا وسمعنا وقرأنا. وجاء شريط «الشرس» لآيتن أمين من زاوية مغايرة. تسلّط المخرجة الضوء على ضباط الشرطة خلال الثورة. ولعلّه يمكن القول إنّ هذا الفيلم أفضل الثلاثة من حيث زاوية المقاربة لا من حيث البنية الفيلمية. فهو يضعنا وجهاً لوجه أمام من شاركوا في قمع الثورة، ناقلاً مشاعرهم، وكيف واجهوا من كانوا أمامهم، وكيف تسرّب إليهم اليأس بعدما صاروا في مواجهة الآلاف، بطريقة تصاعدية ترتبط بالحجم المتزايد للمتظاهرين يوماً بعد يوم. ومع «السياسي» لعمرو سلامة، سندخل الكوميديا، في شريط هو محاكاة لأسلوب مايكل مور، وبدرجة أكبر مورغان سبورلوك. السياسي ليس إلا حسني مبارك نفسه، منذ توليه الحكم في مصر، وتحوّله دكتاتوراً، وصولاً إلى صبغة شعره، وصوره، وأسماء الأمكنة التي كان يرتادها، وغير ذلك من ملامح السياسي الذي حكم مصر ثلاثين عاماً.

التجربة الروائية الوحيدة التي

سنة أولى ثورة

كلمة «مطلوب»، تجاورها أيقونات بصرية تخلد شهداء الثورة مينا دانيال أو الشيخ عماد عفت. ولم ينس فنانو الغرافيتي إضفاء سمة كاريكاتورية على أعمالهم، من خلال إظهار أيقونات للنجمة الراحلة هند رستم، وتحتها كلمة «كده برضه يا سونة يا خاين» في سخرية من مرافعة محامي مبارك خلال محاكمته. وبالمثل، ثمة أيقونات أخرى للممثل توفيق الدقن، مذيلة بعبارته الشهيرة «أحلى من الشرف مفيش»، والهدف دوماً السخرية من وعود المجلس العسكري.

لكن عمل فناني الغرافيتي لم يكن سهلاً. عملية محو الأثر مستمرة. رجال الأمن والبلديات جربوا أكثر من مرة القبض على بعض هؤلاء الفنانين ومطاردتهم، فسُجن علي الحلبي لأيام، وأُلقي القبض على «جنزير»، أشهر فنان غرافيتي في مصر اليوم. غير أن كل تلك الأفعال لم تبطل فكرة المواجهة الصادمة في هذا الفعل الفني، الذي يتجلى هذه الأيام من خلال أسبوع أطلق عليه منظموه تسمية «أسبوع الغرافيتي العنيف».

في المقابل، لم توقف أجهزة الدولة البوليسية عمليات «محو الأثر» التي تعيشها الشوارع، وهي تتعرض يومياً لعملية محو رهيبة لآثار الثورة. باسم التنظيف، تبدأ «الإزالة». وبزعم التجميل، بدأت عملية الاعتداء على التاريخ الجديد. حتى إن كثيرين رأوا أن دعاوى تطوير ميدان التحرير كانت اعتداءً شخصياً على المخيلة.

في تفسيره لظاهرة «الغرافيتي»، يفرّق التشكيلي محمد عبلة بين عمل فنان الغرافيتي في العالم العربي وعمله في الغرب. هناك، يحتجّ الفنان عبر تشويه الجمال البارد ومواجهة الزيف والتنميط. وبالتالي، فهو عمل ثوري من وجهة نظر صاحبه. أما «في عالمنا العربي، فالكثير من الشوارع لا تحتاج الى التشوهات، فهي مشوهة بما يكفي. وفي أحيان كثيرة، يأتي الغرافيتي ليجمّلها ويخفّف من قبحها. وبالتالي، يفقد هذا الفن الكثير من قيمته الدلالية. وبالتالي لم يعدّه بعض الفنانين «ممارسة ثورية»، ولا سيما أنّ أحداث الثورة خلّفت مشاهد حية كانت أقوى من الغرافيتي الذي وثّقها وأرّخ لها».

فنان آخر من جيل أصغر هو عمرو الكفراوي. المصمم الغرافيكي يحذر من الخلط بين نبل الأهداف التي تقف وراء طموح الفنانين وطبيعة الإنتاج الفني. ويرى أنّ تلك المبادرات ينقصها الدور المؤسسي، الذي يسهم في بلورتها. الدور المؤسسي الذي صنعته الدولة على مدى 30 عاماً، أسهم ـ كما يرى الكفراوي ـ في إعلاء قيم سطحية وتقديمها باعتبارها الفن الرسمي. وبالتالي من الواجب إعادة النظر فيه وتصويبه. «كما أنّ من الواجب أيضاً مراجعة موقفنا من الأعمال التي أنتجت بدعوى مناصرة الثورة، وتحوي قدراً من المباشرة التي تنعكس سلباً على جماليات العمل الفني مستقبلاً»، وكما يؤكد الكفراوي، فإنّ خلق أعمال فنية تعبّر عن الأحداث المفصليّة في تواريخ الشعوب، يحتاج الى فترات زمنية طويلة من البحث والتحليل والتأمل. وأخيراً، فإنّ دور الفنانين في تلك المرحلة يحتاج في الأساس إلى محاربة الأفكار القديمة الرثة، ومحاولة تحريك الساكن داخل النظام نفسه، تمهيداً لمرحلة جديدة تستوعب الفنون الملهمة والمعاصرة لتكون أداة ضمن أدوات التقدم والتنوير.

من فيلم «18 يوم»

خاضت في «ثورة يناير» جاءت جماعية أيضاً، وحملت عنوان «18 يوم». تشبه صيغة الفيلم شريط «11 سبتمبر» (2002) الذي تولّى إنجاز أجزائه 12 مخرجاً حول العالم، منهم يوسف شاهين، وشون بن، وكين لوتش، وسميرة مخملباف. اجتمع في «18 يوم» عشرة مخرجين، هم شريف عرفة، وكاملة أبو ذكرى، ومروان حامد، ومحمد علي، وشريف البنداري، وخالد مرعي، وأحمد عبد الله، ويسري نصر الله، ومريم أبو عوف، وأحمد علاء. تفاوتت جودة الأعمال وأصالتها، لتجتمع حول تقديم سرد موازٍ لأحداث «25 يناير» امتدّ أكثر من 125 دقيقة.

يبدأ «18 يوم» مع «احتباس» (شريف عرفة) الذي يصوّر مستشفى للأمراض العقليّة، كاختزال للوطن. ينتقل بعده إلى «خلقة ربنا» (كاملة أبو ذكرى) حول بائعة شاي، تشارك في الثورة، وتفكر إن كان ربّها سيسامحها لأنّها صبغت شعرها. يحكي « 3- 19-19» (مروان حامد) التعذيب في سجون أمن الدولة، ويضيء «الطوفان» (محمد علي) على شريحة لم تمثّل لها الثورة، إلا مصدراً لكسب لقمة العيش، من خلال بيع أعلام مصر للمتظاهرين تارةً، وبيع صور حسني مبارك لتظاهرات التأييد. ويصوّر «حظر تجوّل» (شريف البنداري) جَدّاً وحفيده في السويس. وكلّ ما يتطلّع إليه الحفيد أن يتصوّر إلى جانب دبابة. يراهن سادس الأفلام «كحك الثورة» (خالد مرعي) على أحمد حلمي، في دور خيّاط يبقى حبيس محله ولا يدرك شيئاً مما يدور حوله. سيخضع الأمر لتأويلاته، في مونولوج طويل يسجله على أشرطة كاسيت. يركّز «تحرير 2/ 2» (مريم أبو عوف) على البلطجية الذين ضربوا المتظاهرين، وهم يقبضون على فلوس مضمّخة بالدماء... في «شباك» (أحمد عبد الله)، شاب اكتفى بمشاهدة الثورة عبر الشاشة، وفي «داخلي/ خارجي» (يسري نصر الله) ترى منى زواجها مهدداً بسبب مشاركتها في الثورة. إلى أن نصل إلى «أشرف سبريتو» (أحمد علاء) الذي حوّل محل الحلاقة إلى مستشفى ميداني.

أفلام كثيرة صورت «25 يناير»، وهناك الكثير من المواد المصوّرة الخاصّة والأرشيفية التي تعدنا بعشرات الأفلام. بينما يجري الحديث روائياً عن فيلم لإبراهيم البطوط بعنوان «مثل الثورة» من بطولة وإنتاج عمرو واكد، فيما انتهى يسري نصر الله من فيلمه «ريم وفاطمة ومحمود» الذي يضيء على موقعة الجمل الشهيرة.

وبالأمس، تقدّم يوسف وفداً من الفنانين المصريين، مطالباً البرلمان المنتخب بتمثيل أهل الإبداع في لجنة صياغة الدستور. كما يستعدّ صاحب «كفّ القمر» لإنجاز فيلم مقتبس عن رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ.

بصمات

■ بعد الثورة، ترك المصمّم والرسام المصري وظيفته، كي يرسم مع شباب التحرير في الميادين والشوارع شعارات الثورة، ووجوه شهدائها. ابتكر **جنزير** مع رفاقه، تظاهرة الغرافيتي العنيف، محوّلين رسومات الـ«ستريت آرت» إلى عمل جماعي، ينجزه الثائر،

وبائع العيش، والطالب، والعامل... أبرز إنجازاته عمله الشهير «قناع الحريّة» الذي تحوّل إلى واحدة من أيقونات الثورة ضدّ القمع العسكري المتواصل.

■ «جيل أبوك كان يعني حاجة/ وجيلك إنت حيبقى حاجة/ (...) وبكرة لما قمركم يطلع/ والشمس تسطع فوق كل حاجة/ حتقولو كان في المكان دا ناس/ فيهم طيابة وفيهم حماس»، كتب محمد فؤاد نجم يوماً لإبنته. إنها **نوّارة نجم**، الناشطة والمدوّنة والصحافيّة المصريّة التي نزلت ميدان التحرير، لتحقق نبوءة والدها الشاعر، رفيق درب الشيخ إمام. بصوتها الصادق والحازم، تحوّلت نوّارة نجم

إلى واحدة من أبرز قادة الثورة. ابنة صافي ناز كاظم شغلت الناس، من خلال تدويناتها الغاضبة على «جبهة التهييس الشعبيّة». هذا ما تواصل فعله، إذ تعرّضت قبل أيام للضرب على يد أنصار المجلس العسكري أمام مبنى ماسبيرو.

■ تلميذ يوسف شاهين، كان أوّل الفنانين المصريين الذين نزلوا إلى الشارع. لم يتردّد **خالد يوسف** منذ اليوم الأوّل للثورة في إعلان مواقفه الصريحة المناهضة لنظام مبارك، في وقت فضّل فنانون آخرون البقاء في المنطقة الرماديّة. نزل السينمائي المصري إلى ميدان التحرير مع شباب الثورة، وأطلّ في وسائل الإعلام، ليعلن مطالب الشعب المشروعة.

25 يناير...

صوت الحرية راب وطنبورة

الانطلاقة الحقيقيّة للأغنية السياسيّة الجديدة جاءت مع الرابر رامي دنجوان الذي قدّم «ضد الحكومة» قبل أيام من اندلاع الثورة المصرية ... وكرّت بعدها سبحة الأعمال الثورية

رامي عصام

عمان ـ **أحمد الزعتري**

يعتقد المنظّر الألماني الراحل ثيودور أدورنو أنّ دخول الموسيقى الشعبيّة على خطّ المقاومة السياسيّة أمر لا يحتمل، إذ «لا يمكن فصل هذه الأغنيات عن مزاجها الاستهلاكيّ الذي يدغدغ المشاعر بسطحيّة حتى لو لبست ثوب الحداثة». لكن، هل يمكن اعتبار الموسيقى السياسيّة حالةً شعبيّة؟ وكيف نقيس تأثير أغنياتها على الوعي الجمعي؟ والسؤال الأبرز: أيهما أهمّ في هذه المعادلة: جودة المنتج التي غالباً ما تتم التضحية بها، أم القضيّة التي تحاول هذه الأغنيّة الانتصار لها؟

عادت هذه الأسئلة مع الكم الهائل من الأغنيات الثوريّة المصريّة التي سمعناها على مدى عام من عمر انتفاضة النيل. لا يمكن بالمطلق الحديث عن أغنية سياسيّة مصريّة من دون استعادة دور الشيخ إمام في مقاومة الاستبداد السياسيّ. لكنّ الفرق بين تلقي الشيخ إمام كموسيقيّ وبين تلقيه كحالة ثقافيّة شاسع جداً. ولا يمكن الحديث عن موسيقى الشيخ إمام وإغفال قصائد أحمد فؤاد نجم. ولا يمكن استعادتهما معاً من دون الحديث عن مزاجه الفوضويّ وسخريته الحادّة، وطريقة انتشار أغنياته في السبعينيّات والثمانينيّات بين الطبقات النخبويّة، حتى وصلت متأخرةً إلى المستوى الشعبي في بداية القرن الحادي والعشرين.

ترافقت استعادة الشيخ إمام مع انفجار الأغنية السياسيّة المصريّة. تسرّبت هذه الأغنيات من الأفلام أولاً مع أغنية «مش باقي مني» في فيلم خالد يوسف «دكان شحاتة» (2009). كانت الأغنية «خبطة» بسبب صدورها أثناء أزمة الخبز، والشعور العارم الذي خلّفته بالذلّ ومحاربة لقمة العيش. أما الانطلاقة الحقيقيّة للموسيقى السياسيّة الجديدة، فجاءت مع قيام الرابر رامي دنجوان بتقديم أغنية «ضد الحكومة» قبل أيام من «ثورة 25 يناير». وقبل ذلك، كانت فرقة الشارع «اسكندريلا» بقيادة حازم شاهين قد بدأت مشوارها عام 2000 بتأثير محدود. أما أثناء الأيام الثمانية عشر، فقد ارتجلت الثورة

> **أمير عيد ورامي عصام وحمزة نمرة وحازم شاهين ومصطفى سعيد و«اسكندريلا» ومريم صالح**

مئات الحالات الموسيقيّة. هكذا ظهر رامي عصام، وحمزة نمرة، وترسّخ تأثير حازم شاهين ومصطفى سعيد، إضافة إلى الحلقات المرتجلة في ميدان التحرير التي استنسخت عشرات المؤدين الشعبيين.

لكن إذا كان لا بد من اختيار أغنية واحدة كصوت للثورة، فيجب أن تكون «صوت الحريّة» لأمير عيد التي صدرت قبل يوم واحد من تنحّي مبارك، إضافة إلى «حياة الميدان» لـ«مشروع كورال» الذي استفاد من زخم نجاح الثورة في إطاحة حسني مبارك. في تلك الأغنية، تظهر الموسيقيّة مريم (صالح) التي حققت حضورها في استعادة أغاني الشيخ إمام أيضاً، وهي تغنّي: «علّمونا في المدارس، جيشنا المصري هو الحارس» لتكتشف لاحقاً أنه ليس دقيقاً، فتغنّي «بعد طرحك مالحساب، للعساكر والكلاب». هكذا تحوّلت الأغنية المصريّة السياسيّة إلى هدف آخر: المجلس العسكري. رمز هذه الفترة اللاحقة كان فرقة «اسكندريلا» التي شاركت في الاعتصامات والميادين، وقدّمت أغنيات طبخت على استعجال، لتحيّي الثوّار في أماكنهم.

هكذا أيضاً، برزت موجة «الراب» لتأخذ مكانها الطبيعيّ والأكثر مباشرة. عاد رامي دنجوان بأغنية «رسالة إلى المشير طنطاوي»، وأصدر محمد أسامة عدداً كبيراً من الأغنيات في وقت قصير، أبرزها «امسك فلول» و«مفيش رجوع»، وبرز علي طالباب بكلماته الشعريّة العالية.

وكالعادة، امتدّت الثورة إلى الموسيقى التجاريّة، ليغني علي الحجّار «ضحكة المساجين» من قصيدة لعبد الرحمن الأبنودي. واستعادت الثورة صوت عايدة الأيوبي التي قدّمت مع فرقة «كايروكي» أغنية «في الميدان» بكلمات ركيكة، إضافة إلى عشرات الأغاني التي نبتت كالفطر هنا وهناك.

وبينما وجد موسيقيو الموسيقى البديلة أنفسهم خارج هذه المعادلة، استعادت الفنون الفولكلوريّة دورها كابنة التعبير الشعبي الجمعي. نزل الشيخ أحمد التوني وغنّى في ميدان التحرير، وقدّمت فرقة «الطنبورة» السويسيّة أغنية «شلنا الراس ولسّا الديل»، حتى جاء الفلسطينيّ المقيم في القاهرة تامر أبو غزالة ليقدّم انطباعه الخاص عن الأغنية الشعبيّة في أغنية «مهرجان البلاعات» التي تحمل أبعاداً سياسيّة أيضاً.

وباستعادة القضايا التي طرحها

عن بائعة الجرجير التي أطلقت الشعار الأول

القاهرة ــ **رضوان آدم**

أجهزت أم محمود على أصحاب الشعارات السياسية في مصر قبل 25 يناير 2011. بائعة الجرجير والبصل في شارع ناهيا (حي بولاق الدكرور الشعبي)، صرخت في وجه نشطاء اليسار الذين سّيروا أولى تظاهرات الثورة المصرية عند الحادية عشرة صباحاً. مرّ الثوّار أمام قفصها الخشبي، فأوقفتهم. رفعت رغيفاً من الخبز. «قولوا عيش. قولوا حرية يا أولاد مصر العربية». لا تملك المرأة الفقيرة ما تخاف عليه. نادت كل البائعات في السوق الشعبي. لم يسألنها شيئاً. انطلقن وراءها، وتقدّمت هي تظاهرة الشباب رافعة رغيفاً في يد، ومطلقة بالأخرى هتاف الثورة الأوّل: «عيش. حرية. كرامة إنسانية».

في الثانية عشرة ظهراً، انضمّ عشرات الآلاف من المواطنين إلى المسيرة الحاشدة. كان طرفها الأوّل يبدأ عند قفص أم محمود، ويصل طرفها الآخر إلى كوبري قصر النيل المقابل لميدان التحرير. راحوا يرددون: «الحرية لشعب مصر»، «يسقط حسني مبارك»، «عيش. حرية. كرامة إنسانية». وتوالت الحشود إلى الميدان من كل أطراف القاهرة، في وقت كانت فيه مسيرات السويس تردّد: « أنا مُش جبان. أنا نازل ميت في الميدان».

الواحدة ظهراً، وصل مئات الآلاف إلى «ميدان التحرير». منشدو الهتافات السياسية والاجتماعية من المناضلين ضد التوريث قبل «25 يناير»، وصلوا الميدان على رأس مسيرات، هاتفين: «قول يا مبارك يا مفلّسنا إنت بتعمل إيه بفلوسنا»، و«ارحل، ارحل زي التونسي يطرب الوجدان. تراجعت كل الهتافات، وصعد هذا الهتاف وحده. انتقل كتوابع زلزال عبر رسائل الخلوي إلى البقاع المنتفضة في السويس، والإسكندرية، والمحلة الكبرى.

من دون سقف، صاغ الشباب الغاضب هتافاته. ارتجلها، وكتبها على الأكف كي لا ينساها. معظم الهتافات الجديدة كان تطويراً لهتافات قديمة. يقول جاسر، أحد شباب الألتراس، «كنّا ندخل على الإنترنت، ونبحث عن شعارات قديمة، ونغيّر في الأسماء، ونضيف إليها توابل». شباب اليسار كان ينسج هتافاته تحت منصته الشهيرة، بجوار مسجد عمر مكرم، وهناك صكّ الهتاف الشهير: «يا شهيد نام وارتاح، وإحنا نكمل الكفاح».

مع مطلع شباط (فبراير)، تحوّل فاروق، شعبنا منّك بقى مخنوق».

قامت الثورة فعلاً! كانت النخبة تتوقع أن تضمّ التظاهرات ألفين أو ثلاثة آلاف، ويُقبض على بعضهم، و«كلّه يروح بيته». كان الجميع مندهشاً من ضخامة الحشد في التحرير. الساعة تقترب من الرابعة عصراً، والميدان محاصر بمئات العربات المدرّعة. الهتافات القديمة هي هي: «ارفع ارفع في الأسعار، بكره الدنيا تولّع نار»، و«يا حاكمنا بالمباحث، كلّ الشعب بظلمك حاسس»، و«يا حاكمنا من عابدين، ليلتك زفت وزيّ الطين».

دقائق هادئة. الثوار يسلمون بعضهم على بعض. أنباء عن اقتحام وشيك لقوات الأمن. كان شباب الألتراس (مشجّعو الفرق الرياضيّة)، بشماريخهم وطبلاتهم المتميزة، أول من هتفوا: «الشعب يريد إسقاط النظام». الهتاف أخّاذ، والتأثير

«ميدان التحرير» إلى ورشة كبيرة لآلاف الشعارات الورقية والصوتية، واللافتات، والنكات الساخرة ضد مبارك ونظامه. حتّى إنّ أطفال المدارس نسجوا شعار «الاستقلال التام أو الموت الزؤام». وحين رفض مبارك في خطابه الثالث التنحّي، توجّه الثوّار إلى قصر العروبة صارخين: «ع القصر رايحين. شهداء بالملايين».

الذكرى الأولى للثورة، موعد مناسب لتزييت ماكينات الشعارات. جهّز النشطاء بالفعل بعض الهتافات: «أنا لا يساري ولا يميني، بس العسكر طلّع ديني»، و«اضرب نار، اضرب حي، يا طنطاوي دورك جي». البرد القارس الذي يلفّ المحروسة الآن، لم يقف في وجه ثوّار التحرير. لقد ابتدعوا له هتافاً أيضاً: «ما سقعناش ما سقعناش. الحرية مُش ببلاش».

سنة أولى ثورة

أدورنو في البداية، لا يمكن تحديداً قياس أثر هذا النوع من الموسيقى على الوعي الجمعي. فإما ستعتبر موجة تنتهي بزوال أسباب وجودها، وإما تخضع لغربلة مع الوقت لتجذيرها. ولا يبدو الاحتمال الثاني مرجّحاً حتى هذه اللحظة.

ادب الثورة

وصاية الآباء لم تنته تماماً

القاهرة ـ **محمد شعير**

هل هناك شاعر للثورة المصريّة؟ يمكن استبدال كلمة شاعر بكلمات أخرى مثل كاتب أو مؤرخ، أو قاصّ... الإجابة عن السؤال سهلة بالتأكيد، لكنّها ليست بالبساطة المتوقّعة. الثورة ما زالت مستمرّة، وتحتاج الأشكال الأدبيّة إلى وقت أطول لاستيعابها.

كلّ كتابة ثورية بالأساس حتّى في زمن اللاثورة. لأنّ الكتابة الجادة، في مكان آخر يبتعد عن التأثير والتأثّر. لم تعد الكتابة تنصت إلى المجتمع، بل إلى أسئلتها الخاصّة. وكلّما ابتعدت الكتابة عن المجتمع، كانت أقلّ إرشاداً ووعظاً.

في أحيان كثيرة، عندما نقرأ أدباً سبق حدثاً ما، نلقي بظلال الحدث على الكتابة ذاتها. وعندما تقع الهزيمة، نحكي القصائد والروايات التي استشعرت الهزيمة. وفي حالة الثورة المصريّة، سيجد نقاد كثر ما يبرهن أنّ الكتابة السابقة للثورة، كانت أشبه بالنبوءة. في الحقيقة، كانت تلك الكتابات حبلى بالغضب، كأنّها تنتظر انفجاراً كبيراً. سنجد ذلك البطل الإشكالي المحبط في رواية عمرو عاشور البديعة «دار الغواية». وسنجد اللغة العامية التي تجمع التراث والسخرية في «الطغرى» ليوسف رخا. وسنجد تلك النبرة الساخرة من السلطة الأبوية (سواء تمثلت في أب فعلي، أو مدير، أو رئيس...) في روايات عديدة. سرديّات الإنترنت، وتحديداً المدوّنات، كانت الأكثر توقعاً للصدام، وهي كتابات من دون ماكياج ولا كوابح، تحوّلت إلى فعل يحضّ على الثورة.

خلال الأيام الأولى للثورة في الميدان، كانت مساحات الارتجال كبيرة. كلّ متظاهر يختار شعاره، ولافتته، وقصيدته، وأغنيته. كان الوضع مختلفاً عن تظاهرات تأييد السلطة السابقة، بشعاراتها المعلّبة. مساحة الارتجال داخل التحرير، أتاحت تجاوراً بين كلّ الأجيال: كعكة أمل دنقل الحجرية، وصورة صلاح جاهين، وتلاميذ أحمد فؤاد نجم الذين «عادوا للجدّ تاني». كان صوت أم كلثوم يصدح «أنا الشعب»، وشادية تردّد «يا حبيبتي يا مصر»، وعبد الوهاب «ثوّار لآخر مدى». قالت رسالة الميدان إنّه لا جمال قديماً أو جديداً، بل حساسية يمكن أن تعبر عن المشهد أو لا تعبّر عنه. هل نصدح بأغنية جاهين أم بقصيدة هشام الجخ؟ في استطلاع للرأي، سمّي الجخ، وعمرو قطامش شاعري الثورة، وهما من جيل شباب الثورة، لكن هل يمكن تغييب صوت عبد الرحمن الأبنودي الذي استعار حساسيته القديمة في «المشروع والممنوع» أو «الموت على الإسفلت»؟ شعراء أمثال أحمد عبد المعطي حجازي، عادوا إلى الكتابة بعد توقّف لأكثر من ربع قرن. كان يمكن عودته أن تكون حدثاً استثنائياً، لكنّ الثورة كانت قد تجاوزته، كما بدا ديوانه «طلل الوقت». الأمر نفسه ينطبق على حلمي سالم في ديوانه «ارفع رأسك عالية أنت المصري»، وحسن طالب في «إنجيل الثورة وقرآنها». عناوين الدواوين الثلاثة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) نفسها، تشي ببقايا تلك الوصاية الأبويّة. كتابات أخرى تجاوزت الحالة الثورية، وتأملت نفسها، كما في كتاب الراحل إبراهيم أصلان غير المنشور «حكايات صغيرة عن حادث كبير». العمل تأمّلات مبدع لا يدّعي الإحاطة بكل شيء، ولا يقدّم وصايةً على أحد. ظهر نوع آخر من الكتابة، تناول يوميّات الثورة، وأبرز نموذجين عنه «أيام التحرير» لإبراهيم عبد المجيد، و«يوميات ميدان التحرير» لأحمد زغلول الشيطي. وأهمية هذه الكتابات توثيقية، تجعل الثورة أشبه بالفسيفساء، يستكمل كلّ من شارك فيها جزءاً من حكايتها. نردد دوماً أنّ نجيب محفوظ هو ابن «ثورة 19» البار، رغم أنّ عمره حينها لم يتجاوز الثماني سنوات، لكنّ تأثير الثورة في الفنّ والأدب يحتاج إلى سنوات ليظهر، وقد انعكس حينها انعكاساً فورياً على أعمال سيد درويش الموسيقيّة، وشغل محمود مختار في النحت، لكنّه انتظر أكثر من عقدين ليظهر في أدب صاحب «قصر الشوق». لم تقم ثورة «25 يناير» ضدّ مبارك ورجاله فقط، بل أيضاً ضدّ طريقة تفكير قديمة، كان فيها المثقف وصياً على الشارع. هي ثورة على زمن قديم، من أجل خيال جديد، ولغة جديدة... من يستطيع أن يقف في وجه الزمن؟

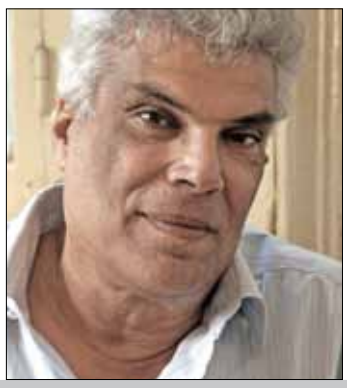

زلزال في القلوب

القاهرة ـ **محمد خير**

بينما كانوا معتصمين في ميدان التحرير انتظاراً لرحيل مبارك، كان القلق الأكبر لثوّار يناير أن يتعب الناس أو أن يملّوا فيفرغ الميدان. كم بدت آنذاك الساعات طويلة بين خطاب مبارك الأول في 28 ك2 (يناير)، ورحيله في 11 شباط (فبراير). الآن، بينما تتحرك عقارب الأيام لتكمل دورتها الأولى بعد الثورة، يندهش الثوار من أنفسهم كيف صمدوا 12 شهراً كاملاً. لا بل، كيف اختلفت تلك الأشهر عن ميدان احتفالات الغناء والهتاف والتنكيت خلال الأيام الـ 18 التي هزّت العالم. جرّب الثوار وواجهوا أنواعاً من العنف والانتهاك لم تعرفها الثورة نفسها. كانوا يفخرون بصمود 16 ساعة في وجه «موقعة الجمل» قبل خلع الفرعون، فإذا بهم يصمدون خمسة أيام كاملة في «محمد محمود»، ثم أسبوعاً في مجلس الوزراء. وإذا بأيام الانفلات الأمني وقت الثورة تطول لتصبح عاماً من التكاسل الأمني والترويع المتعمد. لكن الأكثر إدهاشاً لم يأت بعد. الاحتفال اليوم ليس احتفالاً بصمود السنة الكاملة، بل استعداد لاستكمال ثورة لم يفتّ في عضدها المسار الأمني ولا أغراها المسار الانتخابي. كان المعتصمون يغادرون الاعتصام بالدور ليدلوا بأصواتهم في الصناديق ويعودوا. لم يعرف التاريخ ربما هذا الكم المتكرر من الاعتداءات على اعتصام في ميدان واحد، لكن الخيمات الملونة لا تزال صامدة بأعلامها هناك. في قلب الميدان، تقول «الثورة مستمرة». و«الثورة مستمرة» هو أيضاً عنوان قائمة انتخابية ثورية لم تحرز من مقاعد البرلمان سوى عشرة، فضلاً عن ثوريين آخرين في قوائم أخرى أحرزوا عدداً مقارباً. إنّهم «الخمسة في المئة» ذاتها التي تشكل رأس حربة عبّرت عن نفسها في الصندوق، كما تعبّر عن نفسها في الشارع، وإن بدا الرقم هامشياً في البرلمان، فإنّ أنصاره في الشارع هم كل شيء لأنهم الفعل والمبادرة والصدام والصمود والخيال. والبرلمان بلا شارع متحفز ومجازف ليس سوى جدران وبروتوكولات رسمية وحرس على البوابات. والثورة قبل أن تطيح الفرعون ووريثه، أطاحت الخوف و«ثقافته» من نفوس أجيال كاملة وشبان صغار ومراهقين يشكلون معظم الثمانين مليوناً. أجيال نشطة، ابنة عصرها لن يصمد أمامها عواجيز سلطة يتوقون إلى معاش هادئ أو خروج آمن، وإلا فالمواجهة غير المتكافئة مع المستقبل. أبناء الغد يهتفون ويرقصون في الشارع وجنرالات الماضي يعانون الأزمات الصحية.

هي ثورة لا تنتهي، ولذلك فإنها فضّاحة. استدرجت الجميع طوال عام من المواجهات للإفصاح عن مواقفهم الحقيقية من الثورة أو من ثوارها أو أحلامها، كأنها كانت تسعى طوال السنة إلى إثبات أنه لا يصح سوى الصحيح وأنّ الديموقراطية لا يمكن أن تلتقط الصور إلى جوار الدبابة، وأن حرية العسكر لا يمكن إلا أن تكون محاطة بالأسوار والأسلاك الشائكة، كما هي حال الميادين اليوم. الثورة فعل في التاريخ والجغرافيا، لكنها قبل ذلك زلزال في القلوب، ولهذا فإنها ـ الثورة ـ مثل موجة عارمة على الشاطئ وأعداؤها يحاولون منعها بأصابعهم.

بصمات

■ تستعيد أعمال سيد درويش والشيخ إمام، بنَفَس معاصر، تمزجها بالروك والإلكترونيك. أعمالها «إصلاحات»، و«وطن العك»، تحوّلت إلى أناشيد خاصّة للثورة للمصريّة، وحوّلت **مريم صالح** إلى ناطقة باسم جيل «25 يناير». غنّت من تراث الشيخ إمام بتوزيعات جديدة على إيقاعات الروك

كما في نسختها من «نيكسون بابا»، و«فاليري جيسكار ديستان». المطربة الشابّة واحدة من أبرز وجوه المشهد الموسيقيّ المصري المعاصر، المحمّل بهواجس وأحلام الثورة والتغيير ورفض الفساد.

■ تضامناً مع المدوّن علاء عبد الفتاح المعتقل في سجون العسكر، أعلن **محمد هاشم** إضرابه عن الطعام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. صاحب «دار ميريت» فتح داره للكتب الجريئة والممنوعة قبل الثورة، وخلال الانتفاضة، تحوّلت مكاتبها المحاذية لميدان التحرير إلى مقرّ للمتظاهرين، يحتمون في

بطش شرطة النظام السابق. مواقفه السياسية الواضحة، جعلته يحصد جائزة «هيرمان كيستن»، الممنوحة سنوياً من «نادي القلم الدولي» (PEN)، لكتّاب وناشرين يتصدون للاضطهاد. وقد منحت الجائزة لهاشم عن عام 2011، بوصفه «ناشراً صنع عالماً فكرياً، وجدت فيه حركة التجديد العربية تربة ثقافية خصبة».

■ كتب **علاء الأسواني** مواقف ناقدة لنظام مبارك على صفحات الجرائد المصريّة منذ سنوات. كان عضواً فاعلاً في حركة «كفاية» منذ انطلاقتها عام 2004. قبل الثورة، سأل «لماذا لا يثور المصريّون؟» في كتاب صدر عام 2010 عن «دار الشروق». وخلال ثورة «25 يناير»، تحوّل صاحب «عمارة

يعقوبيان» إلى أحد أشهر الأدباء الناطقين باسم الثورة، وبقي حاضراً في ميدان التحرير، داعماً لمطالب الشباب. بعد مرور عام على انطلاق شرارة الثورة الأولى، يصدر الأسواني عن «دار الشروق» أيضاً كتاباً بعنوان «هل أخطأت الثورة المصرية؟». العمل مجموعة مقالات نشرها الأسواني خلال العالم الماضي.

25 يناير...

«فلول» مبارك صامدة على الأثير

ماذا تغيّر في المشهد الإعلامي، الرسمي والخاص، بين الأمس واليوم؟ الممالأة انتقلت من نظام مبارك إلى المجلس العسكري، باستثناء حالات قليلة...

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن، محمد الخولي**

يوم الأحد الماضي، تعالت هتافات «يسقط يسقط حكم العسكر». هذه المرة، لم يكن المتظاهرون في الميدان، لكن في مواجهة مكتب وزير الإعلام المصري أحمد أنيس (لواء جيش متقاعد) الذي طلب من الإعلاميين في البرامج الإخبارية تقديم تغطية متوازنة للأحداث في ذكرى الثورة، بشكل يجعل أبناء مبارك في كفة واحدة مع ثوّار مصر.

هكذا بات واضحاً للعاملين المنحازين للثورة في التلفزيون الرسمي أن لا شيء تغيّر سوى الأسماء. دخل أنس الفقي السجن، فظنّ كثيرون أنه سيكون آخر وزير إعلام في تاريخ مصر. لكن سياساته لا تزال باقية. هكذا لم يمرّ أسبوع واحد هادئ على «ماسبيرو» الذي يضمّ عشرات القنوات والمحطات الإذاعية المملوكة للدولة أي للشعب، لكنها كلّها لا تتحرك إلا بتوجيهات من النظام الحاكم.

هكذا تولّى لواء جيش هو طارق المهدي المسؤولية بعد حبس أسامة الشيخ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون وإعلان التخلص نهائياً من وزارة الإعلام. نجح المهدي في إعادة تنظيم التلفزيون مادياً، لكن سرعان ما أزيح وحلّ مكانه الأكاديمي سامي الشريف. في تلك الفترة، تخلّص التلفزيون من معظم الوجوه المكروهة لدى الشعب، في مقدمهم تامر أمين، واستُبعدت الأسماء القادمة من خارج المبنى بحجة تقليص النفقات، لكن من دون توفير البديل. هكذا، لم تجد أسماء مثل حافظ الميرازي، وحمدي قنديل، وحسين عبد الغني وغيرهم أي أبواب للعودة من خلالها إلى التلفزيون الذي أطلقه جمال عبد الناصر. ولأن الأحوال المادية تشغل معظم العاملين داخل المبنى (قرابة 45 ألف موظف)، لم يُطَح سامي عبد العزيز من رئاسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون إلا بعد

> حققت قناة «التحرير» شعبية كبرى في بداية انطلاقتها

فشله في إرضاء كل الأطراف. وفي تموز (يوليو)، عادت وزارة الإعلام وتولّى المحرر العسكري في جريدة «الوفد» أسامة هيكل الحقيبة الأكثر تأثيراً في مصر. ازدادت الأمور سوءاً في تشرين الأول (أكتوبر) تزامناً مع مذبحة الأقباط أمام مبنى «ماسبيرو». وفيما كان الاتهام الموجه للتلفزيون المصري خلال الثورة هو التعتيم وتشويه الثوار، تطور الأمر في عهد هيكل لتصبح التهمة التحريض على قتل المتظاهرين. واحتاج ثوّار مصر إلى أزمة عنيفة في تشرين الثاني (نوفمبر) كي تُغيَّر الحكومة وتتم إطاحة أسامة هيكل. وكالعادة، بعد ترشيحات لأسماء مدنية معروفة باعتدالها وانقطاع صلتها بالنظام السابق، حمل الحقيبة اللواء أحمد أنيس الذي يُعد من المحسوبين على النظام السابق! هكذا، بات الكل مدركاً أنّ الأجيال التي تربّت في كنف صفوت الشريف ـ أشهر وزير إعلام في تاريخ مصر والمسجون حالياً مع رجال مبارك ـ لن تنقرض بسهولة، وخصوصاً أنّ النظام لم يسقط بعد. هذا الواقع ينسحب أيضاً على وسائل الإعلام الخاصة. إذ تحوّلت القنوات الخاصة التي كانت تقف مع مبارك ونظامه إلى مهاجمة هذا النظام، وصنعت لأنفسها إلهاً جديداً. تلك الحالة أفقدتها صدقيتها في الشارع، وتعامل معها بعضهم على أنّها مجرد «أبواق للنظام».

ممالأة مبارك تحوّلت إلى ممالأة للثورة، ثم أصبحت ممالأة للمجلس العسكري. قناة «المحور» وقفت إلى جانب مبارك في بداية الثورة، بل كانت واحدة ممن روّجت الشائعات حول ثوار ميدان التحرير، وهي القناة نفسها التي حاولت غسل يدها بعد سقوط مبارك، معلنةً أنّها كانت مع الثورة منذ يومها الأول. نافذة الحرية التي فتحتها «ثورة 25 يناير» دخل منها الفلول إلى عالم الإعلام. تحكّموا بقنواته الخاصة، لعل أشهرهم محمد الأمين مالك قنوات «سي بي سي»، و«النهار» و«مودرن» المحسوب على رجال أعمال النظام السابق. وربما كان ذلك السبب الرئيسي وراء اختياره المذيعين المعروفين بولائهم لنظام مبارك، كلميس الحديدي والإعلامي

يا حبيبتي يا مصر عودة شادية وفشل الموجة التجارية

علي الحجّار

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

كلّ محاولات السينما والدراما المصريتين للاقتراب من «ثورة يناير» باءت بالفشل حتى الآن، والأسباب معروفة: لا يمكن الحكم درامياً على حدث لا يزال مستمراً. لكن وضع الفنانين كان مختلفاً، إذ نجح عدد كبير من المطربين في التعبير عما يجري في المحروسة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. يُعدّ علي الحجّار المطرب الوحيد من جيله الذي استعاد الكثير من بريقه بعد الثورة، وخصوصاً بعدما أفرجت الإذاعات المصرية عن العديد من أغنياته الممنوعة. وحظي الفنان المصري بشعبية أكبر عندما قدّم من كلمات عبد الرحمن الأبنودي أغنية «ضحكة المساجين» المهداة إلى الناشط علاء عبد الفتاح. أما محمد منير، فرغم انتشار أغنيته «إزاي» التي كانت مسجّلة قبل كانون الثاني (يناير) الماضي، إلا أنّه لم يقدّم أي أغنيات أخرى. فيما اندثرت سريعاً أغنيات «مصر قالت» لعمرو دياب، و«الأرض ساكتة» لأنغام، ومعهما «بشبه عليك» لمحمد فؤاد. وبدا أنّ أنصار الثورة بحاجة إلى مطربين موجودين بالفعل بينهم لا يكتفون بتقديم أغنية من أجل الحضور الفني لا أكثر. وهو ما يفسّر النجومية التي حصدها مطرب الميدان رامي عصام عبر العديد من الأغنيات مثل «اضحكي يا ثورة»، و«يا أبو دبورة وشورت وكاب»، و«طاطي طاطي احنا في وطن ديموقراطي». وأصدرت فرقة «وسط البلد» أغنية شهيرة هي «صوت الحرية» التي يقول مطلعها «في كل شارع في بلادي صوت الحرية بينادي» وتميّزت بأنّها صوّرت في ميدان التحرير قبل التنحي. كذلك، حقّقت فرقة «اسكندريلا» التي شكّلها الشاعر أمين فؤاد حداد انتشاراً كبيراً حتى على مستوى الأقاليم بسبب وجودها في الحملات الانتخابية لقائمة «الثورة مستمرة». وبرزت من أغنيات الفرقة «صفحة جديدة» و«شهداء محمد محمود». وإلى جوارها فرقة «كاريوكي» التي قدّمت بعد الثورة مباشرة أغنية «مطلوب زعيم». فيما واصل حمزة نمرة حضوره القوي بأغنية «ارفع راسك أنت مصري». وكان نمرة قد عرف طريقه إلى قلوب شباب الثورة بأغنية «احلم معايا» التي قال الناشط وائل غنيم إنّه كان يرددها بانتظام خلال أيام الاعتقال بعد الثورة مباشرة.

وتتميز كلمات أغنيات المطربين الجدد ببعدها عن العبارات المكررة في الأغنيات الوطنية المعروفة، واستقاء مفرداتها من الشارع. أيضاً، قدّمت المطربة الشابة سلمى صباحي أغنية «الله حي»، ومحمد خيري «قامت الثورة» والمطرب المعروف بهاء سلطان «انتي الغالية يا بلادي»، بينما أدى سقوط المزيد من الشهداء طوال عام كامل إلى صمود أغنية «يا بلادي» لعزيز الشافعي ورامي جمال. حتى إنّ أم أحد الشهداء غنتها أخيراً في ميدان التحرير. بينما لا تزال أغنية الفنانة شادية الشهيرة «يا حبيبتي يا مصر» حاضرة بقوة، رغم المنافسة القوية من أغنيات جيل الثورة. وسط ذلك، يطلق التلفزيون المصري قريباً أغنية بعنوان «25 يناير» تحمل توقيع الملحّن محمد سلطان والمؤلف عمر بطيشة، وستغنيها أجفان. هكذا اختار «ماسبيرو» مجدداً أن يبتعد عن مبدعي الميدان، وانتقى مجموعة من المطربين، من بينهم مدحت صالح ومحمد الحلو للمشاركة مع 13 مغنياً ومغنية في أوبريت من إنتاج الجيش المصري للاحتفال بالثورة ... ثورة يصرّ أبناء ميدان التحرير على أنّ الاحتفال بها لن يتم إلا بعد تحقيق مطالبها والحصول على حقوق شهدائها.

سنة أولى ثورة

خيري رمضان الذي شنّ هجوماً على الشهيد الشاب خالد سعيد، قتيل وزارة الداخلية الذي كان أحد أسباب الثورة.

أهمّ ما يميز المحطات الخاصة بعد الثورة أنّها تعمل لمصلحة مالكيها، سواء كانت تلك المصلحة سياسية أو اقتصادية. قنوات «الحياة» المملوكة لرئيس حزب «الوفد» الجديد السيد البدوي، سخّرت طاقاتها لخدمة الحزب، وأعضائه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. وأصبح واضحاً لمُشاهد «الحياة» أنّها تتبنى وجهة نظر «الوفد». الأمر نفسه تكرّر مع «الفراعين» المملوكة للإعلامي ورجل الأعمال توفيق عكاشة، الذي انقلب من ولاء كامل لمبارك إلى تأييد كامل للمجلس العسكري. وفي الحالتين، أصرّ على مهاجمة الثوار، متهماً إياهم بأنّهم يعملون لمصلحة أجندات غربية.

يبقى من القنوات الخاصة المعروفة «دريم» و«أون تي في» اللتان أمسكتا العصى من المنتصف. لا هما مع الثورة ولا ضدها، ولا مع المجلس العسكري ولا ضده، وإن كانت «أون. تي. في» من أكثر المحطات التي تنحاز إلى الثورة والثوّار، وخصوصاً في برنامج «آخر كلام» الذي يقدّمه يسري فودة الذي عانى من محاولات المجلس العسكري منع عرض إحدى حلقاته. وسط حالة الفوضى، استطاعت بعض المحطات أن تصنع لنفسها مكانة على خريطة المشاهدة، ساعدتها في ذلك ظروف عدة، وخصوصاً إغلاق مكتب «الجزيرة مباشر مصر». قناة cbc مثلاً ساعدها وجود كاميرا خاصة لها على مبنى مجاور لشارع محمد محمود الذي شهد أحداثاً دامية منذ شهرين، فنجحت في نقل ما يحدث مباشرة على الهواء، وهو ما لم تقم به المحطات الأخرى، ما منحها شعبية كبيرة لدى الشارع المصري. أما القنوات التي انطلقت بعد الثورة للتعبير عن شباب الميدان، فكانت شعبيتها عالية في بداية انطلاقها، ثم تأثرت بالأزمات المالية، مثل قناة «التحرير» التي رحل عنها النجوم، مثل: محمود سعد وبلال فضل. أما باقي القنوات فلا تزال بعيدة عن الشارع وثورته.

واصل المدوّنون نشاطهم وسط تلكؤ القنوات الرسمية والخاصة عن الدفاع عن متطلّبات الثورة (هاجو دي ريجغر ـ هولندا)

تدوين

الثورة في أول الطريق

ليال حداد

لم تكن ثلاثة أيام قد مرّت على انطلاق الشرارة الأولى للثورة، حتى كشف موقع «ويكيليكس» عن برقية صادرة عن السفارة الأميركية في القاهرة في عام 2009، تكشف الدور الكبير الذي أدّاه المدوّنون في رفع سقف الحرية، وتوسيع هامش النقاش الجنسي والسياسي والديني في مصر طبعاً لم يكن المطّلعون على الوضع المصري بحاجة إلى هذه البرقية لملاحظة النشاط الإلكتروني للمدوّنين ــ يتجاوز عددهم 160 ألفاً بحسب «ويكيليكس» ـ ولا وسائل القمع، التي قابلت بها السلطة كتابات هؤلاء ابتداءً من عام 2005، لكنّ هذا النشاط بدأ يتّخذ منحى مختلفاً في عام 2008 مع إضراب 6 نيسان (أبريل) الذي تلاه تأسيس حركة «6 أبريل». بعدها انطلقت التحركات الاحتجاجية الافتراضية، إلا أنّ كل هذه المعارضة لنظام حسني مبارك، بقيت في أغلب الأحيان رهينة شاشة الكومبيوتر. ثم جاء السادس من حزيران (يونيو) 2010. يومها، قتل رجال الأمن شاباً مصرياً يدعى خالد سعيد، بعد تعذيبه على نحو وحشي، من دون أي تهمة. انتشرت صور الضحية، وأنشأ بعض الناشطين على فايسبوك صفحة «خجولة» بعنوان «كلّنا خالد سعيد». مرّت الأشهر، وارتفع عدد المنضمّين إلى هذه الصفحة، حتى تجاوز عتبة المليون شخص. وتزامن هذا النشاط مع اندلاع الثورة التونسية ثم سقوط زين العابدين بن علي.

هكذا ضرب الغاضبون من النظام المصري موعداً على فايسبوك للنزول إلى الشارع احتجاجاً على انتهاكات الشرطة في 25 كانون الثاني (يناير)، مستلهمين تجربة تونس. وكانت المفاجأة: عشرات الآلاف نزلوا إلى ميدان التحرير، قبل أن ينضمّ إليهم ملايين المصريين في مختلف المناطق، معلنين سقوط حاجز الخوف، ورافعين شعار إسقاط النظام.

لم تكن الثورة «ثورة فايسبوك»، ولم يكن الثوار «عيال التويتر» كما حاول النظام الإيحاء في الأيام الأولى، لكن لا شكّ في أن مواقع التواصل الاجتماعي أدّت دوراً كبيراً في نقل يوميات الثورة، وقبلها التجييش على المشاركة في التظاهرات الشعبية. وفي أقلّ من عشرين يوماً، تحوّل المدوّنون إلى نجوم الفضائيات العربية، والمصدر الرئيسي للأخبار في ظل التعتيم الذي فرضه النظام: حسام الحملاوي، وائل عباس، نوّارة نجم، عمرو عزت، علاء عبد الفتاح (الصورة)، وائل عباس، محمد جمال... أسماء ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالثورة، حتى إن قسماً من هؤلاء رُشّح لـ«جائزة نوبل للسلام» مثل وائل غنيم، وأسماء محفوظ، وإسراء عبد الفتاح...

اليوم وفي الذكرى الأولى لانطلاق هذه الانتفاضة الشعبية، ينظر هؤلاء إلى السنة الماضية بتفاؤل و«بكثير من القلق» كما يقول أحمد وائل، رئيس تحرير صحيفة «وصلة»، التي تصدرها «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان». ويضيف في حديث مع «الأخبار» إنه بعد الثورة، تراجع هامش الحريات في مصر بسبب المشاكل الكثيرة التي تعصف بالبلاد «كما أنّ مخاوف عدّة برزت، وخصوصاً عند المدوّنين والمثقّفين، بسبب صعود التيارات الإسلامية، لكن حتى الساعة لم نصل إلى أيّ صدام حقيقي مع هؤلاء». ويشير وائل إلى الدور الكبير الذي أدّاه المدوّنون بعد سقوط حسني مبارك في 11 شباط (فبراير) الماضي «والدليل على أهمية التدوين هو اعتقال كل من وائل عبد الفتاح، ومايكل نبيل، بغضّ النظر عن الفرق بين القضيتين». ويكشف عن جانب آخر من الرقابة غير المباشرة التي فرضها المجلس العسكري على عمل المدوّنين «عشرات الناشطين على تويتر وجّهت إليهم تهم بسبب ما كتبوه على الموقع، لكن تحت الضغط الشعبي لم يحاكموا»، كما يكشف عن استمرار «اللجان الإلكترونية» ـ كانت موجودة أيام «الحزب الوطني» المنحل ـ في عملها، وهي التي أدّت دوراً بارزاً في محاربة الثورة إلكترونياً. وفي ظل كل هذه التحديات التي يواجهها الناشطون بعد الثورة، يرفض المدوّن محمد جمال، المشهور باسم «جيمي هود» اختزال الحركة التدوينية في الثورة وما تلاها، بل يقول إنّه منذ عام 2005 بدأت الحركة الاحتجاجية على الشبكة، «لكننا تحوّلنا إلى ما يشبه كرة الثلج، وتطوّرت التكنولوجيا، حتى بات كل مواطن مدوّناً». ويلفت إلى أنّ «التدوين بات عملاقاً، رغم تراجع أهمية المدونات الخاصة لمصلحة مواقع التواصل الاجتماعي». وماذا عن دور كل هؤلاء الناشطين في إحياء الذكرى الأولى للثورة؟ يقول «جيمي» إنّ الصورة غير واضحة حتى الساعة «ولا نعرف ما الذي سنواجهه»، لكن يبدو أن دوره الشخصي بات واضحاً «سأعيد نشر المقالة التي كتبتها عشية 25 يناير 2011 بعنوان «لو اتقبض عليك حتعمل إيه؟» للتذكير بكل ما حققناه خلال هذه السنة». لكن يبدو أنّ سقوط حسني مبارك، وتنظيم انتخابات برلمانية، ليسا كافيين بالنسبة إلى قسم كبير من الشعب المصري. هكذا يرفض المدوّن عمرو عزّت تقسيم عمل المدوّنين إلى «ما قبل الثورة وما بعدها... الثورة مستمرّة حتى الساعة، وأمامنا الكثير لتنفيذه». وفي ظل هذه الانتفاضة الشعبية التي لم تتوقّف منذ 25 يناير 2011، يرى عزّت أن دور المدوّنين «مكمّل، وخصوصاً أنّ بعض المواضيع لا نجدها في الإعلام الرسمي، كما أن إيقاع الإعلام التقليدي لا يناسب حركة الشارع السريعة». وهنا يقول إن الهالة التي كانت تحيط بالمدوّنين في السابق اندثرت «لم يعد هناك مدوّن يؤثّر في المواطنين، لأن كل المصريين أصبحوا مدوّنين».

القائمة السوداء ما زالت عنوان المرحلة

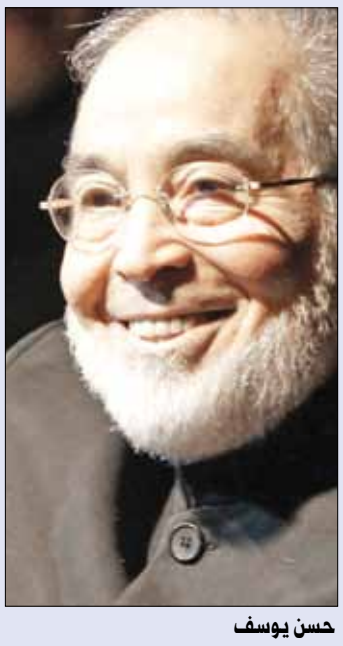

حسن يوسف

سؤال منطقي: لو كان لمبارك كلّ هذا الكم والأنصار والمحبين المؤمنين ببراءته، فلماذا لم يذهبوا أفواجاً لمشاهدة فيلم «الفيل في المنديل» لطلعت زكريا، آخر فنان قابل الرئيس المخلوع منفرداً قبل الثورة؟ كانت القائمة السوداء مفاجئة لكل مَن أُدرجت أسماؤهم فيها.

صحيح أنّهم لم يصدقوا وهم يهاجمون الثورة أنّ النظام سيسقط فعلاً، لكن القائمة السوداء قطعت عليهم خطّ الرجعة عندما فوجئ عدد كبير من الفنانين والمشاهير الذين دعموا النظام على مدى 18 يوماً بأنّ كل تصريحاتهم مسجّلة، والقائمة متداولة بين ملايين من الشباب المصري عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كان عرض فيلم «الفيل في المنديل» تجارياً خلال صيف 2011 الاختبار الأول لتأثير القائمة السوداء. وكان السؤال: هل سيذهب الجمهور لمشاهدة العمل ويتجاهل دعوات المقاطعة؟ جاءت الإجابة مرعبة لزكريا والمنتج محمد السبكي. حتى إنّ هذا الأخير استجدى عطف الجمهور، مطالباً إياه بأن لا يأخذ الفيلم بالكامل بجريرة البطل ... لكن من دون جدوى.

وإذا كان طلعت زكريا الخاسر الأكبر، إلا أنّه ليس الوحيد، مع الأخذ بالاعتبار أنّ أصحاب الخسارة الكبيرة كانوا فنانين وإعلاميين لم يحقّقوا إنجازات حقيقية قبل الثورة.

هكذا يمكن أن نفسّر جلوس الإعلامي تامر أمين في منزله حالياً بعد إبعاده عن شاشة التلفزيون المصري، بينما باقي المبعدين وجدوا شاشات أخرى يطلّون من خلالها، رغم تراجع شعبيتهم. أيضاً، لا تزال هناء السمري مذيعة قناة «المحور» والعضو في الحزب الوطني المنحل، غائبةً عن الساحة منذ إبعادها في شباط (فبراير) الماضي. صحيح أنّ زميلها في البرنامج نفسه «48 ساعة» الصحافي سيد علي لا يزال مستمراً، لكن من دون أن يحقق أي تأثير بعد انصراف الجمهور عنه.

وبالعودة إلى الفنانين، فقد بقيت غادة عبد الرازق على القائمة السوداء بعد مناصرتها مبارك خلال الثورة، وليس بإمكان أي متابع للوسط الفني أن يدّعي تماسك نجومية الفنانة المثيرة للجدل كما كانت قبل الثورة.

صحيح أنّ البعض، وخصوصاً ربات البيوت، ما زال يتابع نوعية المسلسلات التي تقدمها عبد الرازق، لكن على سبيل المثال، ظهرت على قناة «25» مقدمة برنامج للأكلات الشعبية تدعى الست غالية، فحققت جماهيرية مفاجئة. حتى إن صحيفة «التحرير» باتت توزع ملحقاً لأكلاتها. وطوال العام الماضي، لم يقدم نقيب الممثلين السابق أشرف زكي أعمالاً جديدة، وهو كان القاسم المشترك في معظم الأفلام والمسلسلات مع زوجته الممثلة روجينا. والأخيرة تعود الآن، لكن كممثلة فقط من دون دعم زوجها. هكذا تغيرت معادلات النجومية بعد الثورة إما بفعل القائمة السوداء أو بضغط الجمهور الذي بات يبحث عن تغيير حقيقي أدركه حسن يوسف عندما عاد إلى تصريحاته المهينة للثوار. إذ تيقّن الممثل المصري من أنّ الأضواء ستخاصمه كممثل إلى الأبد، فلم يجد وسيلة للعودة إلى الواجهة سوى بترديد الأكاذيب، كما كان يفعل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

م. ح. ر.

25 يناير...

الانتهازيون والثورة

جلبير الأشقر*

على نمط لا يخلو من التأثر بروح «الاستشراق» الغربي، بالمعنى الذي أضفاه إدوار سعيد على ذلك التعبير، ذهب بعض العرب الى التأكيد أنّ عقلية الاستبداد قد تأصلت في نفوس العرب عامة من جراء الثقافة والتربية. ومن أصحاب هذا الرأي في الأمس القريب، الدكتور منصف المرزوقي، رئيس الجمهورية التونسية الانتقالي، عندما كان معارضاً في منفاه الفرنسي لسلطة الرئيس السابق، الطاغية زين العابدين بن علي. ففي مقال كتبه لـ«الجزيرة. نت» قبل سنتين، استشهد المرزوقي بالباحثة الفرنسية بياتريس هيبو، صاحبة مؤلف عنوانه «قوة الطاعة: الاقتصاد السياسي للقمع في تونس» ينتسب الى مدرسة استشراقية تفسّر «طاعة» التونسيين لطغاتهم بعقلية تأصلت فيهم عبر الأجيال (وقد فنّد الباحث التونسي محمود بن رمضان تلك الأطروحات في كتاب حديث عن تونس بالفرنسية).

فرأى المرزوقي أنّ من يقرأ كتاب الباحثة المذكورة «يفهم أنّ ما يدهش العقل الغربي عن العرب هو قدرتنا الفائقة على طاعة أفسد الحكام، والحال أنّ الثقافة الغربية مبنية على رفض الانصياع للظلم وتشريع الحق في مقاومته». وقد أضيفت هنا إلى صورة العرب الاستشراقية صورة مثالية عن «الثقافة الغربية» وكأنّها معطى أزلي. صورة تتغافل عن كون أكثر الأنظمة استبداداً في التاريخ الحديث قد نشأت بعد الحرب العالمية الأولى لدى اثنتين من أعرق الحضارات الغربية، هما الإيطالية والألمانية، فضلاً عن أنّ الغرب مرّ قبل التاريخ الحديث بمرحلة طويلة سادت فيها أنظمة المَلَكية المطلقة. وقد استطرد المرزوقي مزايداً على المستشرقة الفرنسية: «خذْ أي تونسي أو مصري أو يمني يمشي في الشارع وضعْه في السلطة. هناك تسعون في المئة من الحظوظ لكي يتصرف بكيفية لن تبعد كثيراً عن تصرفات بن علي ومبارك وصالح» («الكارثة العظمى بين مسؤولية الأنظمة والشعوب»، الجزيرة. نت، 19 فبراير/ شباط 2010). إنّ أحد أهم إنجازات الثورات العربية الراهنة في ما يتعلق بصورة العرب أنّها حطّمت تلك الأسطورة الكاريكاتورية التي صاغها الاستشراق الغربي عن خنوع العرب وإدمانهم الثقافي (العربي أو الإسلامي) على الانصياع، وكأنّهم أناس يكرهون الحرية ويعشقون الاستبداد. فالموجة الثورية التي انطلقت من تونس ولا تزال في بداية تدفّقها قد أثبتت للعالم أجمع أنّ العرب لا يقلّون عن سائر الشعوب كرهاً للاستبداد وتوقاً للحرية، وأنّهم ما إن «أرادوا الحياة» وتمكّنوا من كسر حاجز الخوف حتى قاموا بانتفاضات باتت مثالاً يُحتذى به في شتى أنحاء العالم.

وحتى منصف المرزوقي نفسه، بعدما عاد الى تونس إثر سقوط الطاغية بن علي، تأثر بنشوة الثورة، فذهب لوهلة إلى حدّ اعتماد التحليل الطبقي على طريقة اليسار الجذري، كاتباً قبل أشهر تلك الأسطر الثاقبة تماماً: «الثوار ليسوا من يجنون ثمار الثورة. بعد الثوريين يأتي عهد الانتهازيين، وبعد الملحمة يأتي عهد خيبة الآمال، إذ يعود فقراء سيدي بوزيد إلى فقرهم، ويعود سكان المقابر في القاهرة إلى مقابرهم. فلا حلول جذرية لمشاكلهم، بل كثير من الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق. أما من تغنم الغنيمة الكبرى، ففي حالتنا هي البورجوازية التي كانت تتنعم تحت الاستبداد بمستوى مادي مقبول، لكن الاستبداد بقمعه للحريات وبفساده كان يسمّم حياتها. وبتخلص الوطن من الاستبداد، ها هي تضيف ـ بفضل تضحيات المغلوبين والمساكين ـ إلى حقوقها الاقتصادية والاجتماعية حقوقَها السياسية التي كانت ممنوعة منها، بينما تجد الطبقات الفقيرة نفسها حائرة حريات سياسية لا تسمن ولا تغني من جوع» («الآفاق المرعبة والمذهلة للثورة العربية»، الجزيرة. نت، 10 مارس/ آذار 2011).

تقول حكمة الشعوب إنّ السلطة تفسد من يتولاها، ويضيف العرب: «سبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر». فها إنّ الدكتور منصف المرزوقي، وبعدما أصبح رئيساً للجمهورية التونسية، لم يعد متفهّماً لرفض فقراء سيدي بوزيد للعودة إلى فقرهم ورفضهم للوعود الفارغة، وإصرارهم على حلول جذرية لمشاكلهم. بل لم يعد يطيق ذينك الرفض والإصرار، إلى حد أنّه أخذ يستعير حجج الطغاة المعتادة، وكأنّه يريد تأكيد ما كتبه قبل سنتين. بل نراه يجيب عن سؤال طرحه عليه قبل أيام محمد المختار في مقابلة مع قناة «الجزيرة» عن الاحتجاجات الجماهيرية التي لم تنقطع في تونس بعد سقوط الطاغية، يجيب المرزوقي إنّها احتجاجات ناتجة من جهة عن تركة النظام المخلوع وتوقّف الآلية الاقتصادية، ثم يضيف: «لكنْ، هناك أيضاً استغلال وتسييس وتحريض من بعض الأطراف، إما عن اللامسؤولية وإما عن إرادة تخريب هذه الثورة، هذان العاملان موجودان. هناك ناس أعتبرهم غير مسؤولين مثل أقصى اليسار الذين يقولون الآن نحب الثورة، وهم يعلمون أنّ هذه الحكومة في شهرها الأول، هذا أعتبره لامسؤولية» (الجزيرة. نت، 20 يناير/ كانون الثاني 2012).

وهي نغمة ألفها التونسيون والعرب: فلا يجوز أن تثور الجماهير تلقائياً ضد شروط عيشها المزرية، بل هناك دوماً «محرّضون» و«مخرّبون» و«مسؤولون بلا مسؤولية» و«متطرّفون» (مهما كان لونهم السياسي)، يحثّونها على الاحتجاج والثورة. ويعجز هذا المنطق عن فهم أنّ السخط على الاستغلال والبؤس

يوجّهون تحيّة لملهم الثورة المصرية خالد سعيد (محمود حمس ـ أ ف ب)

في انتظار الربيع الاجتماعي

ياسين تملالي*

حققت الطبقات الشغيلة في المنطقة العربية، طوال سنة من الانتفاضات بعض المكاسب، منها ما هو ماديّ كرفع الأجور وتحسين ظروف العمل، ومنها ما هو سياسيّ كحق تمثيلها ديموقراطياً (صعود الحركة النقابية المستقلة المصرية، تجديد قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل، الخ). لا شك في أهمية هذه المكاسب، لكنّها، سواء رحل الحكام المستبدون أو تحوّلوا إلى «مصلحين»، لم تترافق بعدُ بأيّة بادرة تغيير للسياسات الاقتصادية المتبعة في المنطقة، ولا حتى في مصر وتونس، حيث أطاح المدّ الثوري رمزين من رموز تزاوج الحكم التسلطي بالنهب الليبرالي.

في مصر، يتصرف المجلس العسكري وكأنّ حسني مبارك تخلى عن الحكم سلمياً، بطلب منه، لا تحت ضغط شعبي كانت الإضراباتُ العمالية أحد مظاهره الحاسمة. لا فرق يُذكر بين الموازنة العامة التي أعدّها له عصام شرف في تموز/ يوليو 2011، وتلك التي أعدّها للرئيس المخلوع، في تموز/ يوليو 2010، أحمد نظيف، القابعُ في سجن طرة. أدهى من ذلك، رأينا المجلس، بعد «قراءة متأنية» لمقترحات رئيس حكومته السابق ـ وبغرض «حماية الثورة» من نفسها على الأرجح ـ يأمرُه بتقليص بعض النفقات الاجتماعية التي حاول هو، على استحياء، عدمَ تقليصها (الصحة والسكن والمعاشات ومنح البطالة). وجاء رئيسُ الوزراء الحالي، كمال الجنزوري، خيرَ خلف لخير سلف. فرغم تواصل الاحتجاجات الشعبية بكل أشكالها (إضرابات عمالية، تظاهرات مطالبة بتوفير الغاز، الخ) ، لا فرق بين السياسة الاقتصادية التي يعتزم تطبيقَها تحت إشراف العسكر وسياسة حكومات مبارك، وأهمّ أركانها تحميلُ الفقراء وحدَهم عبء تمويل الاقتصاد، بزيادة وطأة الجباية عليهم واستِلاف مبالغ ضخمة من الخارج سيُفنون العمرَ في سدادها، هم وأبناؤهم من بعدهم. لا أدلَّ على هذا الاستمرار

> لأول مرة، يجد الأجراء والفقراء أنفسهم في وجه حكومات إخوانية تلبس رداء الشرعية الثورية

بين الماضي والحاضر، بين الاستبداد المدني والديموقراطية العسكرية، من الحديث الدائر اليوم عن إلغاء دعم أسعار بعض المنتجات (المحروقات) ولا من مشروع اقتراض 3،2 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، اشترط لضخّها في الخزينة المصرية إحكامَ رقابته على الأداء الحكومي (خاصة الإنفاق الاجتماعي).

سنة بعد 25 كانون الثاني/ يناير 2011 إذاً، لا تراجعَ عن سياسة مبارك الاقتصادية (لُخِّصت كل مساوئها في «الفساد» و«التربّح بغير وجه حق») ولا عن خصخصة عشرات الشركات الحكومية رغم ما شكّلته من تبديد فاضح للممتلكات العمومية، ولا مجردّ تفكير في إلزام رجال الأعمال بالمساهمة في حل أزمة مصر المالية. فمساهمتُهم في حلّها لا ينبغي أن تتجاوز، في نظر كمال الجنزوري، تكرُّمَهم بدفع ثمن الطاقة التي تستهلكُها مصانعهم (قرار رفع الدعم عنها جزئياً في كانون الأول/ ديسمبر 2011). ولا يبدو أنّ الإخوانَ المسلمين المرشحين لتشكيل الحكومة المقبلة ينوون توجيه دفّة البلاد الاقتصادية وجهة أخرى. بالعكس، نراهم يوزّعون الوعودَ تلو الوعود ــ على العسكر والأميركيين ــ باحترام قوانين الاستثمار وتشجيع المستثمرين.

ورغم واقع التغيير السياسي في تونس (رؤساء الدولة والبرلمان والحكومة وجزء كبير من الوزراء من قدامى المعارضين)، لا يختلف المشهد الاقتصادي فيها كثيراً عنه في مصر. فما إن تولت حكومة حمادي الجبالي الإسلامية مهماتها، حتى بادرت إلى طمأنة قطاع الأعمال (المحلي والأوروبي)، واعدةً باحترام قوانين الاستثمار السارية وتشجيع المستثمرين، أي السير على نهج حكومة الباجي قايد السبسي المواصل لنهج حكومات زين العابدين بن علي. ولن يعيق وفاءَها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص. ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

سنة أولى ثورة

بين انتفاضتين

مصطفى بسيوني*

في الوقت الذي تكمل فيه الثورات العربية عامها الأول، تطرح قضية أفق تلك الثورات والأوضاع التي قد تنجم عنها. لقد انطلقت موجة الثورة من تونس، وانتشرت بعدها في المنطقة العربية في مواجهة أنظمة استبدادية حرمت الشعوب من أي حقوق ديموقراطية، فكان من البديهي أن تطمح تلك الثورات إلى القضاء على الاستبداد السياسي وفتح الطريق للديموقراطية. ولكن ما لا يمكن إهماله في مصر وتونس وغيرها من البلدان العربية بالتأكيد أنّ الاستبداد السياسي ارتبط بسياسات الإفقار والتهميش لقطاعات واسعة من المواطنين، وتركيز الثروة في أيدي حفنة قليلة مرتبطة بالسلطة السياسية. لذا فمن غير المتوقع إجراء إصلاحات سياسية وديموقراطية جديّة، دون أن تمسّ بشكل مباشر مصالح الجماعات التي ارتبطت بالأنظمة المخلوعة. من هنا يجب النظر إلى التطوّرات الجارية على الساحتين المصرية والتونسية. فالسائد في المقارنة بين الوضعين المصري والتونسي هو أنّ الثورة التونسية تسير بخطوات أكثر ثقة وثباتاً نحو تحقيق أهدافها الديموقراطية، وبناء نظام ما بعد الثورة. فقد استطاعت تونس خلال العام الأول من الثورة تأسيس البرلمان والجمعية التأسيسية وانتخاب الرئيس، والقيام بالعديد من الإجراءات والخطوات التي تؤسس لنظام ما بعد الثورة، والأهم طبعاً هو خروج العسكر مبكراً من المشهد، وغياب تهديد الحكم العسكري. الوضع في مصر أكثر تعقيداً، والخطوات أكثر بطئاً. فبعد عام من الثورة، لا يزال العسكر يملكون الكلمة الفصل

> المقارنة محسومة لصالح الثورة التونسية التي أسرعت في تحقيق الاستقرار نسبياً

في المسارات السياسية. ورغم انتخاب البرلمان، إلاّ أنّ المجلس الأعلى للقوات المسلحة لا يزال هو الحاكم الحقيقي، ومسألة انتقال السلطة وانتخاب رئيس للجمهورية أمور تحيط بها الشكوك. ذلك فضلاً عن الأحداث المتلاحقة من قتل واعتقال وتعذيب، تعيد إلى الأذهان سياسات نظام مبارك. تبدو المقارنة للوهلة الأولى محسومة بين الثورة التونسية التي أسرعت في تحقيق الاستقرار نسبياً، والثورة المصرية التي لا تزال تعاني من تعقيداتها الخاصة وتلاحقها الأزمات. تبدو تلك المقارنة متعجلة إذا لم تأخذ في الاعتبار أنّ كلا الثورتين المصرية والتونسية لم تحرز إلى الآن تغييراً ذا شأن في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي صنعتها الأنظمة المخلوعة. هناك فارق كبير بين ما يمكن اعتباره الاستقرار وبناء نظام ما بعد الثورة والذي يحدث بعد انتصار الثورات وهدم النظام القديم، واستعادة الطبقة الحاكمة التي قامت الثورة ضد نظامها توازنها واستقرارها وقدرتها على امتصاص الثورة. إنّ الواضح في تونس ومصر أنّ الطبقة الحاكمة، المتمثلة في كبار الرأسماليين وحلفائهم، لم ينلها تأثير يذكر جراء الثورة، حتى وإن كان بعض أفرادها من الذين اعتبروا رموزاً للسلطة والنظام تعرضوا للملاحقة، إلا أنّ الطبقة الحاكمة ككل لا تزل تحتفظ بمصالحها ووضعها الاجتماعي كما هو. من هنا يجب استنتاج أمر هام من المقارنة بين ما يجري في كلا البلدين، فالواضح وفقاً لذلك أنّ الرأسمالية الحاكمة في تونس أكثر قدرة على استعادة استقرارها وامتصاص الثورة من نظيرتها المصرية. وهذا منطقي جداً إذا أخذنا في الاعتبار أنّ أزمة الرأسمالية المصرية قبيل الثورة كانت أعمق من أزمة الرأسمالية التونسية. لقد كان عنوان الأزمة التونسية عدم العدالة في توزيع ثمار النمو في تونس بين الساحل والمناطق الجنوبية التي انطلقت منها الأزمة. بينما كان التدني العام للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية هو السائد في مصر. يتضح ذلك أكثر من التباين الشديد في مستويات الدخل والأجور والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي بين الدولتين، لمصلحة تونس بالطبع. وهو ما يعني بالضرورة أنّ قدرة الطبقة الحاكمة المصرية على امتصاص آثار الثورة واستعادة توازنها أقل كثيراً من نظيرتها التونسية. وهو بالضبط ما يحدث حالياً. فما يجري على الساحتين هو تسارع الطبقات الحاكمة للتكيّف مع الأوضاع الجديدة التي خلقتها الثورة، وإعادة إنتاج مؤسسات السلطة بما يسمح باستمراها. يضاف بالتأكيد الكثير من التعقيدات الخاصة بالوضع المصري، مثل الطابع المركزي للقاهرة بالنسبة إلى القوى الاستعمارية، وكونها دولة مواجهة محتملة مع إسرائيل، ما يزيد من عمق أزمة الطبقة الحاكمة، ويضيف إليه البعد الوطني. كذلك الأزمات الطائفية التي صنعها النظام السابق ولا يمكن تغافلها في أي ترتيبات مقبلة.

تبدو الرأسمالية التونسية أكثر قدرة على المناورة والمرونة في الحركة، وتقديم التنازلات السياسية، بينما يبدو هامش المناورة أمام الطبقة الحاكمة المصرية ضيقاً للغاية، وفرصها في إزالة آثار الثورة أقل. ولكن الشبه الأكيد بين الوضعين التونسي والمصري هو أنّ الأنظمة والطبقات الحاكمة التي ترنحت أمام الصعود الثوري لا تزال قادرة على استعادة توازنها، بدرجات متفاوتة وخسائر محتملة. ولكن السؤال الذي لا تجيب عنه تلك الطبقات هو: ما حجم التكلفة التي يمكنها تحملها للتكيّف مع أوضاع ما بعد الثورة؟ واقع الأمر أنّ ما تستطيع تحمله رأسماليات العالم الثالث من تكلفة ليس بالكثير. فالفساد والاستبداد مثلا امتيازات للرأسمالية في العالم الثالث، وخصوصاً في العالم العربي، حيث افتقدت الرأسمالية القدرة التنافسية نتيجة التخلف التكنولوجي وضعف التراكم ووجود الاحتكار، ودعم غير محدود، من شأنه أن يضعفها بشدة في السوق التنافسية، وهو ما يمثل تهديداً لا يقل عن تهديد الثورات.

لقد حملت الثورات العربية بالفعل مضموناً سياسياً وديموقراطياً، لكنّها لم تخلُ من بعدها الاجتماعي. فمفجّر ثورة تونس كان بائعاً متجولاً في الجنوب الذي عانى التهميش في التنمية الرأسمالية. والثورة المصرية رفعت شعار «عيش (خبز)، حرية، عدالة اجتماعية»، وأطلقت طاقة الثورة في الأحياء الشعبية والعشوائيات والأوساط الفقيرة. والإصلاحات الديموقراطية التي تنتج من الثورة لا تعني في حقيقتها سوى إطلاق حق تلك القطاعات الكادحة والفقيرة في الدفاع عن مصالها وحقوقها، وتنظيم قوتها من أجل العمل على تحسين أوضاعها، وهو ما لن يحدث إلا بالخصم من امتيازات الرأسمالية، الرأسمالية نفسها التي رفضت بحزم فرض ضريبة بنسبة 10% على الأرباح الموزعة لتمويل عجز الموازنة.

هكذا يبدو الفارق بين المسار التونسي السريع نسبياً والمسار المصري البطيء، غير ذي أهمية طالما ظل معناه استعادة الطبقات الحاكمة لتوازنها، واقتصار التغيير في الحدود السياسية والديموقراطية ومقاومة التغيير الاجتماعي والاقتصادي. المساران التونسي والمصري مرشحان ــ وخاصة المصري ــ للاصطدام بالمصالح الرأسمالية التي تتناقض بالضرورة مع الديموقراطية والحريات. الحكم السريع على مسارات الثورات التي ما تزال تتفاعل لن ينتج سوى تصوّرات مجردة وخادعة. لقد اندلعت الثورات وأحرزت بعض التقدم على المسار الديموقراطي، بما يعني أفقاً أوسع للنضال الاجتماعي وتنظيم الطبقات الكادحة، وهو ما يعني أنّ المرحلة الاجتماعية للثورة قد تكون على الأبواب.

*صحافي مصري

يؤدي إلى التجذّر السياسي بشكل طبيعي، فيعكس الصورة بحيث يغدو المتجذّرون هم الذين يولّدون سخط الجماهير على البؤس والاستغلال. وما عجز الرئيس التونسي عن فهمه هو أنّ دعوته في مطلع كانون الأول/ ديسمبر الماضي إلى هدنة اجتماعية لمدة ستة أشهر كانت محكومة بالفشل، إذ لم تترافق بأي برنامج يشير إلى توجّه فعلي لدى الحكومة التونسية الجديدة لتلبية حاجات الجماهير البديهية ومطالبها الأساسية، تلك التي ثارت الجماهير وأطاحت بن علي من أجلها. بل لم

بوعودها الرئيسُ منصف المرزوقي، وهو الذي دعا الشعب التونسي، في 23 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، إلى «هدنة اجتماعية»، ملوّحاً بـ«تطبيق القانون» في حال استمرار الإضرابات والاعتصامات في تعطيل الإنتاج (ورد كلامه هذا، يا لبلاغة الرمز، في خطاب ألقاه أمام أرباب العمل التونسيين).

سنةٌ مضت منذ أن «فهم» الرئيس اللاجئ في أبها، ضرورةَ رحيله، لكن لا حديث لسلطات تونس الجديدة عن التخلي عن «النموذج التونسي» الذي ارتبط به اسمُه. وهو نموذج قائم على الاستثمار في المناطق الساحلية (أي قرب الموانئ التجارية)، على حساب مناطق الداخل، وتوجيه الطاقات الإنتاجية نحو التصدير وتشجيع القطاعات الاقتصادية التي لا تحتاج إلى يد عاملة عالية التأهيل، كالنسيج والخدمات (ما يفسر ارتفاع نسبة البطالة في أوساط حَمَلة الشهادات الجامعية). ولولا أنّ قتيلَ حركات الاحتجاج في ولايات الشمال الغربي والوسط لا يزال مشتعلاً، لنُسي أنّ الثورة التونسية، قبل أن تتحوّل إلى «ثورة ياسمين» رقيقةٍ رومانسية، اندلعت في سيدي بوزيد المحرومة من نِعم «المعجزة الاقتصادية» البنعلية.

لا يستهدف وصفُ هذا المشهد الكئيب التأسّفَ على عدم تمكن الطبقات العاملة من فرض نفسها لاعباً رئيسياً على الساحة السياسية في المنطقة، فالثورة ليست جنيّاً طيباً يحقق الأماني كلَّها في رمشة عين. ما يستهدفه هو التذكيرُ بأنّ الانتفاضات العربية لا تزال تنتظر اكتمالَ ربيعها الاجتماعي وأنّ القوى الرأسمالية، المذعورةَ من انقلاب التوازنات الطبقية محلياً وإقليمياً، أتمت تأقلمَها مع الوضع العربي الجديد، وأهم معطياته حلولُ نخب الأحزاب الدينية محل قسم من النخب الحاكمة القديمة (بالتحالف مع قسم آخر منها).

وتُظهر هذه القوى من المرونة الشيءَ الكثير، فكما دعمت في الماضي حكومات مبارك وبن علي، تدعم اليوم تلك التي يعيّنها «المرشدون»، محمد بديع وراشد الغنوشي وغيرهما، ما التزمت باحتواء الحركات الاجتماعية والسياسية الراديكالية. لهذا السبب، تبدو المرحلة المقبلة من مسار التغيير في المنطقة العربية بالغةَ الدقة، فلأوّل مرة يجد الأجراء ومجموع الفقراء أنفسَهم في وجه حكومات إخوانية تلبس رداء الشرعية الثورية، لكنّها منبثقة، جزئياً، من الطبقات السائدة وممثِلةٌ تامة الحقوق لمصالحها. قد تكون نضالاتُهم أصعب مما كانت عليه، عندما كان الإخوان المسلمون في عداد المعارضين، لكنّهم قد يوفرون على أنفسهم ملاحقةَ سراب «الحل الديني» وهم يرون التيار الإسلامي يلهيهم بواجب التمسك بـ«هويتهم» لينسيَهم أنّ «المصلحة العامة» التي يدافع عنه هي «مصلحة الأثرياء»، الملتحين منهم وغير الملتحين.

* كاتب جزائري

يتردّد حمادي الجبالي، العضو القيادي في حركة «النهضة» ورئيس الحكومة التونسية الانتقالية، في التأكيد لقناة «الجزيرة» نفسها أنّ تردّي الوضع الاقتصادي في بلاده، خلال العام الماضي، «يعود إلى ظاهرة الاعتصامات وقطع الطرقات والإضرابات العمالية العشوائية» (الجزيرة. نت، 22 كانون الثاني/ يناير 2012)، وأنّ تلك الاحتجاجات الجماهيرية قد حالت دون تنفيذ مشاريع استثمارية جديدة كانت ستوفر آلاف فرص العمل (كذا).

بكلام آخر، يريد هؤلاء السادة الذين يتربّعون اليوم على سدّة الحكم أن تتوقف الجماهير من النضال فور إطاحة الطاغية وأن «يعود فقراء سيدي بوزيد إلى فقرهم ... فلا حلول جذرية لمشاكلهم، وإنما كثير من الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق. أما من تغنم الغنيمة الكبرى فهي البرجوازية التي كانت تتنعم تحت الاستبداد بمستوى مادي مقبول، لكن الاستبداد بقمعه للحريات وبفساده كان يسمم حياتها. وبتخلص الوطن من الاستبداد، ها هي تضيف ـ بفضل تضحيات المغلوبين والمساكين ـ إلى حقوقها الاقتصادية والاجتماعية حقوقَها السياسية التي كانت ممنوعة منها، بينما تجد الطبقات الفقيرة نفسها حائزة حريات سياسية لا تسمن ولا تغني من جوع»، إذا أردنا أن نستعيد مقال المرزوقي مجدداً.

ولا يحتاج المرء إلى بصيرة خارقة كي يدرك أنّ الفائزين بالانتخابات والحكومات الأولى بعد الثورات هم حقاً الانتهازيون، وليسوا الثوار، كما رأى منصف المرزوقي صائباً لمّا كان لا يزال متأثراً بنشوة الثورة وحكمتها. والحال أنّ التنديد بالإضرابات العمّالية وتحميلها مسؤولية التردّي الاقتصادي والعزف على نغمة «المتطرّفين» و«المخرّبين» من «أقصى اليسار» باتت تشكّل لغة مشتركة للحكام الجدد في تونس ومصر، بما يذكّرنا بالأنظمة المخلوعة، لا محال. غير أنّ الجماهير التي أرادت الحياة يوماً وذاقت طعم الحرية لن تتوقف عن النضال والاحتجاج قبل «أن يستجيب لها القدر»، ولو بعد سنوات.

* أستاذ في معهد الدراسات الشرقيّة والأفريقيّة في جامعة لندن

25 يناير...

المجلس العسكري يملك القوة لكنه ليس قادراً على الحسم (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

عيد ثورة لم تتمّ

اليوم وغداً

بين الأمس واليوم في مصر فارق كبير. الأمس قبل عام، حين خرجت الجموع للمرة الأولى في وجه الرئيس المخلوع حسني مبارك، مستلهمة تجربة الثورة التونسية الوليدة التي كانت قد أسقطت زين العابدين بن علي. أيام عديدة سقط بعدها مبارك لتبدأ رحلة مصر ما بعد الثورة. ظن كثيرون، حتى الثوار أنفسهم، أن الثورة انتهت مع إعلان التنحّي الذي تلاه عمر سليمان، وتولّي المجلس العسكري مقاليد الحكم في البلاد. غير أن الأيام التالية أكدت أن الثورة لا تزال في بدايتها، وإسقاط الرأس لا يعني أن الجسد بات فاقداً لتوازنه، فسرعان ما استعاد بعضه بخلق رؤوس متعددة تخلق الأجواء نفسها التي كانت سائدة في عصر مبارك، مع فارق أن المجتمع لم يعد نائماً.

اليوم يحتفل المصريون بالعيد الأول للثورة مع إنجازات ليست قليلة، لعل أهمها الانتخابات وما أفرزته من إيصال المطاردين سابقاً إلى أول طريق الحكم، غير أن العين لا تزال على الغد، فالثورة لا تزال مستمرة وطريق تحقيق أهدافها لا يزال طويلاً.

(الأخبار)

سنة أولى ثورة

الأحلام لم تعد بعيدة
الشعب يستحق أكثر من مومياء

كأنّ ما قبل 25 يناير كان أمس. عام مرّ مليئاً بذكريات الثورة... الأولى. هي قصة شعب قرر الخروج من غرفة النوم إلى اللاحدود. قرّر إزاحة رأس النظام. «قتل الأب» من دون رحمة. هو «أب» قتل شعبه لـ30 عاماً تليق به هذه النهاية. ويبقى إكمال سقوط النظام

وائل عبد الفتاح

لم يطلب سوى شيء واحد: سنعبر الأزمة وأطلع على الناس أروي لهم ما فعلته في 30 سنة. كان حسني مبارك يعتقد أنه سيعبر «الأزمة» كما سمّوها، وسيواجهها بالحكايات عن بطولاته التي يراها الشعب كوارث. رأس عجوز يتصور أنه سيسيطر على شعبه بالحكايات القديمة، وبأجهزة وصلت إلى حالة عجز شبه كامل. لم يعد يدافع عن النظام إلا الجيش، يريد استمرار «النظام» ويتخذ مسافة من قصر الرئاسة حيث أصبح الأب تماماً في قبضة الابن.

المسافة بين الجيش والرئاسة اتسعت بعد «موقعة الجمل». كلاهما أراد إنقاذ النظام، كان يعني ذلك للرئاسة استمرار مبارك بأي ثمن، واعتبار ما يحدث سحابة صيف. أما بالنسبة إلى الجيش، فكان ذلك يعني أنه لم يعد هناك مجال لحماية مبارك.

الدولة انهارت، هكذا كانت في الأيام الـ18 بالنسبة إلى كل من اقترب من النظام، بينما في ميدان التحرير كانت المغامرة مفتوحة. جسم بلا رأس يهز البناء الضخم. رأس النظام يترنح في القصر وتحاول العائلة حمايته، لكن في الميدان لم يكن أمام الملايين سوى إكمال المغامرة. حرب حياة وموت بين رأس افترق عن جسده، وجسد بلا رأس، وهذه هي معادلة المرحلة الانتقالية.

العناد والإنكار أسقطا الرأس، وأجبراه على الرحيل بعدما لاح شبح تشاوشسكو له ولزوجته التي أوقفت المروحية لتحضر شيئاً نسيته في القصر الصغير، مقر الاقامة العائلية. عالم كامل انهار أمامها بعدما أُغلقت الطرقات ووصل صوت المتظاهرين إلى القصر، وأوصل الجيش رسالته: لن نمنع أحداً من الدخول إلى القصر. الجيش كان يريد إعادة بناء جسم النظام بقطع الرأس، وهذه عملية معقدة لم تتكشّف ملامحها كاملة إلا بعد مرور سنة، حيث تهشمت خرافة «الشعب والجيش ايد واحدة»، مع جولات المواجهة بين المجلس العسكري والثورة، وبعدما استخدم الجيش كل أسلحته من الحيلة والاحتواء إلى العنف لدرجة التوحش.

القرار الأول لمبارك في الأزمة وبعد التحرر من سطوة إدارة ابنه جمال، كان الاتصال هاتفياً بالمشير حسين طنطاوي ليذيع قرار التخلي عن سلطاته. الرواة يقولون إنه ختم المكالمة بإشارتين: الأولى: خلّوا بالكم من نفسكم. والثانية طلب أن يكون رئيس المحكمة الدستورية حاضراً في كتابة نص القرار ليكون الانتقال دستورياً. الرأس هنا لم يكن يتوقع الكسر، ومبارك يتصور أنه في استراحة ترتيب نظامه، وسيدخل التاريخ بالاشراف على عملية الانتقال.

كان يعد نفسه للحكايات عن أمجاد 30 سنة، وعن شجاعته كطيار أنقذ سرب طائراته بعد 1967 وأنقذ مصر كلها بالطيران بها تحت الرادار. الرئيس فقد كل شيء بالقرار، والجيش استعدّ لبناء رأس جديد للنظام، معتمداً على القوة المعنوية للجيش عند الشعب الذي انتظر التغيير من العسكر، واسترق السمع ليعرف ما يدور في الغرف المغلقة، لكن الجنرالات آثروا السلامة، أو اتباع دائرة مصالحهم وانتظروا حتى فعلها الشعب.

المجلس العسكري ارتبك اذاً. ماذا يفعل مع مجتمع غادر غرف النوم وقرر المشاركة في صناعة المستقبل؟ المجلس تصرف كما يملي عليه العقل السلطوي: سندلّل الشعب ونقول فيه كلاماً عظيماً حتى يطمئنّ ويعود إلى النوم، لكن المجتمع تغير، وُلِدت فيه قوى ربيع حقيقي، لا تقبل العودة إلا بعد تحقيق الحلم القصيّ. قوى لا ترسم خيالها على قدر لا يزعج السلطة. قوى قادرة على تجميع هوامش المجتمع، ضحايا سياسات التسلط التي طردت من رحمتها قطاعات لا تُعد ولا تُحصى، وأصبحت هي الثورة بميدانها الرحب، وطاقتها المتمرّدة على الاستبداد فضاءً متسعاً لهؤلاء المهمّشين.

الثورة اذاً لم تمت، لكنها لا تملك القوى التي تستطيع أن تحسم بها المعركة وتنتصر وتحكم وتغيّر النظام تماماً. الثورة لا تزال في الشوارع، تتجوّل بروح لا تعرف الهزيمة، وإن عرفت الضيق والغضب والاحباط، لكنها نشرت ثقافة جديدة تصل إلى أماكن لا يمكن تخيلها، وهذا ما يفقد الأطراف الأخرى القدرة على الحسم.

المجلس العسكري يملك القوة، لكنه ليس قادراً على الحسم، و«الإخوان المسلمون» حصلوا على غالبية مقاعد البرلمان، لكنهم لا يملكون القدرة على الحسم. هذه هي الدائرة التي تتحرك فيها السياسة في مصر: لا أحد قادراً على الحسم، والمستقبل رهن بنمو قوى الثورة في اطار شغلها للفراغ السياسي.

هل محمد البرادعي سيقود هذه القوى بحزبه الذي تتسرب أخبار عن اسمه (النهضة)، وأنه سيكون الحزب الكبير لليبرالية وسيضم مجموعة أحزاب تعمل في الساحة فعلاً؟ هل سيكون رأس جسم الثورة الذي فشلت كل محاولات الجسم الكبير في التهامه؟ هذه أسئلة الثورة الثانية.

الثورة الأولى كانت تحطيماً لأسوار برلين داخل كل فرد، وقوة مدهشة أخرجت كل من احتمى ببالونه الخاص. كانت ثورة المدينة على نفسها. شباب الطبقة الوسطى قادوا اكتشاف المصريين لشعب آخر يعيش تحت ركام جمهوريات الخوف والفساد. المارد بكامل رقّته ينتفض من تحت الرماد الثقيل، بنداء من عالم افتراضي تمرّد على الخطابات الجوفاء، والمرارات الفاقعة، والتوافقات المخزية. تنظيم افتراضي حوّل من صفحات المواقع الالكترونية الاجتماعية، ميداناً للحرية. تفككت البلاغة الخشبية وانتشرت ثقافة حرية لا تعترف بحواجز الإقصاء وكمائن التخوين، وفذلكات الهزيمة الدائمة.

المدينة في تعدُّدها، رجالاً ونساءً، محجَّبات وعصريات، مسلمين ومسيحيين، ملتزمون بالعبادات ومتمردون على القيم المحافظة، نساء يدخّن ورجال يهتفون بالدعاء. لم يعد الدين مجرد ساتر وتعويذة. اقترب من لاهوت تحرير، والعلمانية لا تتحسس مسدسها كلما رأت جموع المصلين. قبول مؤقّت ربما، لكنه شكل الجسم الذي لا يمكن للذاكرة أن تنساه. جسم اكتشف أجساداً غيّبها القهر السياسي والاجتماعي. بهذه الأجساد دفعت مصر فاتورة عبورها إلى المستقبل. ثورة المدينة بعد سنوات ترييف وعسكرة، صنعت جمهورية أبوية تقدّس الرئيس وتعتبره أباً فوق النقد. البطريرك يصعد القصر ويبقى للأبد في حماية طقوس عبادته، «ليس من قيمنا أن نُخرج الأب بهذه الطريقة». هكذا قالت أجهزة الدعاية السوداء محرِّضة على الأبناء الضالّين. تحطيم أسوار برلين وبالونات الشخص الأناني فتحت الباب أمام أحلام المظلومين والمحرومين والمهمشين. كل هؤلاء نادتهم جاذبية الميدان ومنحوا لجسم الثورة امتداداً مدهشاً لم يتوقعه أحد.

هؤلاء يخرجون عبر الميدان وبالتدريج من سطوة الشيخ بعدما تحرروا من الجنرال. كانوا هم أنفسهم جنود معركة انتقام من الدولة الحديثة لا من استبدادها فحسب. هذه بقايا مبارك، وفاتورة جمهورية الاستبداد التي ندفعها لأننا لم نثق بالأحلام بما يكفي، ولا تخلصنا من تربية تقول «أبعد عن السلطة وغنّ لها» بما يكفي لنعيش في بلد محترم.

لم يكن سوى للشيخ أو من يشبهه الحق في التكلم، بعدما فقد السياسي ثقة الناس. الشيخ يطالب الآن بمساحة أكبر في السياسة، وسيفقدها بعد فترة يكتشف فيها أن خطاب الدعاء على الدولة الحديثة والدعوة إلى التمييز على حسب الدين أو الطائفة، مشوار قصير قد يحصد مقاعد في أول انتخابات، لكنه لن يحصد سوى اللعنات لاحقاً، لأن الخلط بين أحلام المظلومين والبحث عن هوية الدولة والرغبة في سلطة الفقهاء، خلطة مغرية لكنها تلد جنوداً لا مواطنين. الحلم الذي تتسع الأعين باتجاهه الآن هو أن نكون مواطنين لا رعايا ولا جنود لأي فصيل أو جماعة أو مجلس. مواطنون تكون السياسة طريقهم لدولة محترمة تحمي العدالة لكي لا تتوالد الأجيال من أطفال الشوارع، أو يعيش 23 في المئة من المصريين بدون حمامات، أو يموت الفقراء على أبواب المستشفيات.

وهنا لا يهم هوية الدولة ولا دينها. ولا يهم إذا كانت تنظر في ديانة المواطن قبل أن تمنحه حقه. ولا يهم أن تتابع طول فستان المرأة. هذه الاحلام لم تعد بعيدة، ومن أجلها تنفجر ثورة ثانية بعد عام واحد فقط.

> **التمييز بحسب الدين مشوار قصير قد يحصد مقاعد في أول انتخابات، لكنه لن يأتي إلا باللعنات لاحقاً**

الشهداء وأقنعة «فينديتا»

اين سيذهب الجنرالات غداً؟ الشهداء سيعودون الى الميدان، وسيرتدي الثوار أقنعة على وجوههم. الشهداء حاضرون بأحلامهم وحقوقهم. البرادعي زار اسرة مينا دانيال وعماد عفت، والجلسة الاولى في البرلمان كانت عنهم، والحكومة اعلنت توزيعها للتعويضات والوظائف كعادتها على ضحايا كوارث، من نوع العبارة و الزلزال. الشهداء ليسوا ضحايا، هذا ما جعل العائلات ترفض التعويضات بدون محاكمة عادلة، وترفض الدية التي يتوسط شيوخ مشاهير من السلفيين من اجل ان تكون نهاية للأزمة. اقنعة الشهداء مستوحاة من الفيلم الأميركي «إكس فينديتا»، الذي يرتدي فيه أحد الثوار قناعاً طوال أحداث الفيلم، وفي نهايته يخرج أهل المدينة كلهم مرتدين القناع نفسه.

الفكرة اثارت المجلس العسكري وشنت عليها صحيفة حزب «الحرية والعدالة» حملة وصفت فيها القناع، بعدما اخطأت باسمه (قالت باندیتا)، على انه علامة على تنظيم تخريبي. اصحاب الفكرة سخروا من صحيفة الحزب ووصفوها بأنها تسير على خطى التفكير المباحثي وصححوا معلومات تتعلق بالفيلم والفكرة التي تبنّاها مصمم الغرافيتي محمد المشير، وقال عنها لـ«المصري اليوم»: «كنت اريد تنفيذ قناع مشابه لبطل الفيلم إلا أن آخرين طوروا الفكرة، وقرروا أن يحمل القناع ملامح الشهداء الذين سقطوا في الثورة».

ويتداول نشطاء موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» اقتراحات بتطوير الفكرة وتمصيرها، من أجل توحيد الأقنعة، سواء كانت باستخدام قناع «فينديتا» الشهير أو وجوه الشهداء، مؤكدين أنها تهدف لإيصال رسالة إلى المجلس العسكرى، مفادها أن «هدفنا لا يزال واحداً». المشير كتب تغريدة على حسابه الخاص على موقع «تويتر» قال فيها: «الهدف منها سلمي تماماً ومجرد تعبير عن فكرة أننا جميعاً مشروع شهيد».

25 يناير...

الضحية تقود الثورة وتصنع بالخو

حكايات جديدة كشفتها الثورة التي جعلت مصر تكتشف نفسها بعد 60 سنة من ثقافة القطيع القائمة على وطنية الامتثال للأوامر. الضحية تقود الثورة، وجسارتها تفتح باباً مغلقاً في الأرواح الخائفة

الفتاة التي تعرضت للضرب من قبل رجال الأمن المصريين في القاهرة (رويترز)

لم ير أحد ملامح وجهها، بدت مجهولة للجميع. صورتها جددت الثورة. صنعت فوراً فيضاناً يواجه جبروت الحذاء العسكري. الجندي لا يعرفها، يتصرف ضمن ماكينة تتحرك بزرّ في الغرف العالية. لم تخرج الى النور، كما لم تخرج فتاة أخرى، أراد الجنرال الحنون زيارتها في المستشفى بعدما سحلها جنوده وتركوا علاماتهم على وجهها. الفتاة طردته، رفضت حنانه الفاشي، وعاقبتها العائلة بحبسها في غرفتها وحرمتها من العمل في الجامعة.

سرعة نقل الصورة، وصناعة شبكة تواصل جماعية، علامتان فارقتان خلقتا سرعة جديدة تماماً، علامتان لم تدركهما السلطة وهي تعيد إنتاج القهر بسرعته القديمة.

سرعة الاتصال تخلق وعاءً من التفكير الجماعي على الهواء، وتخلخل مركزية الرواية وصناعة الأبطال. ارتبطت الثورة بالصورة، وبالأفراد العاديين. صورة الجثث تلقى في أكوام القمامة، والجندي الذي يسحل فتاة أشعل الغضب في موقعة «محمد محمود». والفتاة التي عرّتها الوحشية جعلت الآلاف يخرجون من بيوتهم ليدافعوا عن الضحية التي لا يعرفون حتى وجهها.

الضحية تقود الثورة، وجسارتها تفتح باباً مغلقاً في الأرواح الخائفة، اهتمام الناس بمولود علاء عبد الفتاح إشارة الى تحوّل لم تعد فيه السلطة هي صانعة الحكايات. شاب في الثلاثين وقف وحده أمام جبروت المؤسسة، رفض المثول أمام المحاكم العسكرية. فعل يتجاوز الرفض الى حكاية عن قوة الفرد في مواجهة دولة استبداد تعيش على تحول المجتمع الى قطعان تسوقها في الصباح نحو مكاتب ومصانع، وتعيدها الى البيوت في المساء بعد أن تكون قد اكتملت رحلة الترويض.

سميرة ابراهيم، خرجت من قفص الأخلاق البليدة لتواجه «سلطة» صنعت بالخوف قداستها، وأحمد حرارة أكد بفقدانه نور العين قيمة الكرامة والحرية، وأن الاستسلام للقهر والخلاص الفردي هو عمى أكبر. علاء امتنع عن الامتثال لخطيئة تمنحها السلطة العسكرية قوة القانون. الاستسلام لخطايا تستخدم القانون للقهر، تكسرت مع الارادة القوية لفرد واحد.

هؤلاء جميعاً حكايات جديدة كشفتها الثورة التي جعلت مصر تكتشف نفسها بعد 60 سنة من ثقافة القطيع القائمة على وطنية الامتثال للأوامر. المجلس العسكري يحارب، بكل ما أوتي من أدوات وأجهزة قمع، للدفاع عن الجمهورية القديمة، وإحياء جمهورية الاستبداد وحكم الأجهزة الأمنية، الجمهورية الشمولية، حيث الحاكم أو السلطة الحاكمة هي كل شيء.

يتهم المجلس المختلفين معه بالخيانة، ويحارب كل الكيانات التي لم تدخل حظائر التدجين، ويشنّ حرباً نفسية لإعادة ثقافة القطيع. كل هذا باسم «وطنية» ترى في كل المعارضين عملاء وواجهات لقوى خارجية. هذا ما كان يفعله مبارك

سقط النظام وبقيت مؤسسات الغموض

مؤسسات الغموض التي تملك قفازات مدنية ولا تملك ملامح، هي من يخطط ويدير ويدبّر في مصر قبل مبارك وبعده؛ وما المجلس العسكري الا الجزء الظاهر من هذه الأجهزة السرّية

أعضاء المجلس العسكري ليسوا خونة وعملاء، كما يتصورهم خيال شعبي رومنسي. إنهم فقط يبيعون بضاعة سياسية لا يمتلكون رصيدها. يسيرون على نهج حسني مبارك تماماً، لكنهم يفتقدون حتى مهارات الموظف وألعابه، التي برع فيهما الرئيس النائم الآن ملتصقاً بسريره الطبي. مبارك ذهب الى الزنزانة الطبية، لكن بقي عقله وأزرار تشغيله للدولة وقرصها الفعال: مؤسسات الغموض. تتصور هذه المؤسسات أنها الدولة. تُغير في لاعبيها بكل ما تملك من سلطات واسعة، ومكان محجوز في الأرواح للرعب منها. مؤسسات الغموض لا تفصح عن مشاريعها. إنها تُعيد طبخ كل العناصر لكي لا تغادر موقعها. تحمل نبلها الفريد بأن وجودها هو إنقاذ الدولة. وترى أن الانتقال من رأسمالية الدولة الى رأسمالية صرفة يتم عبر طريقة تنتقل فيها ثروات الدولة الى موظفين يمكن اختيارهم ليصبحوا رجال أعمال، لتضاف طبقات الى دولة تشبه الدول الحديثة لكنها ليست حديثة.

هذه المؤسسات تلقت ضربات منذ فشل مبارك في ادارة الأزمة. في لحظة ما اكتشفت أنه أصبحت جزءاً من الأزمة، فقدّمته ضحية لتنقذ دولتها. هذه مؤسسات نرى قفازاتها ولا نرى ملامحها. من يخطط لكل ما يحدث في مصر؟ من يحكم ويدير؟ تبدو من بعيد علامات على وجود مركز سرّي يحاول إعادة لملمة أشلاء دولة «23 يوليو»، وإعادتها في طبعة جديدة.

دولة يتحكم فيها الجنرالات، وترتدي كل المسارات المدنية المقنعة لتدخل تحت سيطرة المسار العسكري. هل هذه هواجس من وحي المعاشرة الطويلة لمؤامرات القصور والحجرات المغلقة ودولة الأجهزة السرية والتصور الحاكم بأن هذا قدر السياسة في مصر. هل يمكن أن يسقط النظام وتبقى أجهزته السرّية؟ هل تسمح الأجهزة السرّية بسقوط النظام، وخصوصاً أن السقوط يحصل بثورة شعبية لا قوة لديها سوى الأيادي العارية لشباب كسروا حاجز الخوف وهانت لديهم حياة بلا حرية ولا كرامة، ولم يكن لديهم خطة سياسية، لكنها حرب الدفاع عن الوجود الحر في بلد لا يُقهر فيه الفرد ولا تُهان كرامته تحت دبابات السلطة، وان كانت حنونة. الاستبداد كان حنوناً في طبعة مبارك، ناعماً مثل حرباء متلونة ورقيقاً مثل ذئباً شرساً مثل وحش لم يعد باقياً من شراسته سوى الأنياب. بالنسبة لهذه الأجهزة السرية، الثورة ليست ثورة بمعناها الذي يتيح تغيير نظام الحكم واعادة بناء جمهورية جديدة.

إنها انتفاضة أو تظاهرة تعبر عن غضب شعبي على مبارك.

تفسير الغضب بالنسبة لهذه الأجهزة هو الحاشية الجديدة، التي أحاط بها مبارك نفسه أي العائلة ورجال الأعمال. ولهذا، فإن هذه الأجهزة السرّية، ألقت بالحاشية ورئيسها خلف القضبان، وكأنهم أسرى لا تريد استكمال محاكمتهم ولا تقدر على الافراج عنهم. إنهم أكباش فداء للجموع الغاضبة، ومثلهم مثل يحيى الجمل وعلي

> **القوى السياسية والمجلس العسكري الجزء الظاهر من الأجهزة السرية**

السلمي وعصام شرف الى أن وصلنا الى كمال الجنزوري وحكومته كلها.

جمهورية التسلط المركزية، التي تضع شرعية الحكم في أيدي الأجهزة السرّية، تختار هي الرئيس كما فعلت مع عبد الناصر وحتى مبارك. تمنح لاختيارها طقوس الشرعية الشكلية؛ فالانتخابات لا معنى لها، ولا مؤسسات الدولة. كلها أدوات في أيدي الأجهزة السرية.

هل هذا ما يحدث أم أنها كوابيس المرحلة الانتقالية المعقدة؟ الطرق كلها تؤدي الى اعادة دولة «23 يوليو» في محاولة لتفكيك قوة المجتمع، وبصفقات سرّية ومعلنة بين القوى السياسية والمجلس العسكري الجزء الظاهر من الأجهزة السرّية.

الإخوان شاركوا في خديعة الاستفتاء على اعلان دستوري حمّال أوجه، وقادر على ضرب الجميع، لليبراليين وإسلاميين، ثواراً وجيشاً، للدفاع عن الدولة القديمة. الجميع مهدد بما يسميه شطار المجلس «شرعية» الاعلان الدستوري. وكل المسارات المدنية يتم تدميرها أو خدشها من الانتخابات التي تمت بطريقة تخرج فيها مشوهة بجهاز بيروقراطي عقيم، وبغضّ الطرف عن الانتهاكات، ليصل النواب بشرعية منقوصة، ويفقد الشعب الإيمان بأن تكون الانتخابات مسار التغيير أو تداول السلطة. تتفكك القوة السياسية على أرضية الاستقطاب بين الاسلاميين والليبراليين، وهو استقطاب وهمي، لأنهما في الحقيقة يحملان نفس المشروع. كلاهما يتنافس على المنطقة ودغدغة المشاعر بلعبة الهوية. لا فرق بين الليبرالي والاسلامي في النظرة الى المشروع الاقتصادي والاجتماعي. كلاهما لن يمس نظام مبارك، وسيحافظ على دوران ماكينة الاقتصاد لتصب في صالح شريحة صغيرة مع زيادة مساحة الاحسان للفقراء.

سنة أولى ثورة

وائل عبد الفتاح

ف قداستها

> الفتاة التي عرتها الوحشية جعلت الآلاف يخرجون من بيوتهم ليدافعوا عن الضحية

بالضبط. كان يتحدث عن «المصالح العليا للوطن»، والتي لم تكن سوى قيم غامضة يمكنه باسمها أن يروّض شعباً كاملاً إما بالتخويف أو بالتخوين.

«الوطنية» هي الطاعة في رأي من يمسك السلطة، ويروّض الشعب الى الطريق الذي يريد. كانت «الوطنية» أو قمتها العالية هي الحرب مع اسرائيل، وعندما انهزمت القوات المسلحة أصبحت الوطنية هي الاستنزاف فالحرب الكبرى، ثم فض الاشتباك. وهنا اختلفت الآراء بين «تفاوض» و«لا تفاوض». لكن السلطة أصرّت على أن اختيارها هو الوطنية. هي نفسها التي اعتبرت أن الوطنية هي السلام مع إسرائيل، والمختلف معها جاسوس وعميل لقوى خارجية، ويحاكم ويوضع في السجون.

وهكذا فالمصالح العليا هي ما تراه السلطة وتريده. والخارج عنها جاسوس، وحاقد ومأجور. هذه تقاليد ما سميته من قبل «الوطنية» الكاكي، وطنية الطاعة والطوابير وقطعان تحارب بأوامر وتسالم بأوامر. المشكلة عندما انتقلت هذه الوطنية الكاكي الى المجال المدني، وطلبت السلطة من الشعب التحول الى «جنود» في معركة لا أحد يعرف متى تنتهي.

هل يُعقل أن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقنع فيه السلطة شعبها بأنه معرّض للمؤامرات ولا فرق بين عبد الناصر والسادات ومبارك والمجلس العسكري؟ هل من الطبيعي أنّ كل معارضة لا تسمع الكلام تصبح مأجورة وتعمل ضد «المصالح العليا»؟

الحقيقة أن هذه كلها مفاهيم مستوحاة من تصور أدولف هتلر عن الدولة. تصوّر يضع الشعب في حالة طوارئ، ويبعده عن المشاركة أو المطالبات لأننا في «حرب» وهي شيء لا يفهمه سوى قلة قليلة، أو خبراء هم الذين يعرفون وحدهم «المصالح العليا» للوطن. وهذه تصورات واهمة واهية لأن المصالح العليا للوطن هي الفرد الذي يجب ان يشعر بالأمان والكرامة والحرية والعدالة قبل الخبز دائماً.

الفرد هو الأمن القومي في الدول الديموقراطية، حين لا يتعلم الشعب الديموقراطية ولا الوطنية من الجيوش. لا يعود الكاكي مسطرة الوطنية. المجتمع يصنع حكاياته ومفاهيمه، وهنا تشتعل حرب الأجهزة القديمة كلها ضد المجتمع لإعادة المجتمع الى الحظيرة والمسطرة الى السلطة.

بكاء «الإخوان المسلمين»

هل تنتهي الرحلة باستنساخ حقبة مبارك؟

بكى الرئيس. مسح عينه من دموع هربت بدون استئذان ولا مراعاة إلى مكانه على المنصة. المتحدث في القاعة ليس نائباً فحسب، ولا من تنظيمه السياسي فقط، لكنه أب لمُصاب تحوّل إلى «لوحة رماية» لرجال الشرطة في 28 كانون الثاني الماضي. سعد الكتاتني لم يتمالك نفسه، فقلبه لا يزال خارج السلطة. لا يزال يشعر بأن مكانه لم يترسخ على المنصة، وأنه سجين سابق، ومطارَد سابق، ومحظور عن العمل السياسي سابقاً. النائب أكرم الشاعر انفجر في أول مداخلته وهو يتحدث عن الشهداء في أول جلسة للبرلمان. انفجار عاطفي وسياسي، لكنه لم يتخطَّ الخطوط الحمراء: لا يزال عند الحكومة. لم يشعر بأن الأفق مفتوح أمامه. قال «لا نريد أموالاً، نريد محاكمة القتلة، وإذا لم تعد الحقوق بالقانون، فسيهدر القانون ونحن نريد دولة دستورية».

البكاء في البرلمان مشهد جديد ودراما جديدة. بعد سنوات من حكم «ثقل دم» رئاسي ينقل عدواه إلى الجميع، تذكّر صديق مشاهد افتتاح حسني مبارك للبرلمان العام الماضي، ومحاولته أن يصبح كوميدياً على المنصة. المحاولة هي التي كانت تضحك وليس خفة روحه. الديكتاتور بغلظته كان يغلق محابس الهواء، ويسحب الطاقة من مشاهديه على الشاشات قبل مشاهديه في البرلمان والحزب وطاولات الاجتماع. كل هذه كانت منصات للديكتاتور، لا شيء أكثر من ذلك. هناك مؤسسات وطقوس، لكنها لم تكن أكثر من مسارح لاستعراض مفتوح. هذا ما يثير التفكير في دراما البكاء. هل يتصور «الاخوان المسلمون» أن هذه المؤسسات مسارح لاستعراض الضحية بعد انتصارها؟

لماذا تجاهلوا شهداء قُتلوا على يد المجلس العسكري وهم يبكون الضحايا؟ لماذا أرسلوا برقية إلى المشير حسين طنطاوي ومجلسه؟ لماذا يسيرون وكأن شخصاً غامضاً رسم لهم خطوط السير بالطباشير؟ لماذا استخدموا ماكينات التصفيق الاتوماتيكية، وكأن النواب جمهور وليسوا صناع الحدث؟

من حق «الاخوان» أن يشعروا بالفرحة الكبيرة بعد 80 سنة من رحلة السياسة الطويلة، وهذا ليس تقليلاً من انتصارهم في الانتخابات، ولا غضباً من حصولهم على 43 في المئة من الأصوات. اللحظة التي جلس الكتاتني فيها على مقعد رئاسة مجلس الشعب مؤثرة، ومحاولته التأكد أن المقعد موجود وأنه لا يحلم، وأن لا خطأ في مقاييس المقعد. الكتاتني على مقعد ذهب من التصق به 22 عاماً إلى زنزانته في مزرعة طرة. هل رأى الرئيس السابق للمجلس فتحي سرور مشهد الافتتاح التي

> يحذف «الإخوان» من مطالبهم شهداء قتلوا بأوامر من هؤلاء الذين أرسلوا لهم الشكر

كان بطلها؟ هل عرف مبارك أن طقوس مجلسه سارت كلها بدونه، وأنه لم يعد له مكان في الاستعراض الجديد؟ المحاكمة استعراض سريع لم يلفت الانتباه كثيراً لأن مخرجه قصير النفس، ومشاهد المومياء الثابتة لا تثير الفعل الدرامي وحتى كوميديا المحامي فريد الديب الذي هرب إلى بيروت عشية مرافعته، بعدما باع ممتلكات عقارية، وحجز في طائرة عودة في كانون الأول المقبل. حكاية مثيرة تسرّبت في عز اللحظات العاطفية أوصاف لها مثل: مسرحية. تمثيلية. مهزلة.

لا يزال الديب يتصور أن المومياء في مكانها في قصر الرئاسة، وأنه بدلاً من المحاكمة، لا بد من عودته إلى حيث يمكنه أن يحاكم الذين أبعدوه عن كرسيه. رحلته من الكرسي إلى السرير تجسّد حالة الشيخوخة التي أدار بها الأيام العصيبة، وتجمع حاشيته مع العائلة في المزرعة بينما الزوجة وحيدة وخائفة، تنتظر مصير زوجة تشاوشيسكو بعدما كانت تدير جزءاً من زوجها بما يجعلها مؤثرة في الادارة السياسية. تبادُل الأدوار عصيّ على الاستيعاب العقلي والعاطفي بسهولة، وتلخصه دراما الانتقال من حاشية مبارك إلى «الاخوان المسلمين». دراما يعشق جمهورها صيحة «سبحان الله» للتعبير عن الدهشة والعجب. نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة» عصام العريان مقيَّداً بيد واحد من جنود الأمن المركزي في طريقه إلى المعتقل، هو نفسه الذي يستقبل كبار قادة وزارة الداخلية على باب مجلس الشعب. ومبارك بعد وصلات الدم الثقيل، يصمت كأنه فقد النطق إلا همهمات تعلن عن وجوده الرسمي عندما يناديه القاضي. رحلة مهمة في تاريخ السياسة المصرية لكنها إلى أين تقود مصر؟

رحلة الضباط الأحرار، ورغم النبل والفدائية والجسارة ليلة 23 يوليو 1952، قادتنا إلى جمهورية استبداد كاملة الأوصاف. أنور السادات كان سجيناً لكنه سجَن قبل رحيله 1536 معارضاً سياسياً، فالنوايا الحسنة ونبل الزعماء لا تصنع دولاً ديموقراطية طيبة. كما أن السير على خطى الحزب الوطني ووفق طقوسه، لا يجعل «الاخوان» جديرين بملء الفراغ السياسي بعد نظام مبارك. تحلم الثورة بدولة جديدة، ويصر «الاخوان» على تطبيق لائحة قديمة، ويرسلون برقية شكر لمن يجلس على مقعد الحكم، وأخيراً يحذفون من مطالبهم شهداء قُتلوا بأوامر من هؤلاء الذين أرسلوا لهم الشكر.

ماذا يعني البكاء هنا؟ هل يعني أن مجلس الشعب سيحاسب السلطة التنفيذية التي قتلت شهداء محمد محمود والقصر العيني وكل من قُتل بعد إزاحة مبارك؟ أم أنها بروفة يجرب فيها كل «اخواني» الدور الذي كان يلعبه نجوم حاشية مبارك. من سيكون أحمد عز؟ ومن سيلعب دور زكريا عزمي وكمال الشاذلي؟ هل فعلاً ستنتهي الرحلة إلى الاستنساخ؟

النوايا الحسنة ونبل الزعماء لا تصنع دولاً ديموقراطية طيبة (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

إلغاء الطوارئ باستثناء «البلطجة»!

أعلن رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير محمد حسين طنطاوي إنهاء حالة الطوارئ في البلاد، وذلك في خطاب وجهه للشعب قبيل حلول الذكرى الأولى للثورة المصرية اليوم. وفي خطاب مفاجئ استمر نحو عشر دقائق، قرر المشير إنهاء الطوارئ بداية من الغد إلا في حالات جرائم البلطجة، لينسدل بذلك الستار على ثلاثين عاماً من حكم الطوارئ. واعتبر حقوقيون مصريون على الفور أن هذا الاستثناء يفرغ القرار من معناه. وأكد مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية حسام بهجت ان «ليس هناك اي جريمة يطلق عليها بلطجة في القانون المصري، وبالتالي فإن هذا يسمح بالاستثناء للشرطة ان تعتقل اي شخص بدعوى انه بلطجي». من جهة اخرى، أكد طنطاوي حرص المجلس على تسليم السلطة لرئيس منتخب في أقرب فرصة، ودلّ على صدقية ذلك بتسليمهم الصلاحيات الرقابية والتشريعية إلى البرلمان المنتخب في أول جلسات انعقاده. ووجه نداء لشباب الثورة بتشكيل حزب سياسي يمكّنهم من ممارسة أصول اللعبة السياسية، وينفعون من خلاله مصر والمصريين. واضاف ان «المجلس الاعلى للقوات المسلحة يؤكد دعمه الكامل لكم في هذا المجال حتى تتمكنوا من ممارسة الدور السياسي الذي نتمناه لكم».

وعبّر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن امتنان مصر بأسرها لشهداء الثورة ومصابيها لما قدموه من تضحيات في سبيل رفعة شأن وطنهم. وشكر الحكومات الثلاث التي تعاقبت على مصر خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك في شباط الماضي، وحيّاهم على قبول المسؤولية في ظل الظروف الصعبة التي مرت وما زالت تمر بها البلاد.

وحيّا المشير رجال القوات المسلحة، وأكد أنهم قاموا بواجبهم. وطالب رجال الشرطة باستمرار عملهم في خدمة الوطن والمواطنين ضمن آلية العمل الجديدة التي بدأت في الوضوح خلال الفترة المنصرمة، والتي ظهرت خلالها منهجية جديدة للأداء تقوم على الاحترام المتبادل.

(الأخبار، أ ف ب)

سوريا

«الحل الأمني مطلب جماهيري تفرضه الضرورة ومتمسكون بالإصلاح

في تصعيد غير مسبوق من الدبلوماسية السورية، أكد وزير الخارجية وليد المعلم أن قرار المجلس الوزاري العربي، الذي يحدد لسوريا ما عليها فعله، التفاف على تقرير بعثة المراقبين العرب الذي لم يعجب أصحاب المخطط ضد سوريا التي يحاولون رسم مستقبلها بعيداً عن إرادة شعبها وكأنها دولة مسلوبة الإرادة، وهذا ما ينطبق عليه القول «فاقد الشيء لا يعطيه»

المعلم: لا نريد حلولا عربية

المعلم: العقوبات الاقتصادية تؤثر على المواطنين ولا تؤثر على الوضع السياسي (خالد الحريري - رويترز)

انتقد وزير الخارجية السورية وليد المعلم، أمس، بشدة قرارات جامعة الدول العربية تجاه بلاده، مشيراً إلى أنه جرى الالتفاف على التقرير الذي تقدمت به بعثة المراقبين العرب. وقال في مؤتمر صحافي عقده بدمشق مستهجناً: «إن لم تستح فاصنع ما شئت». وأشار إلى أن «موقف القيادة السورية حازم وقوي تجاه ما تتعرض له سوريا في الداخل والخارج، والحل في سوريا ليس ما صدر بقرار الجامعة العربية، بل هو سوري ينبع من مصالح الشعب ويقوم على إنجاز برنامج الإصلاح الشامل والحوار وحفظ الأمن». وشدد على أن روسيا «لا يمكن أن توافق على التدخل الخارجي في شؤون سوريا، فهذا خط أحمر، والتوجه نحو مجلس الأمن كان منتظراً، وهذه المرحلة الثالثة من خطتهم، ولم يبق أمامهم سوى مرحلة أخيرة هي استدعاء التدخل الخارجي».

وقال المعلم: «إن العقوبات تؤثر على المواطنين ولا تؤثر على الوضع السياسي»، وذلك رداً على سؤال عن العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا أول من أمس. وتابع: «هذه المرحلة الجديدة من مراحل ما خططوا له ضد سوريا، وهي استدعاء التدويل. صحيح، قالوا إنها للتصديق على قرارات الجامعة، وهذا اعتراف منهم بأن هذه القرارات والجامعة العربية غير مؤهلة لكي تؤدي هذا الدور، فأرادوا الذهاب إلى مجلس الأمن».

وأشار المعلم إلى مجموعة من النقاط التي وردت في تقرير المراقبين، ومنها أن «التقرير أكد وجود جماعات مسلحة تقوم بعمليات تخريبية ضد المنشآت العامة والخاصة وتعتدي على قوات حفظ النظام والمواطنين». وأضاف: «التقرير استنكر الحملة الإعلامية المغرضة على عمل اللجنة وعلى تضخيم ما يجري في سوريا بنحو مبرمج، وأكد (التقرير) أن من قتل الصحافي الفرنسي هو ما يسمى الجيش السوري الحر. التقرير أكد أربع نقاط هي محور البروتوكول وخطة العمل العربية التي التزمتها سوريا». وقال المعلم إن «التقرير أكد وقف العنف والتزام الحكومة السورية من جانبها بذلك، لكنه انتقد قصور البروتوكول عن معالجة موضوع الجماعات المسلحة؛ إذ لا يمكن وقف العنف إلا بمعالجة هذا الموضوع».

وفي رده على سؤال عما إذا كانت دمشق تعتبر عمل لجنة المراقبين لا يزال قائماً، قال: «يجب أن نميز بين القرار الذي صدر عن المجلس الوزاري ورفضناه رفضاً قاطعاً وفيه تدخل سافر بشؤوننا، وبين قرار آخر صدر يدعو إلى استمرار عمل البعثة ويلبي الاحتياجات التي طلبها الفريق أول الدابي». وأضاف: «تلقيت رسالة من الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي يطلب فيها موافقة الحكومة السورية على التمديد للبعثة شهراً إضافياً آخر. وهذا الطلب موضع دراسة، وحالما تأتينا التوجيهات سننقلها إلى الأمين العام للجامعة». وأشار إلى أن «سبب دراسة هذا الطلب أنه في خطة العمل العربية التي اتفق عليها في الدوحة في البند الأول ينص على موافقة الحكومة السورية على وقف العنف من أي مصدر كان، وبالدراسة القانونية السليمة تأكد لنا أن على الحكومة أن تقوم بواجبها لوقف العنف من أي مصدر كان، وخاصة بعد أن ظهر في تقرير المراقبين وجود هؤلاء المسلحين ووصف لأعمالهم الإجرامية والإرهابية».

وفي ما يخص قرار السعودية سحب مراقبيها، قال المعلم: «هذا شأنهم. ربما هم لا يريدون أن يشاهد مواطنوهم الحقائق على الأرض التي لا ترضي مخططاتهم».

وفي رده على سؤال آخر عن عزم دول مجلس التعاون على التوجه إلى مجلس الأمن، قال: «إن ذهبوا إلى نيويورك أو إلى القمر ما دمنا لا ندفع بطاقات سفرهم فهذا شأنهم». وأكد أن بلاده لا تريد حلولاً عربية. وتابع: «قلنا منذ يومين لا نريد الحلول العربية ورفضنا المبادرة، وعندما قرر مجلس الوزراء التوجه إلى مجلس الأمن، معنى ذلك أنهم تخلوا عن دور الجامعة وانتهى، وهذا منفصل عن دور المراقبين». وأضاف: «مع الأسف هم تخلوا عن الحلول العربية».

وأكد وزير الخارجية السوري أن «الحل في سوريا ليس هو الحل الذي صدر في قرار الجامعة العربية، بل هو حل سوري ينبع من مصالح الشعب السوري يقوم على إنجاز برنامج الإصلاح الشامل الذي أعلنه الرئيس بشار الأسد، وهذا الحل يقوم على الحوار الوطني الذي دعت إليه سوريا. وأعلن الرئيس بشار أنه جاهز ليبدأ الحوار منذ الغد»، مشدداً على أنّ من واجب «الحكومة السورية أن تتخذ ما تراه مناسباً لمعالجة هؤلاء المسلحين الذين يعيثون فساداً في بعض المحافظات». وقال: «موقف القيادة السورية حازم وقوي تجاه ما تتعرض له سوريا في الداخل والخارج. لا أعتقد أن هناك بلداً في العالم نصف الكون يحاصره ويتآمر

الملف السوري إلى مجلس الأمن وموسكو ترفض «أي ت

تصاعدت أمس المواقف الداعية إلى تبنّي مجلس الامن للمبادرة العربية الجديدة التي رفضتها سوريا، في وقت عاد فيه إلى دمشق رئيس فريق المراقبين، حيث سيعمل شهراً إضافياً مع فريق يخلو من المراقبين الخليجيين

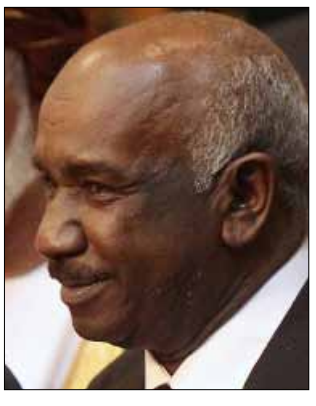

على وقع القطيعة السورية مع «المبادرة العربية الجديدة»، طلب الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ورئيس الوزراء القطري اجتماعاً مع الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من أجل الحصول على دعم مجلس الامن الدولي للمبادرة التي تقول إنها تسعى إلى إنهاء الازمة في سوريا.

وقال نائب الامين العام للجامعة العربية أحمد بن حلّي إن العربي وبن جاسم، بصفته رئيس اللجنة العربية الوزارية المعنية بالأزمة السورية، «بعثا برسالة مشتركة موقّعة من كليهما إلى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون تتضمن عناصر الخطة العربية لحل الازمة السورية سياسياً، وطلبا عقد لقاء مشترك معه في مقر الامم المتحدة لطلب دعم مجلس الامن لهذه الخطة».

وفي تصريحات للصحافيين مساء أمس، عقب اجتماع طارئ للمندوبين الدائمين لدى جامعة الدول العربية، قال بن حلي إن «الجامعة العربية بانتظار ردّ دمشق على طلب الأمين العام للجامعة تمديد مهمة البعثة شهراً إضافياً وفقاً للبروتوكول الموقّع بين الجانبين». ومساءً ذكرت وكالة الانباء السورية سانا أن وزير الخارجية وليد المعلم بعث برسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية يبلغه فيها موافقة الحكومة السورية على تمديد مهمة البعثة حتى 23 شباط 2012.

ورداً على سؤال بشأن تداعيات قرار دول مجلس التعاون الخليجي سحب مراقبيها من فريق المراقبين، قال بن حلّي إن «قرار إرسال مراقبين إلى سوريا أو سحبهم هو قرار سيادي لكل دولة عربية»، مشيراً إلى أن عدد مراقبي دول مجلس التعاون الخليجي في البعثة يبلغ 55 مراقباً. وأضاف أن البروتوكول الموقّع بين سوريا والجامعة يسمح بالاستعانة بمراقبين من دول إسلامية ودول صديقة، و«لكننا قادرون على تعويض نقص المراقبين في الوقت الحالي من الدول العربية». واستطرد بأن «دول مجلس التعاون ستبقى ملتزمة بدعم بعثة المراقبين، وأنها ستفي بالتزاماتها المالية تجاهها». من جانبه، قلّل سفير قطر لدى القاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية السفير صالح عبد الله البوعينين من أي مخاوف أو آثار سلبية قد تترتّب على قرار سحب دول الخليج مراقبيها من سوريا، مؤكداً أن هذا لا يمنع الاستمرار بدعم البعثة مادياً ولوجستياً.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد أعلنت قبيل ظهر الثلاثاء أنها قررت «التجاوب» مع السعودية التي سحبت مراقبيها من بعثة الجامعة إلى سوريا، بعد «تأكدّها من استمرار نزف الدم وقتل الأبرياء». بدوره، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، عقب محادثات مع نظيره الأوسترالي في لندن، «آمل أن توضح الجامعة العربية الوضع للأمم المتحدة في الوقت المناسب، وتطلب من مجلس الأمن الدولي إصدار قرار ملائم». وقال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه لمحطة (كانال بلاس) «أمر مخز أن يلزم مجلس الأمن الصمت، غير أن هناك بصيصاً من الضوء. مبادرة الجامعة العربية كانت إيجابية ونحن ندعمها».

وفي موسكو، أكّدت وزارة الخارجية الروسية ثبات موقفها من ضرورة حل الأزمة السورية بطرق سياسية من دون أي تدخل خارجي، واحترام سيادة سوريا. ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن بيان صادر عن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، عقب لقائه نائب وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، في موسكو، أنه أكد «ثبات المواقف الروسية بشأن ضرورة حلّ الأزمة السورية بطرق سياسية ودبلوماسية عبر حوار وطني شامل، من دون أي تدخل خارجي، مع احترام سيادة سوريا». وأفادت الخارجية بأن الجانب الروسي «أكد خصوصاً أن ردود فعل المجتمع الدولي على التوجهات الداخلية في بعض الدول يجب أن تكون مسؤولة ومتّزنة بأعلى درجة ممكنة، كما يجب حل المشاكل القائمة بطرق سلمية، مع احترام الدور المركزي لمجلس الأمن الدولي لضمان السلام الدولي والأمن».

إلى ذلك، التقى بوغدانوف أمس أيضاً النائب الأول لوزير الخارجية التركي فريدون سينيرلي أوغلو، وأكّد له دعم موسكو لجهود الجامعة العربية الرامية إلى حل الأزمة السورية الداخلية، مشيداً بقرار الجامعة تمديد تفويض بعثة مراقبيها في سوريا.

وفي موقف لافت، أكد المكتب الصحافي لرئيس لجنة مجلس الاتحاد الروسي للشؤون الدولية ميخائيل مرغيلوف أمس أن تصريحه بأن «روسيا استنفدت كل الوسائل التي تسمح للرئيس الأسد بالمحافظة على وضعه القانوني في المحافل الدولية» والذي نشرته وكالة أنباء «رويترز»، يعود في الحقيقة إلى 23 تشرين الثاني الماضي.

بدوره، قال وزير الخارجية الإيطالي جيليو تيرسي إن بلاده تريد أن تواصل تعاونها الوثيق مع دول الخليج العربية في سعيها إلى حل الأزمة في سوريا. وأفادت وكالة أنباء (أنسا) الإيطالية

ات والحوار»

عليه ويستخدم أدوات عربية لتنفيذ هذه المؤامرة».
وبالنسبة إلى الموقف الروسي من المبادرة العربية وما بدا أنه فتور، قال المعلم: «لمست اليوم بحديثي مع المبعوث الروسي الخاص بوغدانوف أن الموقف الروسي حارّ. لا يستطيع أحد أن يشكك في العلاقة السورية ـ الروسية، لأن لهذه العلاقة مقومات وجذوراً وتخدم مصالح الشعبين. روسيا لا يمكن أن توافق على التدخل الخارجي بشؤون سوريا وهذا خط أحمر».
وعن تموضع ناقلة طائرات أميركية في مضيق هرمز، قال المعلم: «أي وجود عسكري يؤدي إلى تصعيد، هل تتوقع من الولايات المتحدة أن تكون مع التهدئة؟ هي تصعّد في كل مكان»، متسائلاً: «لا أعرف لماذا تحتاج الولايات المتحدة إلى حاملة وقواعدها موجودة في بلدان الخليج».
وبالنسبة إلى الحل الأمني الذي تتبعه الحكومة السورية، قال إن «الحل الأمني فرضته الضرورة، وهذه الضرورة واضحة بوجود ما يسمى الجيش الحر، وهو مسلح وهناك جماعات لا ترتبط به، وهي مسلحة أيضاً وترتكب أعمالاً إجرامية. الحل الأمني هو مطلب جماهيري. يريدون الخلاص، لكنه ليس الحل الوحيد».
وأضاف: «هناك مساران أيضاً، سياسي بالإصلاحات ومسار اقتصادي للتغلب على الحصار الاقتصادي. سياسياً واضحة دعوتنا للمعارضة الوطنية لأن تأتي للحوار والمشاركة في رسم صورة سوريا المستقبل، بعض المعارضة يضع شروطاً، بعضها لديه تعليمات بالخارج أن لا يشاركوا بالحوار، لذلك أقول إن المسار الأمني تفرضه الضرورة على الأرض، لكن ليس المسار الذي نرغب في أن يسود، هناك مسار سياسي واقتصادي واجتماعي».

(الأخبار، سانا)

تدخل خارجي»

أن تيرسي عبّر خلال محادثات أجراها مع نظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان في روما عن «الاهتمام الكبير» بالعمل مع مجلس التعاون الخليجي في سعيه إلى حل الأزمة في سوريا. وقال الوزير الإماراتي بدوره «نأمل أن يدعم المجتمع الدولي مبادرتنا».
في هذا الوقت، أكد ممثل الولايات المتحدة الدائم في منظمة حلف شمالي الأطلسي، السفير إيفو دالدر، أن الحلف لا يخطط للتدخل في سوريا بعد رفضها مبادرة الجامعة العربية، ولا يتجه لضم أي دولة عربية إلى عضويته. من جهة ثانية، كشفت صحيفة «الوطن» السورية أن اللجنة المكلّفة بإعداد مشروع الدستور التي أُلّفت بموجب قرار جمهوري في 15 تشرين الأول «حدّدت مدة الولاية الرئاسية بـ7 سنوات، ولولايتين، ما يعني أن تجديد الولاية سيكون لمرة واحدة».
ميدانياً، أفادت لجان التنسيق المحلية بأن 43 شخصاً قتلوا أمس، بينهم 32 في حمص، 18 منهم قضوا في قصف طال حي باب تدمر، فيما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مقتل عنصرين وإصابة اثنين آخرين من قوات حفظ النظام برصاص «مجموعات إرهابية» في خان شيخون وأريحا. كذلك ذكرت سانا أنه «جرى تشييع 16 شهيداً عسكرياً من مشفَيي تشرين وحمص العسكريين إلى مثاويهم الأخيرة». وفي حماة، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «القوات العسكرية اقتحمت حيّي باب قبلي والجراجمة وسط إطلاق نار من رشاشات ثقيلة ومتوسطة»، من دون أن يشير إلى الأضرار التي أحدثها هذا.

(الأخبار، سانا، إيتار ـ تاس، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

خيارات السلطة لما بعد 26 كـ2:
سنوات ضوئيّة بين رغبات الشارع وخطط القيادة

تنتهي يوم غد مهلة الأشهر الثلاثة التي حددتها «اللجنة الرباعية للسلام» لكي يُتوصّل إلى حل فلسطيني ــ إسرائيلي للقضايا الشائكة التي عطّلت المفاوضات. الاستنفار موجود عند الجميع، فلسطينياً وإسرائيلياً وغربياً

رام الله ـ فادي أبو سعدى

في فلسطين، وبعد استحقاق أيلول الأممي، وصلنا إلى كانون الثاني، وبالتحديد إلى تاريخ 26، الذي حددته «اللجنة الرباعية للسلام» كآخر يوم لمهلة الأشهر الثلاثة لتقديم تصوُّر الحدود والأمن، والأهم لوقف الاستيطان. لكن أياً من هذه الأمور لم يحدث، وعمليات «استكشاف عمّان» لم تحمل جديداً. حتى عندما قدمت إسرائيل 21 بنداً، قال الرئيس محمود عباس إنها لا تحمل أي جديد، فما هي خيارات الفلسطينيين بعد انتهاء المهلة غداً؟
لا تبدو السيناريوات المتاحة كارثية أو دراماتيكية، ذلك أنه أُعلن عنها حتى قبل شهر أيلول، ويعيدها كافة أفراد القيادة الفلسطينية، ومنهم عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» أمين مقبول الذي التقته «الأخبار»، إلى الاستراتيجيا الفلسطينية ما بعد 26 كانون الثاني.
يؤكد مقبول أنه إذا ما انتهت لقاءات عمّان من دون أن تقدم الحكومة الإسرائيلية تصوُّراً واضحاً بشأن الحدود والأمن، ولم توقف الاستيطان، فالقرار واضح وأُعلن سابقاً، وسيكون وقف هذه اللقاءات نهائياً. كلام مشابه صدر عن مسؤول فلسطيني «رفيع المستوى»، فضّل عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس»، عندما لفت إلى أن «اللقاءات الاستكشافية ستنتهي بحسب الموعد المتفق عليه مع اللجنة الرباعية ما لم توقف إسرائيل الاستيطان في عموم الأراضي الفلسطينية، بما فيها في القدس الشرقية».
أما الخطوة الثانية فستكون، بحسب مقبول، اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي وكافة المنظمات الأممية، وفي مقدمتها محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية، لطلب العضوية الكاملة لفلسطين، والبدء بملاحقة إسرائيل على كافة المستويات. ويرى أن الأهم هو تسريع وتيرة اتفاق المصالحة الوطنية وتنفيذ بنوده التي تتضمن تغييراً جذرياً في البنية الحكومية، وتأليف حكومة «وفاق وطني» جديدة من مستقلين لقيادة المرحلة المقبلة. أكثر من ذلك، فـ«سنصعّد مقاومتنا الشعبية ونفعّلها، وسنذهب لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي بكافة أشكال النضال الشعبي والسياسي» وفق تعابير مقبول. رغم هذه الخيارات، يشير مقبول إلى وجود أخرى غير معلنة تُدرس في أروقة القيادة الفلسطينية حالياً، وأفكار تطرح من كافة المستويات الشعبية، تجري دراستها من كافة الجهات ذات الاختصاص لاتخاذ القرار المناسب لهذه المرحلة. لكن رأي الشارع مختلف عن رؤية القيادة الفلسطينية لما بعد مهلة الأشهر الثلاثة، إذ يعتقد محمد، من رام الله، أن السلطة الفلسطينية «حدّدت خياراتها منذ زمن بعيد، وهي تجدّد هذه الخيارات يومياً، وهي المفاوضات، ولا أعتقد أن لدى السلطة أي خيارات أخرى، سواء قبل أو بعد 26 كانون الثاني، ولم يكن هناك حاجة إلى انتظار موعد 26 كانون الجاري، فالسياسة الإسرائيلية واضحة المعالم والخيارات لمن أراد أن يراها».
في المقابل يرى حسين، من نابلس، أن «مرحلة جديدة من الضغط على إسرائيل ستبدأ بعد هذا التاريخ»، ذلك أنه يعتقد بأن الرئيس عباس سيكون في وضع «لا

نتنياهو: مهلة الاجتماعات الاستكشافية في عمان تنتهي في 3 نيسان وليس في 26 كـ2

يُحسد عليه، وسيكون أكثر حزماً في ما يتعلق بالشروط الفلسطينية، وقد يعني ذلك توتر الأوضاع على الأرض لتحريك الأطراف الدولية».
أما أحمد، من القدس المحتلة، فيتوقع ألا يحمل تاريخ 26 الجاري جديداً، ويعرب عن اعتقاده بأن دولة الاحتلال قرّرت الانسحاب من عدة أماكن من الضفة الغربية المحتلة، والقيام بمزيد من الخطوات لمنع انفجار الموقف، شرط ألا يبقى شرط الاستيطان هو الأساس لدى السلطة الفلسطينية. غير أن الأكاديمي الفلسطيني غسان أنضوني يرجّح ألا تحمل مرحلة ما بعد غد أي خيارات دراماتيكية، «مثلما لم يكن هناك خيارات قبل هذا التاريخ، لأنه لا يمكن أن يكون هناك خيارات إلا اذا كان هناك حرب». قيادة «القوى الوطنية والإسلامية» اجتمعت هي الأخرى، وشددت على التمسك بقرارات اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بما يتصل «بعدم العودة إلى أي لقاءات أو مفاوضات قبل وقف الاستيطان، ودون مرجعية واضحة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي». كذلك دعا بيان «القوى الوطنية والإسلامية» إلى ضرورة عودة السلطة الفلسطينية إلى «الاستراتيجيا الوطنية الموحدة الجامعة بكل عناوينها، والمطالبة بمؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الأمم المتحدة يلزم حكومة الاحتلال بالانصياع لتطبيق قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي»، هذا إضافة إلى «المضي قدماً بإنجاح المصالحة لاستعادة الوحدة الوطنية».
هذه التطورات تتسابق مع مساعي دبلوماسية غربية، أميركية وأوروبية، لاحتواء الفشل الجديد لـ«الرباعية الدولية» والولايات المتحدة، إذ عقد نائب وزيرة الخارجية الأميركية ويليام بيرنز عدة لقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين، بينما وزير التعاون الفرنسي هنري رينكار هو الآخر في المنطقة، فيما وصلت مفوضة الشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون إلى المنطقة «لبذل كل الجهود لدفع محادثات السلام قدماً، وتشجيع الأطراف للوصول إلى حل تفاوضي» على حدّ تعبيرها. كل ذلك بموازاة تعيين الاتحاد الأوروبي دبلوماسياً ألمانياً ممثلاً خاصاً له لعملية السلام في الشرق الأوسط. ويتسلم أندرياس راينكه، الذي يشغل حالياً منصب سفير ألمانيا في سوريا، مهماته في الأول من شباط المقبل حتى 30 حزيران 2013، ليحل مكان البلجيكي مارك أوتي. وتضمّن برنامج عمل آشتون لقاءً مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، ثم الرئيس شمعون بيريز ورئيس الحكومة سلام فياض في رام الله. كذلك ستلتقي مندوب اللجنة الرباعية طوني بلير، قبل أن تتوجه اليوم إلى قطاع غزة للقاء ممثلين عن المجتمع المدني، من دون أن تجتمع بمسؤولين من حركة «حماس». وسيلي ذلك لقاء مع الرئيس عباس مساء اليوم، ثم رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو. واللافت أمس كان قول نتنياهو إن مهلة «الاجتماعات الاستكشافية في عمان لبحث استئناف مفاوضات السلام تنتهي في 3 نيسان، وليس في 26 كانون الثاني.
وكانت صحيفة «معاريف» العبرية قد نقلت عن دبلوماسيين أوروبيين قولهم إن «الرباعية الدولية» تمارس ضغطاً على إسرائيل من أجل العمل على إنقاذ أبو مازن خوفاً من سيطرة «حماس» على الضفة الغربية أيضاً.
يبقى الأكيد بالنسبة إلى الشارع الفلسطيني أنّ أي خيارات ستذهب إليها القيادة، سيكون أحلاها مرّ، وبالتالي هناك ترقّب لحالة انفجار قد تحدث من الشارع نفسه الذي لم يستطع لمس تغييرات على الأرض، رغم التحفيز الذي وصله من «الربيع العربي» المستمر.

ضد مواصلة «اللقاءات الاستكشافية» في عمّان (محمد تركمان ـ رويترز)

عربيات دوليات

السجن 6 أشهر إدارياً لعزيز دويك

أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية، أمس، حكماً بحق رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك بالسجن الإداري لمدة 6 أشهر. وقال محامي دويك، فادي قواسمي، إن المحكمة الإسرائيلية في سجن عوفر أصدرت حكمها بحق رئيس المجلس التشريعي من دون توجيه أي اتهام له. وأدان مكتب دويك الحكم ووصفه بـ«التعسفي»، مؤكداً عدم «وجود أيّ تهم أو مسوّغات قانونية لاعتقاله». وقال المكتب إن «هذا الإجراء محاولة من الاحتلال لتعطيل الحياة السياسية في الساحة الفلسطينية بعد اتفاق داخلي لعقد جلسة للتشريعي في شهر شباط المقبل، ومحاولة لضرب الجهود الرامية لتحقيق المصالحة الداخلية». وطالب المجتمع الدولي بتحمّل مسؤوليته بالتحرك للإفراج عن رئيس التشريعي وأعضاء المجلس المختطفين لدى سلطات الاحتلال.
(يو بي آي)

مشعل إلى الأردن الأحد المقبل

قالت مصادرفي حركة حماس، أمس، إن رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل (الصورة) سيزور برفقة وليّ عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني المملكة الأردنية الهاشمية الأحد. ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن المصادر، أن وفداً رفيع المستوى من حركة «حماس» سيرافق مشعل خلال الزيارة التي يلتقي خلالها بمسؤولين أردنيين، وعلى رأسهم الملك عبد الله الثاني.
(يو بي آي)

إسرائيل اختبرت صاروخ «حيتس 3»

أعلنت تل أبيب، أمس، أنها أجرت قبل أشهر تجربة أوّلية على صاروخ «حيتس 3» الاعتراضي المضاد للصواريخ البالستية البعيدة المدى. وعمّمت وزارة الدفاع الإسرائيلية صوراً لما قالت إنها تجربة لسلسلة تجارب جرت أخيراً على المنظومة الجديدة التي تعتبر صيغة التطوير الأحدث لمنظومة «حيتس» المضادة للصواريخ. وبحسب إعلان الوزارة، فإن التجارب حصلت في إحدى القواعد العسكرية وسط إسرائيل، وتركزت على فحص منظومة الدفع للصاروخ وفحص الحساسات المنصوبة عليه. ومن المتوقع أن تجري تجربة إضافية لم يتحدد موعدها.
(الأخبار)

تونس

سجال إثر عفو غير مسبوق عن المساجين

في الذكرى الأولى للثورة التونسية، أصدر الرئيس قراراً بالعفو عن مساجين مدانين بتهم جنائية، لكن يبدو أن قوائم وزارة العدل تأتي بعد ضغوط عائلات المساجين عبر الاحتجاجات

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

من المنتظر أن تصدر في هذا الأسبوع قائمة اسمية جديدة تتعلق بالعفو عما يناهز 3000 سجين، وفقاً لقرار العفو الصادر عن الرئيس المؤقت، والذي شمل 8844 سجيناً، بمناسبة الذكرى الأولى للثورة التونسية يوم 14كانون الثاني المنصرم. ورأى المراقبون أن العدد الذي شمله العفو غير مسبوق، وقد تضمنت القائمة الأولية مساجين مدانين بجرائم القتل والاغتصاب والمخدرات، اضافة الى 23 سجيناً محكومين بالإعدام، و 12سجيناً مغربياً، كما استُبدلت عقوبة الإعدام بعقوبة السجن المؤبد لـ122 سجيناً.

ويرى كثيرون من داخل الجهاز القضائي أن هذا العفو يمسّ صلاحيات الجهاز، وخصوصاً مؤسسة قاضي تنفيذ العقوبات، الجهة المخولة بالنظر في مطالب «السراح الشرطي» في الجرائم التي يبلغ الحكم فيها 8 أشهر.

في غضون ذلك، شكّلت وزارة العدل، التي يرأسها نور الدين البحيري (الصورة) عن حركة «النهضة»، لجنتين خاصتين للنظر في مطالب العفو والسراح الشرطي المقدّمة لها من قبل عائلات المساجين، غير أنّ الدفعة الأولى التي أُعلن عنها أثارت ردود فعل كبيرة، بسبب ما اعتبرته العديد من العائلات إجحافاً في حق بعض المساجين ومحاباة لعدد آخر. ولعل إطلاق سراح شقيق وزير العدل، المتهم بالاعتداء الجنسي على صبي، هو الذي أجج الاحتجاجات، خاصة في مدينة جبنيانة في محافظة صفاقس (جنوب)، موطن شقيق الوزير المُفرج عنه. وقد امتدت هذه الاحتجاجات لتصل الى مبنى الوزارة، حتى بلغ الأمر بإحدى المتظاهرات محاولة سكب البنزين على جسدها، وهو ربما ما دفع الوزارة الى فتح أبوابها لعائلات المساجين والتفاوض معهم على مدى أسبوع، ووعدهم بإطلاق دفعة جديدة من المحكوم عليهم.

كذلك أثار تصرف وزارة العدل مخاوف لدى الشارع التونسي، وخصوصاً أن الكثير من المسجونين، ممن عرفوا بالإجرام باتوا يندسّون في احتجاجات وتحركات المعطلين من العمل والمواطنين الذين يطالبون الحكومة بتحسين ظروف عيشهم وتمكينهم من حق الشغل أساساً، فضلاً عن مخاوف الجهاز القضائي من التدخل في أحكامه وتغليب السياسي والأخلاقي على حساب منظومة العقوبات القانونية، ولاسيما أنّ وزارة العدل تُعدّ وزارة سيادة في حكومة ائتلافية، لا تزال تضع أولى خطواتها في مسار الانتقال الديموقراطي.

وتجدر الاشارة الى أن بعض القنوات الإعلامية دخلت، ولأول مرة، بطريقة مباشرة وطويلة إلى زنازين بعض السجون التونسية، وأجرت العديد من التحقيقات المصورة، خاصة مع السجينات اللواتي يقضين عقوباتهن بالسجن المدني للنساء في محافظة منوبة المتاخمة للعاصمة.

وقد لاحظ العديد من المراقبين اختلاف الأحكام في القضايا نفسها تقريباً واستفحال ظاهرة الرشى في المحاكم التونسية طوال فترة النظام السابق، مما جعل العديد من الأبرياء يقبعون وراء القضبان. ورغم براءتهم، فإنّهم لم يتمتعوا بالعفو أو بالسراح الشرطي.

ويبقى السؤال الذي يُطرح الآن أمام قبول وزارة العدل بإضافة قائمة جديدة للمفرج عنهم بعدما نفذت عائلاتهم العديد من الوقفات الاحتجاجية، هو هل ستُقدم الوزارة على هذه الخطوة تحت ضغط الشارع أم لاقتناعها بنقصان القائمة الأولى التي أعلنتها؟

الجزائر

هاجس المشاركة في الانتخابات يقلق السلطات الحكومية

الانتخابات الجزائرية على الأبواب، غير أن الحماسة لها لا تبدو ظاهرة، في ظل المخاوف من تكرار السيناريوات السابقة بإيصال مراكز القوى إلى السلطة مجدداً

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

وجّهت وزارة الداخلية الجزائرية رسالة مكتوبة إلى المواطنين عبر الهواتف المحمولة طيلة الأيام الأخيرة تدعوهم إلى الإقبال على المشاركة في الانتخابات البرلمانية، المقررة في شهر أيار المقبل. وجاء في نص الرسالة «إن وزارة الداخلية تعتبر التصويت فعلاً يعبّر عن المواطنة والمسؤولية». وجاءت الرسالة جافة مثلما هو جاف سلوك وزارة علاقتها بالناس كانت دائماً عبر الشرطة والبيروقراطية، وهما من أهم أوجاع الجزائريين المستعصي علاجها. لكن أصحابها يرون أن تكرارها لأسابيع عبر اقتحام يومي للهواتف يمكن أن يرفع مستوى الاهتمام بالانتخابات قبل بداية الإعداد الميداني. وبالفعل، وجدت الرسالة صدى واسعاً، لكنه جاء عكسياً، حيث تحولت منذ ساعات بثّها الأولى إلى نكتة شعبية تتردد في كل مكان، فصار من يدعو صديقاً لتناول قهوة أو شاي يقول له «تعال نمارس المواطنة والمسؤولية».

ويمثّل ضعف المشاركة في الانتخابات الهاجس الأكبر للسلطات الجزائرية قبل كل انتخاب. فالأرقام بيّنت تدنياً في المشاركة في الدورتين السابقتين، وسجلت مشاركة 45 في المئة عام 2002 وصولاً إلى 35,6 في المئة عام 2007 من المقترعين. ويخشى أن تتراجع هذه المرة إلى ما دون الثلاثين، في غياب حملة مركزة تقوم بها القوى السياسية لتجنيد قواعدها على الأقل للمشاركة.

وبالفعل جهّزت أحزاب عديدة قيادات أركان لبداية الحملة المسبقة لحثّ الناس على المشاركة، بصرف النظر عن المستفيد من أصواتها، وهو اتجاه ينسجم عموماً مع ما تبتغيه السلطة. بدورها، شرعت منظمات اجتماعية تابعة لأحزاب السلطة في شنّ حملة تعبئة للمشاركة، قابلتها حملة مضادة من جمعيات وشخصيات وحلقات ونواد تتعامل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدفع الجزائريين إلى المقاطعة بشعار «مقاطعة الانتخابات واجب وطني». ويستند دعاة المقاطعة، أو ما يسمّى «حزب المقاطعين»، وهو الأكبر على الإطلاق في الساحة الانتخابية منذ سنوات، إلى أن القوانين والهيئات التي تسيّر الانتخابات لم تتغيّر والنتائج بالتالي لن تتغير، وستكون صورة لسابقتها. كذلك يعتبرون المشاركة في الانتخابات تزكية للقوى السياسية التي مثّلت على الدوام واجهة قوى الحكم الحقيقي أو ما يسمّى في الجزائر عادة «دوائر القرار»، وهي المؤسسة الأمنية والعسكرية.

ومنذ بداية التعددية السياسية في البلاد، جرت أربع دورات انتخابية للبرلمان أفرزت نتائج تشترك في كون أغلبية المقاعد لا تعكس أغلبية الأصوات المعبّر عنها. ففي انتخابات 1991 حصدت جبهة الإنقاذ 41 في المئة فقط من أصوات الناخبين، ونحو 22 في المئة من مجموع المسجلين على اللوائح الانتخابية، لكنها نالت الغالبية المطلقة بما يعطيها نحو 84 في المئة من المقاعد. وقد ألغيت النتائج ودخلت البلاد في حرب طاحنة. ولم يتمكن التجمع الديموقراطي عام 1997 من جمع أكثر من 32 في المئة من أصوات الناخبين، وحصل على الأغلبية الكاملة، وتكرر المشهد مع جبهة التحرير الوطني عامي 2002 و 2007 حين نالت على التوالي 35 و23 في المئة من الأصوات وكسبت 61 في المئة و34 في المئة من المقاعد. فالقانون كما هو معدّ لا يعطي أي مجال للتغيير، لأنه وضع بذهنية الإقصاء، وحتى حين عجزت هذه الذهنية عن تمكين حزب السلطة من الفوز عام 1991 أفرزت حزباً معارضاً جذرياً مهيمناً بأغلبية مطلقة متمثلاً في جبهة الإنقاذ، من دون أن يحصل على نسبة نصف عدد أصوات الناخبين،

في «ديموقراطية الجزائر» يمكن الحصول على لقب «أكبر حزب في البلاد» واحتلال أغلبية مقاعد البرلمان دون الحاجة إلى أغلبية أصوات الناخبين. فالأحزاب الثلاثة التي تقف وراء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وتحتكر كل مناصب الحكومة والهيئات الرسمية، لم تحصل مجتمعة على أكثر من 2,4 مليون صوت من مجموع سبعة ملايين ونصف مليون شاركوا في التصويت.

من المواجهات بين طلاب ثانويين ورجال الشرطة الاحد الماضي (زهرا بنسمرة ـ رويترز)

موريتانيا: احتدام الخلافات السياسية ودعوات إلى انقلاب عسكري

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

صعّدت المعارضة الموريتانية من لهجتها تجاه الموالاة، في الآونة الأخيرة، بحيث وصلت إلى حد دعوة الرئيس محمد ولد عبد العزيز إلى تقديم استقالته والتنحي عن السلطة، ما استدعى ردّاً من الحزب الحاكم «الاتحاد من أجل الجمهورية»، قال فيه إن المعارضة تعاني أزمة عميقة.

وأكّد «الاتحاد من أجل الجمهورية»، في بيان، أن حرية الصحافة وتحرير الفضاء السمعي البصري، حملتا خلال الأسابيع الماضية «موجة من الدعاية السياسية الفجة» التي أظهرت «عمق الأزمة التي تفتك بمنسقية أحزاب المعارضة». ورأى أن الموجة التي «أغرقت الصحف والمواقع والأبواق الدعائية» أظهرت مدى إمعان المنسقية في «السلبية والتغريد خارج السرب». وأضاف أن خطاب المنسقية «مفعم بالغلو السياسي، والعنف اللفظي، والعزف على أوتار الفتنة، والدعوة الصريحة إلى الفوضى والشغب». واتهم منسقية المعارضة بـ«الهروب من صندوق الاقتراع، ورفض الحوار، واعتماد الإثارة والشحن العاطفي الأعمى، والسعي إلى جر البلاد إلى دوامة العنف».

وطمأن الحزب، في بيانه، الجميع إلى أن «الاتفاق السياسي المنبثق من الحوار الوطني، آخذ في التطبيق الحرفي لكافة بنوده»، مشيراً إلى أنه سيؤسس «لعهد ديموقراطي جديد بكل المقاييس».

لكن زعيم المعارضة، شقيق أول رئيس لموريتانيا بعد الاستقلال، أحمد ولد داداه، لم يفوّت فرصة هذا الجدل المحتدم مع الحزب الحاكم لإطلاق دعوة شبه معلنة إلى انقلاب عسكري، فشنّ في ختام جولة قام بها في المحافظات الشرقية للبلاد، وهي مناطق رعوية تعاني جفافاً غير مسبوق، هجوماً لاذعاً على ولد عبد العزيز، واصفاً إياه بـ«الظالم المستبد». ودعا الجيش الموريتاني إلى «تحمل مسؤولياته الجسيمة المتمثلة في الذود عن مصالح الوطن، وألا يظل أداة بطش في يد ولد عبد العزيز الذي يتاجر بها مع الغرب».

ورأى زعيم المعارضة خلال مهرجان شعبي حاشد في مدينة النعمة أن تغيير النظام بات «ضرورة ملحّة. لقد أهلك البلاد والعباد، وظلّ سيفاً مصلتاً على رقاب الأحرار من أبناء موريتانيا، سواء في المعارضة أو الموالاة»، مستشهداً بقضية وزير حقوق الإنسان السابق محمد الأمين ولد الداده الذي زُجّ به في السجن «مكافأة على الخدمات التي قدّمها لنظام عزيز».

بدوره، أعلن النائب عن حزب اليسار، محمد المصطفى ولد بدر الدين، أن المعارضة حضرت إلى مدينة النعمة للتضامن معها في «محنة الجفاف التي تجتاحها في وقت تتفرج فيه الحكومة من دون تحريك ساكن». ورأى أنّ ولد عبد العزيز اغتصب السلطة وراح يوزع «الكذب على السكان. بل تجاوز ذلك ليكون منجماً عندما أخبر الجميع أن الأمطار آتية، ولم تسقط قطرة منها هذا العام».

وأضاف ولد بدر الدين أن المعارضة لم تجلب معها «الأعلاف والمساعدات لضيق اليد، ولا تملك في الوقت الراهن سوى التعبئة وتعرية مواقف النظام استعداداً لإزاحته»، فيما رأى المعارض صالح ولد حننا أنّ الرئيس الموريتاني «يفرض نفسه بالقوة في مكان ليس أهلاً له»، وأن هذا النظام قسم الشعب إلى نصفين: «فقراء ومساجين».

القيادي المعارض، أسلم ولد عبد القادر، طالب أيضاً الجيش الموريتاني، بدوره، بتحمل مسؤولياته التاريخية والعمل على تخليص البلاد من حكم «عسكري متهور، لا يفهم أصول الحكم وليس أهلاً للقيادة». وفي خضم هذه التجاذبات السياسية يسأل الموريتانيون عن مستقبل تجربتهم الديموقراطية التي تعاني من تأجيل الانتخابات البرلمانية والبلدية، وهو التأجيل الذي تتبادل الموالاة والمعارضة المسؤولية تجاهه.

ما قل ودل

أعلن المكتب الصحافي للرئاسة الروسية، أمس، أن الرئيس ديمتري مدفيديف أمر بسحب القوة الروسية ومروحياتها من جنوب السودان قبل الأول من نيسان المقبل. وجاء في المرسوم الرئاسي أن «القوة الروسية المشاركة في قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية السودان والأسلحة والمعدات العسكرية المرافقة يجب أن تعود إلى روسيا قبل الأول من نيسان». وتنشر روسيا في المنطقة عدة مروحيات ونحو 120 جندياً، بينهم طيارون في إطار بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان.

(أ ف ب)

طهران تحذّر أوروبا من تداعيات حظر النفط

واصلت الدوائر السياسية والاقتصادية الإيرانية، أمس، ردودها على قرار الاتحاد الأوروبي بحظر تدريجي يصل في تموز المقبل إلى حظر كامل على استيراد النفط الإيراني

بدأت طهران، أمس، إجراءاتها رداً على قرار دول الاتحاد الأوروبي الاتفاق على فرض حظر نفطي ومالي ضدها، فاستدعت وزارة خارجيتها سفير الدنمارك، في حين حذرت وزارة النفط من «تداعيات» قرار الاتحاد الأوروبي، ووصفته بأنه قرار «متسرّع» ستتأثر به أوروبا. وأتت هذه التطورات قبل أيام من موعد وصول وفد رفيع المستوى من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الجمهورية الإسلامية للتحقيق في مزاعم بشأن برنامجها النووي المثير للجدل.

وفي هذا السياق، أكد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو، في بيان، أن وفد وكالة الطاقة سيزور إيران خلال الفترة من 29 إلى 31 كانون الثاني الحالي «بنظرة إيجابية»، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).

وفي أول ردّ فعل على قرار الاتحاد الأوروبي حظر استيراد النفط الايراني تدريجاً، استدعى مساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا وأميركا علي أصغر خاجي إلى وزارة الخارجية، أمس، سفير الدنمارك لدى طهران، آندرس كريستين هوغارت، باعتبار أن بلاده تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، ليبلغه احتجاج إيران الشديد على هذا «القرار غير المنطقي». ورأى أن فرض مثل هذه العقوبات هو إجراء غير عقلاني ويفتقر الى التبرير المنطقي، مشيراً إلى أن «هناك قوى داخل الاتحاد الأوروبي بصدد إثاره التوتر في العلاقات مع إيران من خلال تبعيّتها للسياسات الأميركية واعتماد توجهات معادية».

أما وزارة النفط الإيرانية فذكرت أنها اتخذت التدابير اللازمة لمواجهة أي مشكلة ستنجم عن الحظر الأوروبي الجديد على شراء نفطها. وقال بيان لوزارة النفط، وزّعته وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، أن الاتحاد الأوروبي بقراره «فرض حظر على النفط الإيراني قد أدخل النفط الذي هو أداة غير سياسية في ألاعيب ومطامع سياسية». وأضاف «أن تداعيات هذا القرار المتسرّع ستتأثر به أوروبا فضلاً عن دول العالم الأخرى»، لافتاً إلى أن 18 في المئة من صادرات النفط الإيراني فقط تذهب إلى أوروبا، والباقي يصدّر إلى سائر الأسواق العالمية.

من جهته، رأى رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني)، علاء الدين بروجردي، أن فرض حظر على النفط الإيراني من جانب الاتحاد الأوروبي «لن يؤثر على إيران. وبالنظر إلى الاضطراب الاقتصادي في أوروبا، فإنه سيضرّ فعلياً بالدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بنحو أكبر من إيران».

في هذه الأثناء، أعلن وزير الخارجية الأوسترالي كيفن راد، خلال زيارة إلى لندن، أن أوستراليا ستنضم إلى الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على النفط الإيراني. وقال راد «سنتخذ إجراءات مماثلة». وأضاف بعد لقاء مع نظيره البريطاني ويليام هيغ «لن نكتفي بدعم هذه الإجراءات بل سيترتب علينا بالطبع القيام بالأمر نفسه». ونشرت الصحيفة الرسمية للاتحاد الأوروبي أمس اللائحة الكاملة للكيانات الجديدة والأفراد الذين شملتهم العقوبات الأوروبية الجديدة بسبب دعمهم البرنامج النووي الإيراني، مشيرة إلى أن مصرف «تجارت الإيراني» الذي أضافته واشنطن إلى لائحة عقوباتها أول من أمس، وهو ثالث مصرف في إيران، هو بين هذه الشركات. وأدرج في لائحة الاتحاد الأوروبي أحد عشر مصرفاً وشركة. وقرر الاتحاد الأوروبي أيضاً فرض عقوبات على ثلاثة مسؤولين جدد في الحرس الثوري، منهم نائب القائد ورئيس المكتب السياسي علي أشرف نوري، من خلال تجميد أرصدتهم ومنعهم من الحصول على تأشيرات.

وفي سياق الجدل الدولي بشأن تهديدات طهران بإقفال مضيق هرمز إذا ما تعرضت لعقوبات من الدول الأوروبية، أعلن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، أن مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر من خلاله 35 في المئة من النفط العالمي المنقول بحراً، «يُعدّ ممراً دولياً ليس ملكاً لنا ولكنه ملك للعالم».

(أ ف ب، إرنا، مهر، رويترز، يو بي آي)

> رئيس وزراء قطر: مضيق هرمز يعد ممراً دولياً ليس ملكاً لنا ولكنه ملك للعالم

عربيات دوليات

عبد الجليل ينفي سيطرة أنصار القذافي على بني وليد

نفى رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، مصطفى عبد الجليل (الصورة)، أن يكون أنصار القذافي قد سيطروا على مدينة بني وليد (جنوبي طرابلس).

وقال لقناة «الجزيرة»، إن قوة تابعة لوزارة الدفاع الليبية توجهت إلى بني وليد لاحتواء المشكلة هناك، وإن طائرات تابعة لسلاح الجو الليبي تحلق في أجواء المدينة.

بدوره، نفى وزير الداخلية فوزي عبد العال قيام موالين لنظام القذافي السابق بشن الهجوم على بني وليد، مؤكداً أن أعمال العنف مرتبطة بمسألة تعويضات مخصصة لأشخاص تضرّروا جراء الحرب».

(الأخبار، أ ف ب)

السعوديّة: اعتقال 9 معارضين في القطيف

أعلنت السعودية أمس أنها اعتقلت تسعة أشخاص في القطيف في شرق المملكة واتهمتهم بالضلوع في إطلاق النار على ثلاثة من أفراد الأمن. وقالت وزارة الداخلية: «دهمت قوات الأمن مساء يوم الاثنين أحد الأوكار في محافظة القطيف، الذي يختفي فيه تسعة أشخاص سعوديي الجنسية ممن يقفون وراء بعض تلك الأحداث حيث قُبض عليهم جميعاً». وأضافت الوزارة، في بيان، أن أفراد الأمن الثلاثة أصيبوا بعدما تعرضوا لإطلاق نار من «أشخاص مجهولين».

(رويترز)

أسانج يطلق برنامجه التلفزيوني

أعلن موقع «ويكيليكس»، أول من أمس، أن مؤسسه جوليان أسانج سيطلق سلسلة تلفزيونية في منتصف شهر آذار المقبل ستتضمن عدداً من الحوارات المتلفزة التي سيجريها أسانج مع «شخصيات سياسية مهمة ومفكرين وثوار، ممن يساهمون برسم شكل العالم»، كما يشرح بيان «ويكيليكس».

ويشرح أسانج، في البيان، أنه «من خلال المقابلات الحوارية التي سيجريها مع من يحددون شكل العالم الجديد سيحاول الكشف عن أفكارهم ورؤيتهم سعياً إلى الحفاظ على مستقبل مشرق وآمن»، وخصوصاً في هذه المرحلة التغييرية؛ إذ نحن بحاجة إلى إعادة تفكير جذرية بكل ما يحيط بنا.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1034

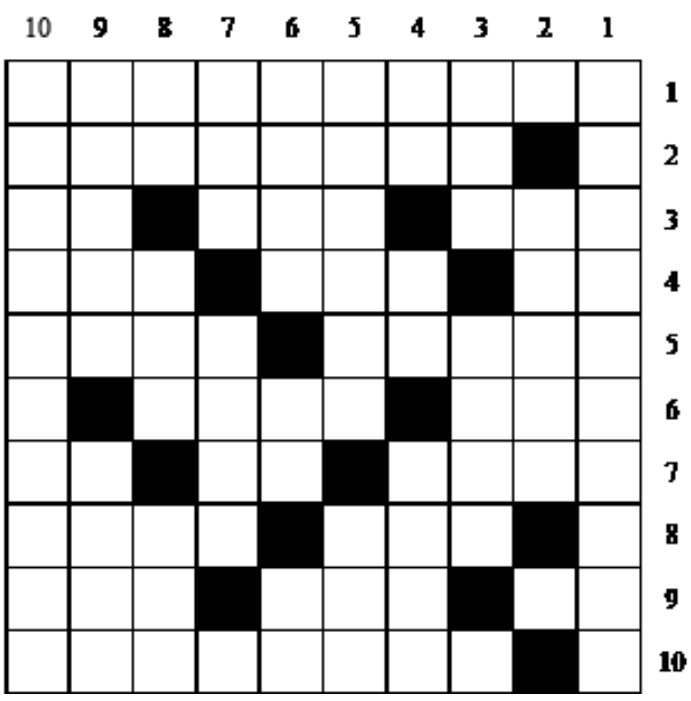

أفقيا

1- موسيقي لبناني وقائد فرقة عزف معروفة – 2- عاصمة هولندا – 3- يحمله كل إنسان – أكبر سلسلة جبال أوروبية أعلى قممها مون بلان في فرنسا – مأوى الدجاج – 4- أمر خفيّ – خليج ليبي في المتوسط يمتد من بنغازي الى مصراته ويُعرف أيضاً بإسم سدرة – خرْق في الحائط – 5- علامات واثار ضرب على الوجه والجسم – ندوّن على الدفتر – 6- آلة موسيقية شرقية – شبه جزيرة يونانية فيها العاصمة أثينا – 7- عاصمة إيرلندا – غير ناضج من الفاكهة – تشارك معه وإليه بصِلة أو قرابة – 8- أعطى من دون مقابل – ماركة سيارات – 9- عملة آسيوية – شجر خالد ورمز لبنان – إلهه وخالقه – 10- من أرقى فنادق العالم في إمارة دبي

عمودياً

1- مدينة مصرية – 2- ممرّ تحت الأرض – 3- حرف أبجدي أو عاتب – كلب تان تان بطل الشرائط المصورة – 4- بحر – خاصتها بالأجنبية – خلاف ليل – 5- عائلة القائد العام للقوات الدولية في الجنوب اللبناني المنتهية ولايته – بناء مرتفع على شكل مستدير أو مربّع يُشبه الحصن – 6- تكلمَ بكلام لا طائل تحته – بصق من فمه – ال التعريف بلغة أجنبية – 7- سكان أغلبية دول حوض البحر الأبيض المتوسط – دولة أفريقية عاصمتها نيامي – 8- خاصم أشدّ الخصومة – أحرف متشابهة – أولاد بقر الوحش – 9- من الأحجار الكريمة – محلّ مرتفع يرتقيه الخطيب ويكلم منه الشعب – 10- والدة النبي رسول الله

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأم تيريزا – 2- موز – رقيب – 3- أنا – ليما – 4- قالب – قيس – 5- صفّق – باع – بل – 6- رسيغ – مصارف – 7- هورس – أتوا – 8- يبني – يدنّ – 9- فرن – بلال – 10- حر – علي بابا

عمودياً

1- الأقصر – رفح – 2- نافسه – ر ر – 3- أم القيوين – 4- مو – غرب – 5- تزلّ – سنبل – 6- يمام – يلي – 7- يرمّ – عصا – اب – 8- زقاق – اتيلا – 9- اي – يبرود – 10- بنسلفانيا

sudoku 1034

9			4					
	4	6			2	7		
2		8	7	5				
	5			1			7	
				9	7		2	
		9			8			
1				8				
4					5	1	9	
6						3		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1033

2	1	4	6	3	5	9	7	8
8	6	9	1	7	4	2	3	5
3	5	7	9	8	2	4	1	6
1	4	8	5	2	9	3	6	7
9	7	6	8	4	3	1	5	2
5	2	3	7	1	6	8	4	9
7	8	5	3	9	1	6	2	4
6	3	2	4	5	8	7	9	1
4	9	1	2	6	7	5	8	3

مشاهير 1034

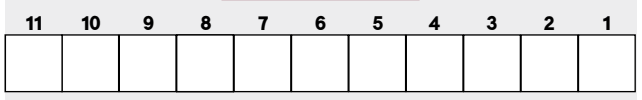

شاعر وأديب سوري (1934-2006). كان فقره سبباً في تركه المدرسة في سن مبكرة وكانت دمشق وبيروت المحطات الأساسية في إبداعه. كان من مؤسسي جريدة تشرين 5+6+4+1+8+3 = مرفأ نفطي سعودي ■ 11+3+10+2 = توق الى التقدم والرقي ■ 9+1+5+7 = سحاب السماء

حل الشبكة الماضية: **ألفونس دوديه**

إعداد
نعوم مسعود

تجريم إنكار المجزرة الأرمنيّة: ضرب لعلاقة فرنسا وتركيا وحدّ من حريّة البحث

مثلما كان متوقَّعاً، مرّ قانون تجريم إنكار الإبادة الأرمنية في غرفتي البرلمان الفرنسي. للموضوع 3 أجزاء: تعكير العلاقة مع تركيا، ومصالح انتخابية عشية الاستحقاق الرئاسي الفرنسي، والحدّ من حرية الباحثين والمؤرخين

باريس ـ **عثمان تزغارت**

صدّق مجلس الشيوخ الفرنسي، ليل أول من أمس، على الصيغة النهائية لقانون تجريم إنكار الإبادة التي ارتُكبت بحق الأرمن في العهد العثماني، بين عامَي 1915 و1923. ومثلما كان متوقّعاً، أحجمت الأكثرية اليسارية التي تحظى بالغالبية المطلقة في مجلس الشيوخ عن تعطيل هذا القانون الذي اقترحته الغرفة البرلمانية الأولى (المجلس الوطني) التي تتحكّم فيها غالبية يمينية موالية للرئيس نيكولا ساركوزي الذي تعمّد إثارة هذه القضية عشية انتخابات الرئاسة لمغازلة الناخبين الأرمن ـ الفرنسيين، البالغ عددهم بين 500 ألف و600 ألف شخص. وكان مرشح اليسار لانتخابات الرئاسة، فرانسوا هولاند، قد استبق تصويت مجلس الشيوخ، وأعلن يوم الأحد الماضي تأييده لهذا القانون، رغم معارضة معظم مثقّفي اليسار الذين رأوا فيه تضييقاً على حرية الباحثين والمؤرخين. وكان الرئيس السابق جاك شيراك قد أقدم على خطوة مماثلة لاستمالة الناخبين الأرمن عشية انتخابات الرئاسة عام 2002، حين سنّ قانوناً اعترف بالمجزرة الأرمنية. ويأتي هذا القانون الجديد ليجرّم بسنة سجن وغرامة 45 ألف يورو أي باحث أو كاتب أو صحافي يشكك في حصول المجزرة الأرمنية، وهو قانون غير مسبوق في فرنسا، ولا يشبهه سوى قانون «غيسو» سنة 1990، لتجريم إنكار المحرقة النازية بحق اليهود.

وأثار التصديق على القانون الجديد ردود فعل متباينة؛ فالغالبية الموالية للرئيس ساركوزي والمعارضة الاشتراكية أيّدتا القانون. أما مرشح الوسط، فرانسوا بايرو، فقد انتقد القانون بشدة، قائلاً إنه «خطأ فادح، إن على الصعيد السياسي أو من حيث المنطلق التشريعي الذي لا يخوّل البرلمان البتّ في قضايا تاريخية متروكة للباحثين». موقف مماثل عبّرت عنه الأوساط الثقافية، فاعترضت على القانون من منطلق أنه «ليس من صلاحية البرلمان إملاء وجهة نظر رسمية ونهائية للأحداث التاريخية، لأن ذلك يحدّ من حرية الباحثين والمؤرخين». وكان لافتاً أن وزير الخارجية الديغولي، آلان جوبيه، سعى إلى احتواء الأزمة التي أثارها هذا القانون بين فرنسا وتركيا، فقال «شخصياً أرى أن سنّ قانون مماثل ليس بالأمر الصائب، لكن البرلمان قرر ذلك، وهذه لعبة الديموقراطية القائمة على الفصل بين السلطات، ونأمل أن تتفهّم تركيا ذلك، وألا يكون ردّ فعلها مغالياً. فنحن نحترم تركيا الحليف المهم والقوة الإقليمية، ونحرص على علاقات ودّية معها».

الحل لإبطاله هو إحالته على المحكمة الدستورية... وأردوغان لن يزور فرنسا بعد اليوم

وسبق لهذا القانون أن أثار ردود فعل تركية متشنّجة، تراوحت بين التهديد بإلغاء صفقات تجارية مع فرنسا، والتذكير بجرائم فرنسا في مستعمراتها السابقة، وتحديداً في الجزائر. وبلغ الأمر ببلدية أنقرة إلى حدّ استبدال اسم شارع باريس في العاصمة التركية، ليصبح اسمه شارع الجزائر. أما رئيس الوزراء، رجب طيب أردوغان، فقد حمل بشدة على ساركوزي، مذكّراً بأن جدّه اليهودي الذي هُجّر من المجر، لم يجد مأوى يحميه من اللاسامية والاضطهاد العرقي سوى في ظل الدولة العثمانية. وكان الرجل قد تعهّد، أول من أمس، عشية تصويت مجلس الشيوخ الفرنسي، بألا يزور فرنسا في حياته إذا أُقرّ القانون المذكور.

ويوم أمس، وصف أردوغان النص القانوني بأنه «عنصري وتمييزي»، من دون أن يعلن ردّاً ملموساً، في انتظار أن يصدّق ساركوزي على القانون، علماً بأنه أمام الرئيس الفرنسي مهلة 15 يوماً للتصديق على القانون.

وفي حين أعرب أردوغان عن أمله بأن «تصحح فرنسا خطأها»، فقد كشف أن حكومته تسعى لكي يقوم أعضاء في مجلس الشيوخ الفرنسي باللجوء إلى المجلس الدستوري من أجل إلغاء مشروع القانون. لكن رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية برنار أكواييه أعلن أنه لن يرفع إلى المجلس الدستوري القانون رغم التحفظات عليه.

العراق

أردوغان يحذّر المالكي من صراع طائفي

استأنف رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، أمس، حملته ضد نظيره العراقي نوري المالكي، على خلفية الأزمة السياسية التي تعيشها بلاد الرافدين منذ اتهام نائب الرئيس طارق الهاشمي، القيادي في القائمة «العراقية»، الحليفة لتركيا، بالإرهاب. وقد وصل الأمر بأردوغان حدّ تحذير المالكي من أن بلاده «لن تبقى صامتة في حال اندلاع صراع طائفي في العراق».

ونقلت وسائل الإعلام التركية عن أردوغان قوله، خلال اجتماع لحزبه «العدالة والتنمية»، إن «فكرة أن تركيا تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية شائنة جداً ومؤسفة». وتابع «على السيد المالكي أن يدرك جيداً أنه إذا أطلق صراعات في العراق على أساس طائفي، فسيكون من المستحيل بالنسبة إلينا أن نصمت، لأننا نتقاسم معكم حدوداً مشتركة، ولدينا علاقات قربى ونحن على اتصال يومي بكم». كما كرر رئيس الوزراء التركي التأكيد على أن بلاده لا تقف إلى جانب أي مجموعة ضد الأخرى في العراق، مشدداً على أنها تنظر إلى المنطقة من «خلال عدسة السلام، ونتوقع أن تعلن الإدارة في العراق موقفاً مسؤولاً يخمد المواجهات الطائفية».

وفي السياق، انتقد أردوغان، المالكي، على «ترحيبه بالذين جاؤوا إلى العراق من بُعد عشرات آلاف الأميال»، في إشارة إلى الاحتلال الأميركي، واتهام تركيا الجارة بالتدخل. وتساءل: «أيّ نوع من مفاهيم إدارة الدولة هو هذا». وكانت الأزمة التركية ـ العراقية قد اندلعت حين رأت تركيا في ملاحقة الهاشمي واتهام مجموعة من قادة قائمة إياد علاوي، «استهدافاً سياسياً وطائفياً»، وهو ما سبق لوزير الخارجية أحمد داوود أوغلو وأردوغان أن أعربا عنه، حتى إن أردوغان نفسه نبّه من نشوب صراع طائفي في العراق. كلام عدّه المالكي في 13 كانون الثاني الجاري «تدخلاً تركياً» في شؤون بلاده، محذراً من «خطورة نشوب صراع طائفي قد يؤدي الى كارثة لا تسلم منها تركيا نفسها».

وعلى صعيد متصل، لا يزال التعثر عنوان مساعي عقد المؤتمر الوطني المنوي أن يضم كافة الكتل السياسية العراقية، بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة في البلاد. فقد حذرت «العراقية» أمس من محاولات تحويل هذا المؤتمر إلى «لقاء عابر للقوى السياسية». وشددت، في بيان صادر عن مستشارها هاني عاشور، على أن تلك المحاولات «مخالفة لرغبات الشعب العراقي، وستقذف بالعراق إلى أجواء أزمات جديدة»، كما اتهم البيان حكومة المالكي بـ «عدم رغبتها في عقد المؤتمر الوطني خشية صدور قرارات عنه تقلص سلطة جهات نافذة على القرار السياسي». وجاء في البيان أن «هناك محاولات لقتل آخر أمل في الشراكة الوطنية من خلال تذويب المؤتمر الوطني، وتحويله إلى لقاء عابر للقوى السياسية، ما يعني إحباط آمال الشعب العراقي في بناء دولته المستقرة، واستهانة بدعوات الرموز السياسية والوطنية العراقية، كالرئيس جلال الطالباني ومسعود البرزاني ومقتدى الصدر وعمار الحكيم الداعين إلى المؤتمر الوطني».

ميدانياً، تواصل سقوط قتلى التفجيرات التي أدت إلى مصرع 13 شخصاً على الأقل، وإصابة 75، وذلك بانفجار أربع سيارات ملغومة في أحياء ذات غالبية شيعية في بغداد.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

هبوب

وفيات

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سرطان الأطفال في لبنان
والجسم الإداري والطبي
يتقدمون من عضو مجلس الأمناء الدكتور سيزار باسيم
بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة
بوفاة والده المغفور له المرحوم
حنا أمين باسيم
للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر والسلوان

رقد على رجاء القيامة الرسام التشكيلي المرحوم
عبده منصور هاشم
رقيب متقاعد في قوى الأمن الداخلي
حائز على ميدالية الاستحقاق اللبناني الفخرية
زوجته إغني نجيب بولس
أبناؤه إميل وعائلته
سمير وعائلته (في المهجر)
إيلي وعائلته
جورج وعائلته
جوزف وعائلته (في المهجر)
ابنتاه مي زوجة عبود عازار وأولادهما وعائلاتهم
سميرة
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 25 كانون الثاني في صالون رعية مار مارون في حياطه ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً.

ذكرى اسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيد الثقافة والصحافة والعمل الوطني
السيّد مصطفى عسّاف
يقام احتفال تأبيني ومجلس عزاء في العاشرة من صباح يوم الأحد 29 كانون الثاني 2012 في حسينية الأوزاعي ـ الطريق العام.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة سرلنكيه باسم FREEDA SAMUEL، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/950102

فقدت أوراق ثبوتية باسم Samrah Sulaimen فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/142898

فُقد جواز سفر باسم نسب علي طباجة لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/494049

فُقد جواز سفر باسم زينب محمد قاسم يونس، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/767532

للبيع

شقة سوبر دولكس البرامية، صيدا، مساحة 250 م2 مع حديقة مساحة 150 م2. السعر 330,000$. للمراجعة: 03/295687.

مطلوب

لشركة تأمين في صيدا مندوبة مبيعات. معاش ثابت وعمولة. لإرسال الـCV sawad@inco.com.lb

Required for Qatar Architects civil Eng. and finishing foreman minimum 2 years Exp Fax: 09/237415
email: georgesghanem@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بنزين ومازوت لزوم آليات المؤسسة في بيروت والمناطق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2012/1/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 138

إعلان بيع

إعلان بيع سيارة عدد 2011/1347

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2012/2/8 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها رولا شاهر الحبال ماركة بيجو 206 XR رقم / 468133 /ب موديل 2000 المحجوزة تحصيلا لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /6,741,110/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4157/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. وان رسوم الميكانيك تبلغ /252,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة في بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوبا بالثمن نقدا او شيكاً مقبولاً و 5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان بيع سيارة عدد 2010/241

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2012/2/8 الثانية ظهراً سيارة المنفذ عليه حسن علي نصرالله ماركة ب ام ف X5 3,0 رقم /52121/ج موديل 2001 المحجوزة تحصيلا لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /19367/$. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9360/$ والمطروحة بسعر /9300/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /960,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة في بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوبا بالثمن نقدا او شيكاً مقبولاً و 5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/260

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسةالقاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/2/7 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه الياس زخور سعادة ماركة جي ام سي ENVOY موديل 2004 رقم 210479/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /6344/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7411/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3134000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا قرب فوج الإطفاء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2002/374
المنفذ: بنك فرعون وشيحا ش.م.ل وكيله المحامي مارون زين
المنفذ عليهم: 1 . المفلس سمير ابراهيم بطرس ممثلاً بوكيل التفليسة المحامي شوقي الصدّي
2. سميرة سلوم واندره سمير بطرس وباسم سمير بطرس
المتن . المطيلب . ملك سمير بطرس
السند التنفيذي: عقدا فتح اعتماد وكشفا حساب واربعة عقود تأمين وزيادة تأمين وستة إشعارات تثبيت أرصدة تحصيلاً لمبلغ /1,803,869,381,15/ليرة لبنانية ومبلغ /1,846,456,66/دولاراً أميركياً والفائدة واللواحق.
تاريخ قرارات الحجز: 2006/3/8 و2006/3/31 و2010/7/27
تاريخ تسجيلها لدى أمانة السجل العقاري: 2006/4/22 و2010/8/3
العقارات المطروحة للبيع:
1 . القسم 12 من العقار 839 قرنة شهوان مدخل ودار مقسوم وغرفة ضمنها حمام وغرفتان وحمام وغرفة جلوس ومطبخ وممر وغرفة خدم وخلاءان وثلاث شرفات يتبع له القسم 4 من السفلي الثاني المؤلف من غرفة ومطبخ وخلاء وله موقف سيارة. مساحته 170 م.م. مشغول من المحامي ابراهيم بطرس. يشترك بملكية الحق رقم 1 و3. بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و3. تأمين درجة أولى لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. قيمة التأمين / 000 500/دولار أميركي. إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق. حجز احتياطي رقم 2003/558 لمصلحة فرنسبنك ش.م.ل. عن تنفيذ بيروت. طلب تنفيذ وتوسيع حجز تنفذي عدد 2003/1620 لمصلحة فرنسبنك ش.م.ل. عن تنفيذ بيروت. حجز احتياطي رقم 2005/47 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. افلاس عن المحكمة الابتدائية الثانية في جبل لبنان رقم اداري 2005/13. حجز احتياطي رقم 2002/330 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. حوّل الحجز الاحتياطي رقم 2003/558 الى حجز تنفيذي رقم 2003/1620 عن تنفيذ بيروت لمصلحة فرنسبنك ش.م.ل. حجز تنفيذي رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. حجز رقم 1609/ت/ 2008 لمصلحة محتسبية بعبدا (وزارة المالية) محضر وصف رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. ألغي النظام القديم واستبدل بالنظام رقم 93/4909 تاريخ 1993/8/28. اشارة بضريبة تحسين بالمرسوم 95/7751 راجع بملف واحد عين عار. حجز احتياطي رقم 2001/471 لمصلحة مارون انطوان عازار عن تنفيذ المتن.
2 . القسم 13 من العقار 839 قرنة شهوان مدخل ودار مقسوم غرفة ضمنها حمام وغرفتان وحمام وغرفة جلوس ومطبخ وممر وغرفة خدم وخلاء واربع شرفات ويتبع له القسم 9 في السفلي الثاني المؤلف من غرفة ومطبخ وخلاء وله موقف سيارة. مساحته 177 م.م. مشغول من المحامي روجيه بطرس والسيد سمير بطرس. ذات القيود والوقوعات كما على القسم 12 من العقار 839 قرنة شهوان اعلاه باستثناء الحجز الاحتياطي رقم 2001/471 وبالاضافة الى حجز احتياطي رقم 2004/527 عن تنفيذ المتن لمصلحة شركة مؤسسة كرم عازار وأولاده ش.م.م. ضد سمير بطرس.
3 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار مدخل ومطبخ وصالون ودار وطعام وخلاء وغرفة وحمام وثلاث شرفات ودرج داخلي يؤدي الى طابق علوي يحتوي على مطبخ صغير وثلاث غرف وحمامين وتراس عدد2. مساحته 230 م.م. بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و3. تأمين درجة اولى لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. قيمة التأمين /000 500/ دولار أميركي. حجز احتياطي 2001/471 لمصلحة مارون انطوان عازار عن تنفيذ المتن.
حجز احتياطي عن تنفيذ المتن عدد 2005/47 لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. حجز عقاري لمصلحة مالية جبل لبنان محتسبية بعبدا رقم 1611/ت/2008. افلاس عن المحكمة الابتدائية الثانية في جبل لبنان رقم 2005/13. حجز تنفيذي رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل. محضر وصف رقم 2002/374 عن تنفيذ المتن لمصلحة بنك فرعون وشيحا ش.م.ل.
4 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار مدخل ومطبخ وصالون ودار وطعام وخلاء وغرفة وحمام وثلاث شرفات ودرج داخلي يؤدي الى طابق علوي يحتوي على مطبخ صغير وثلاث غرف وحمامين وتراس عدد2. مساحته 232 م.م. ذات القيود والوقوعات كما على القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار اعلاه باستثناء الحجز الاحتياطي رقم 2001/471.
قيمة التخمين:
1 . القسم 12 من العقار 839 قرنة شهوان /187000/دولار أميركي.
2 . القسم 13 من العقار 839 قرنة شهوان /700 194/دولار أميركي.
3 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /200 180/دولار أميركي.
4 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /100 180/دولار أميركي.
بدل الطرح:
1 . القسم 12 من العقار 839 قرنة شهوان /200 112/دولار أميركي.
2 . القسم 13 من العقار 839 قرنة شهوان /820 116/دولاراً أميركياً.
3 . القسم 16 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /120 108/دولاراً أميركياً.
4 . القسم 17 من العقار 977 مزرعة بيت الشعار /060 108/دولاراً أميركياً.
المزايدة: ستجري يوم الخميس الواقع فيه 2012/2/16 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له. وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي فرنسوا الياس
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1253
طالبة التنفيذ: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفذ عليها: هند اسعد زعرور
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الاربعاء في 2012/2/8 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة بيجو 307XR فئة خصوصي رقم /331318/ج موديل 2003 المخمنة بمبلغ /6310/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ /6310/د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /360,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب جسر الواطي تحت الجسر مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 25 طن سود كوستيك 98 . 99%، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسين الف ليرة لبنانية (تُضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 23 شباط 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 154

إعلان عن مناقصة

تعلن ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن اجراء مناقصة لشراء الغازات الطبية
على الراغبين بالاشتراك في المناقصة الحصول على دفاتر الشروط من مبنى المستشفى الكائن في بنت جبيل في مهلة اقصاها الخميس 2012/02/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
بنت جبيل 2012/01/24
رئيس مجلس ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب الياس جرجس الخوري بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 2001 و2002 الرملية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

بدأت مجموعة كابوتشينو مشوارها في عام 1991 عندما قرر خوان بيكورنيل فتح أبواب أول مقهى في بالما نوفا (مايوركا). وقد جعل هذا المقاول من علامته التجارية رمزاً للفخامة في بالما دي مايوركا ، واليوم أصبح على هذه الجزيرة الرائعة أربعة عشر مقهى "كابوتشينو جراند كافيه". وتسعى مجموعة كابوتشينو إلى مواصلة توسعها في الشرق الأوسط وشمال افريقيا والهند عبر إفتتاح نحو 25 مقهى إضافي. ومما لا شك فيه أن مقهى كابتشينو يمثل تكامل الرؤية مع كل الاحترام للتقاليد، ويجمع بين الكلاسيكية والحداثة.إن مهمة مقهى كابوتشينو هي التأكد من أن يحصل كل زائر على خدمة ودية، لائقة، دقيقة ومهنية. كما أننا نسعى إلى الحفاظ على بيئة نظيفة ومريحة لزوارنا وموظفينا. بالاضافة إلى تقديم أفضل خدمة بأفضل الأسعار مع الإبقاء على استخدام مكونات غذائية ذات نوعية استثنائية. يعيش زبائننا تجربة جوهر وروح قهوة مايوركا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، في أسلوب مرهف ومميز على جميع المستويات.
(بيان)

سيارة "تويوتا Fortuner ٢٠١٢"، تحقيق جميل لنظرة رياضية

تقدّم "تويوتا" سيارة "Fortuner" التي خضعت لإعادة تصميم كاملة، من أجل تلبية الطلب المتزايد باستمرار في أوساط الزبائن الراقين.
وتجدر الملاحظة أن هذه السيارة القوية والمزودة بسبعة مقاعد مجهّزة بكامل المواصفات الفخمة التي أُدخِلَت إليها حديثاً، بما يشمل جهاز تحكم آلي مزدوج بحرارة الجو، وراديو مع جهاز استقبال أسطوانات CD وMP٣، وجهاز تحكم بالقيادة، ودواليب من خليط معدني بقطر ١٧ إنشاً، ومرايا قابلة للطي كهربائياً. أما المحرك فقوي بأربع أسطوانات قوة ٢٧٠٠cc. إن سيارة Fortuner الجديدة رباعية الدفع باستمرار، وفيها علبة تحويل قيادة تمنحك خيارات بانتقاء نسبة قيادة مرتفعة أو متدنية، رهناً بظروف القيادة، لتكون بذلك السيارة الرباعية الدفع الوحيدة بأربع أسطوانات وسبعة مقاعد.
وباتت سيارة "Fortuner" الفخمة، والديناميكية والمتقدمة تحظى بشكل رائع يعطي إحساساً بالقوة، بفضل تحسينات طالت التقويم والأضواء الأمامية، وتعزيز الأضواء الخلفية ومخففات الصدمات من الجهة الخلفية. وأصبحت هذه السيارة العائلية الرباعية الدفع تنطوي الآن على كل التحسينات اللازمة لقيادة هادئة.
أما الداخل العملي، فشاسع ومريح، ويمكنه التأقلم مع كل أنواع القيادة. وقد تكون قيادتها مناسبة للمشاريع كافةً، بدءاً بالمسافات الطويلة، والرحلات العائلية الكبيرة، وانتهاء بالتنقل اليومي.
وتماشياً مع سياسة الشركة القائمة على الارتقاء المستمر بمستويات إرضاء الزبائن، تقدم لكم "BUMC" الموزع الحصري لسيارات "تويوتا" في لبنان، سيارة Fortuner ٢٠١٢: سيارة رباعية الدفع أصلية بسبعة مقاعد، مصممة ومبنية بطريقة تسمح بتقديم أداء ممتاز، مع أعلى مستويات الراحة في مجمل الظروف.

كلاسيكو الكأس

يدرك مورينيو قبل غيره أهمية مباراة الليلة لاسترجاع الثقة وتهدئة الخواطر (أندريا كوماس ـ رويترز)

ريال مدريد: عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان

تكتسي مباراة برشلونة وريال مدريد، الليلة (23,00 بتوقيت بيروت) في اياب ربع نهائي كأس اسبانيا أهمية للأخير ومدربه مورينيو، خصوصاً في ظل الاجواء المتشنجة في صفوف الملكي، فهل سيكرّر الـ«برسا» انتصاراته على الغريم، ام ان ريال سيقلب الطاولة عليه؟

حسن زين الدين

مدريد ليست على ما يرام. رغم تصدر فريقها ريال ترتيب الدوري الاسباني بفارق خمس نقاط عن الغريم الأزلي برشلونة، فإن العاصمة الاسبانية تبدو غاضبة وقلقة. كيف لا تكون كذلك وناديها الملكي يسقط السقوط تلو الآخر امام النادي الكاتالوني في معقل الـ«ميرينغيز» التاريخي «سانتياغو برنابيو»؟ السقوط الأخير في الاسبوع الماضي امام ليونيل ميسي ورفاقه في ذهاب ربع نهائي الكأس المحلية فعل فعلته في العاصمة. الكل هناك يتحدث عن جوزيه مورينيو. بات المدرب البرتغالي المثير للجدل، اينما حلّ، هدفاً لسهام المدريديين حتى قبل ساعات قليلة من مباراة الاياب الليلة. ضاق المدريديون ذرعاً بالخسائر امام الغريم. لم يعودوا يكترثون للدوري الذي يتصدره فريقهم بقدر اهتمامهم بما بات يصح وصفه «عقدة برشلونة المستعصية».

بعض الجماهير البيضاء أطلقت صافرات الاستهجان بوجه الـ«مو» في مباراة اتلتيك بلباو الأخيرة. الصحف شحذت «سيوفها» على المدرب الذي كان اسمه قبل فترة عنوانها الأجمل. بات رأس مورينيو مطلبها بصريح العبارة. هذا على الأقل ما يظهره التسريب الذي حصلت عليه «ماركا» للمشادة الكلامية بين الـ«سبيشيل وان» وسيرجيو راموس وايكر كاسياس ووضعت نصه على غلافها. الصحيفة المدريدية الأخرى «آ س» قامت باجراء تصويت للقراء على سؤال: «هل تتوقع ان يرحل مورينيو في حزيران؟»، وكانت نتيجته حتى ليلة امس 63% أجابوا بنعم و37% كلا. الصحافي سيرو لوبيز أشاع اول من امس وفقاً لمصادر اعتبرها مقربة من المدرب البرتغالي أن الاخير سيرحل عن القلعة البيضاء في الصيف المقبل. اما صحيفة «ال باييس» فكانت سباقة قبل ايام من الـ«كلاسيكو» الاول في الكأس الى الحديث عن وجود خلافات في أروقة «سانتياغو برنابيو» وانقسامات بين اللاعبين مشيرة على سبيل المثال الى ان الألمانيين مسعود اوزيل وسامي خضيرة يتعمدان الحديث بلغة بلدهما أثناء تواجد مورينيو.

هذا غيض من فيض ما يحدث في مدريد قبل ساعات من الموعد المرتقب. الأجواء لا شك مشحونة رغم خروج اللاعبين بتصريحات تعتبر ان لا وجود لخلافات داخل الفريق كما أوضح كل من راموس وكاسياس والبرازيلي مارسيلو.

غير أن هذه الأقاويل لا تحجب حقيقة ان الغيوم تبدو ملبدة كثيراً فوق مدريد. من تابع المباراة الأخيرة امام بلباو أمكنه ملاحظة واقعة حصلت في المباراة لا تبتعد عن الأجواء المحيطة بالملكي حالياً. كان ذلك عندما ارتكب البرتغالي كريستيانو رونالدو خطأ على احد لاعبي الخصوم فنال بطاقة صفراء أفقدته صوابه فما كان من تشابي الونسو الا ان دفعه الى الامام كي لا يكمل مشادته مع الحكم ويُطرد من الملعب، غير أن الـ«دون» لم يستسغ تصرف الونسو وهذا ما بدا واضحاً من نظراته اليه وكان على وشك الاشتباك معه. واقعة تعكس حالة التوتر التي يعيشها اللاعبون ان لم نقل وجود انقسامات بينهم كما زعمت الصحف.

هل مورينيو هو المسؤول فعلاً عن كل ما يحدث؟ الجواب هو نعم. هذا الجواب لا يندرج طبعاً عند مجرد تحميل المدرب مسؤولية حدوث اي مشكل او التعرض للخسارة كما هي العادة، انما يكفي فقط التوقف عند نقطة واحدة تُظهر حقيقة هذا الأمر بعيداً عن كل ما تورده الصحف وتنقله الكاميرات. نقطة تُظهر بالدليل القاطع ان الـ«مو» مسؤول عن تهشم حالة الثقة الحاصلة الآن. نقطة بدت واضحة منذ انطلاق الموسم وتتمثل بعدم الثبات في التشكيلة الاساسية للملكي. الحديث لا يتعلق هنا بالتشكيلة الغريبة التي زج بها «الداهية» في اللقاء الاخير امام برشلونة، بل من يتابع ريال مدريد لا بد ان يحار بالاسماء التي ستنزل الى ارض الملعب قبل أي مباراة للفريق. اذ بغض النظر عن كاسياس والونسو ورونالدو «المقدسون» في التشكيلة، فإن جميع اللاعبين معرضون للابعاد عنها او لتغيير مراكزهم. هذا الامر حدث مع كل هؤلاء اللاعبين دون استثناء: مرة راموس على اليمين ومرة في قلب الدفاع، مرة البرتغالي بيبي في الدفاع واخرى في الوسط، مرة البرتغالي ريكاردو كارفاليو في قلب الدفاع ومرة الفرنسي رافاييل فاران، مرة البرتغالي فابيو كوينترو على الشمال ومرة مارسيلو، مرة الفارو اربيلوا على اليمين ومرة الفرنسي لاسانا ديارا، مرة اوزيل على اليمين ومرة صانع ألعاب، مرة اوزيل موجود ومرة البرازيلي كاكا او الارجنتيني انخيل دي ماريا او خوسيه كالييخون، مرة الارجنتيني غونزالو هيغواين في الهجوم ومرة الفرنسي كريم بنزيما، اما الطامة الكبرى فتتمثل في مركز الارتكاز اذ مرة نشاهد ديارا ومرة خضيرة ومرة كوينتراو ومرة ستيبان غرانيرو الى جانب الونسو. لا ثبات في تشكيلة الملكي على الاطلاق. لا شك في أن اراحة اللاعبين تبدو ضرورية في موسم شاق وطويل، لكن ما يحدث في ريال مدريد غير مرتبط إطلاقاً بهذه النقطة. ولا يخفى أن الثبات في التشكيلة هو احد المسلّمات لتحقيق النجاح في كرة القدم حيث يؤدي لا محالة الى الانسجام بين اللاعبين، وهذا ما يفتقده تحديداً الونسو في مركز الارتكاز.

الحديث، لا شك، يطول حول هذه النقطة وتشعباتها، لكن الأهم الآن هو موقعة الليلة، والسؤال المطروح: هل يبدو ريال مدريد قادراً على تغيير المعادلة في ملعب «كامب نو»؟ الجواب المنطقي هو أن تحقيق هذا الامر يبدو صعب المنال لأسباب لا تتوقف فقط عند خسارة ريال مدريد على ملعبه ذهاباً حيث يبدو مطالباً بتسجيل هدفين على الأقل للعبور الى نصف النهائي، لكن في قاموس كرة القدم لا شيء يبدو مستحيلاً، ومن يعتقد للحظة أن أي فريق في العالم غير قابل للخسارة ولو على ملعبه يبدو مخطئاً. هنا، يبدو متوقّعاً، او من المفترض اذا صحّ القول، ان مورينيو لن يلجأ الى الحذر المبالغ به امام الغريم كما جرت العادة. هذا الحذر كلّف الفريق كثيراً في مواجهات الكلاسيكو وآخرها في المباراة الاخيرة عندما ارتدّ الفريق الى الدفاع للحفاظ على هدفه بدلاً من وضع الـ«بلاوغرانا» تحت ضغط مضاعف لاقتناص هدف ثان يقتل المباراة، هذا دون التقليل طبعاً من شأن برشلونة. لا شك في أن مورينيو يدرك جيداً ان المجازفة تبدو مطلوبة في مباراة العودة. مجازفة قد يراها كثيرون انتحارية امام فريق بحجم برشلونة وفي ملعب كـ«كامب نو»، وهذا امر لا غبار عليه، لكن من قال ان ريال مدريد لا يملك الأسلحة اللازمة لقلب الطاولة اذا ما تحلى لاعبوه بالشجاعة التي يُظهرونها

> تبدو الأجواء مشحونة في النادي الملكي رغم خروج بعض اللاعبين بتصريحات تعتبر أنه لا وجود لخلافات داخل الفريق

> يتوقع ألا يلجأ مورينيو الى الحذر المبالغ به امام الغريم كما جرت العادة

ملاعب اوروبا

في المباراة الثانية الليلة في كأس ملك إسبانيا يلتقي ريال مايوركا وضيفه اتلتيك بلباو (21,00 بتوقيت بيروت) (0-2 ذهاباً)

وفي ربع نهائي كأس إيطاليا، يلتقي الليلة كييفو وضيفه سيينا (18,30) ونابولي مع ضيفه انتر ميلانو (21,45)، وغداً ميلان مع ضيفه لاتسيو (21,45).

وفي إياب نصف نهائي كأس الرابطة الانكليزية، يلتقي الليلة ليفربول وضيفه مانشستر سيتي (21,45) (1-0 ذهاباً)

■ **تلقّى بوروسيا دورتموند الألماني ضربة موجعة حيث سيغيب نجمه ماريو غوتزه (الصورة) لمدة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع بسبب معاناته من التهاب في وركه.**

كرة السلة

انطلاق «ثانية» غرب آسيا اليوم بضيافة الشانفيل

تعود السلة الآسيوية إلى الملاعب اللبنانية مع استضافة فريق الشانفيل لمنافسات المجموعة الثانية من دوري غرب آسيا التي تختتم يوم الأحد وتضم أيضاً المتحد اللبناني ومهرام الإيراني والعلوم التطبيقية الأردني ودهوك العراقي، حيث يتأهل عن المجموعة الفرق الأربعة الأولى إلى الدور ربع النهائي.

ويسعى الشانفيل إلى إثبات وجوده آسيوياً، وهو كان قد خرج في المنافسات الإقصائية في النسخة الماضية أمام زوب آهان الإيراني. أما مهرام الإيراني الذي حلّ ثالثاً الموسم الماضي على حساب جاره زوب آهان، فيأمل التعويض في النسخة الحالية، معتمداً على نجومه الدوليين أمثال مهدي كمراني وحامد أفاق وصمد بهرامي، إضافة إلى أجنبييه السنيغالي بابي سو والجورجي نيكولوس تسكيتشفيلي.

وبالنسبة إلى فريق المتحد، فيخوض تجربة جديدة في المسابقة بعد مشاركته الأولى عام 2009، ويعتمد أجنبياً على اللاعب الأميركي دانيال كروز ليحلّ مكان الترينيدادي كيبوي تريم، فيما جدد الثقة بصانع ألعابه الأميركي أوستن جونسون.

أما فريق جامعة العلوم التطبيقية الأردني، فيعتمد مدربه منتصر أبو الطيب، على لاعبي المنتخب إسلام عباس وموسى العوضي وسام الصوص عبد الله أبو قوره، لكنه بالتأكيد سيفتقد جهود سام دغلاس وزيد عباس اللذين احترفا في الصين، ويأمل أن يعوضهما باللاعبين الأميركيين كوينتن داي وايسيان هندرسون.

أما دهوك العراقي، فيأمل أن تكون مشاركته أفضل من سابقتها، حين خرج من الدور الأول في تصفيات المجموعة الثانية.

ويلعب اليوم الشانفيل مع دهوك عند الساعة 16,00، والمتحد مع مهرام عند الساعة 18,00.

مواجهة لبنانية بين الشانفيل والمتحد (برو فوتو)

مدرب الشانفيل غسان سركيس

الكرة اللبنانية

الصفاء والراسينغ إلى ربع نهائي الكأس

صعد فريقا الصفاء والراسينغ إلى ربع نهائي كأس لبنان لكرة القدم بعد فوز الصفاء على طرابلس 1 - 0 والراسينغ على الإخاء الأهلي عاليه 2 - 0 في مباراتين مؤجلتين من الدور الـ 16 للمسابقة. في المباراة الأولى، نجح الصفاء في تخطي طرابلس بهدف سجله النيجيري صاموئيل في الدقيقة الـ59 على ملعب برج حمود، أما في المباراة الثانية على ملعب الصفاء، فقد فاز الراسينغ بعد التمديد بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي. وسجل هدفي الراسينغ جاستن موسى في الدقيقتين 93 بعد تمريرة من سامر شحادة، و108 بعد تمريرة من عباس سويدان. وسيلتقي الفريقان في الدور ربع النهائي، الذي سيشهد مواجهات بين النجمة والعهد، والساحل والتضامن صور، والأنصار والأهلي صيدا. ولم يحدد الاتحاد موعد مباريات هذا الدور.

وفي جلستها الأسبوعية اتخذت اللجنة العليا للاتحاد مقررات عدة، أبرزها تحديد موعد مباريات الأسبوع الأول من مرحلة الإياب من دوري الدرجة الأولى على النحو الآتي: السبت: السلام صور × العهد (ملعب صور - 14,15)، الصفاء × الأهلي صيدا (الصفاء - 14,15)، الإخاء × الراسينغ (صيدا - 14,15)، النجمة × طرابلس (المدينة الرياضية - 17,30).

الأحد: التضامن × الساحل (صور - 14,15)، الأنصار × المبرة (صيدا - 14,15).

كرة المضرب

بطولة أوستراليا: نادال وفيديرر وجهاً لوجه

عانى الإسباني رافاييل نادال، المصنف ثانياً، كثيراً لعبور عقبة التشيكي توماس برديتش السابع بفوزه عليه 6-7 و7-6 و6-4 و6-3، ليبلغ نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب. وضرب نادال موعداً نارياً مع السويسري روجيه فيديرر الثالث الذي تغلب في مباراته الـ 1000 في مسيرته على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الحادي عشر 6-4 و6-3 و6-2.

وستكون المرة الثانية فقط التي يلتقي فيها الغريمان في نصف نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى، لكونهما كانا لسنوات طويلة في المركزين الأولين في العالم، وبالتالي كانا في الجهتين المقابلتين من جدول المباريات وأغلب لقاءاتهما كانت في النهائي.

ولدى السيدات، ستفقد الدنماركية كارولين فوزنياكي صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات إثر خسارتها أمام البلجيكية كيم كلايسترز حاملة اللقب والحادية عشرة 6-3 و6-7 في ربع النهائي.

وتتنافس ثلاث لاعبات هن التشيكية بترا كفيتوفا الثانية والبلاروسية فيكتوريا أزارنكا الثالثة التي بلغت نصف النهائي بفوزها على البولونية أنييسكا رادفانسكا الثامنة 6-7 و6-0 و6-2 والروسية ماريا شارابوفا الرابعة على خلافة فوزنياكي في صدارة التصنيف الجديد.

فرحة نادال بفوزه على برديتش (ويليام ويست ـ أ ف ب)

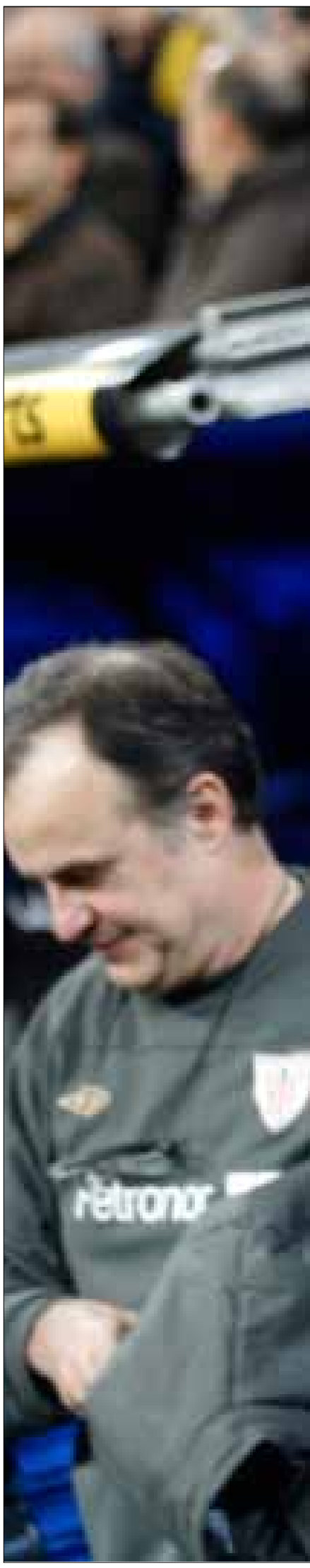

في الكثير من المباريات امام الفرق الأخرى عند تأخرهم بالنتيجة؟ لكن الاهم من ذلك: يجدر أن تترافق هذه الشجاعة مع انضباطية عالية وتوظيف جيّد للاعبين في مراكزهم. لا يخفى ان موقعة الليلة تبدو مهمة جداً بالنسبة إلى ريال مدريد واكثر لمورينيو. العودة بنتيجة ايجابية من برشلونة من شأنها كثيراً ان تبرّد القلوب الملتهبة في العاصمة وتعيد المياه الى مجاريها، اما الخسارة، خصوصاً اذا ما كانت كبيرة، فتعني مزيداً من المشاكل او حتى «الدنو من الانهيار العصبي» كما ذهبت الى ذلك مجلة «ليكيب» الفرنسية الشهيرة اول من امس. انهيار سيطاول اولاً رجلاً اسمه: جوزيه مورينيو.

أخبار رياضية

سلسلة نهائي الصالات تبدأ اليوم

تبدأ اليوم أولى جولات الدور النهائي في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات عندما يستضيف الصداقة حامل اللقب أول سبورتس وصيفه عند الساعة 18,00، في نزالٍ متجدّد على اللقب الغالي الذي سيؤهل صاحبه الى بطولة الاندية الآسيوية التي تستضيفها العاصمة الكويتية في الصيف المقبل.

ويملك الصداقة أفضلية الارض في النهائي، لكونه أنهى الدوري المنتظم في الصدارة. لذا من أصل خمس مباريات سيتمكن الصداقة من اللعب ثلاث مرات على أرضه، علماً بأن الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز بثلاثة لقاءات سيتوّج باللقب.

ويلعب الصداقة بصفوفٍ مكتملة بعد استعادته ربيع ابو شعيا المنتهية عقوبة إيقافه. وبالطبع سيعوّل المدرب حسين ديب مجدداً على التوازن الذي يخلقه لاعبو الخبرة أمثال ابو شعيا والحارس ربيع الكاخي وجان كوتاني والعراقي مروان زورا، مع عنصر الشباب الذي يمثّله حسن شعيتو ومصطفى سرحان وحسن باجوق.

من جهته، سيستفيد مدرب اول سبورتس دوري زخور من استعادة نجم المنتخب اللبناني خالد تكه جي لمستواه المعروف، إضافة الى «الكيمياء» التي أصبحت أقوى بين أركان الفريق الآخرين، أي الكرواتي باتريك درنديتش والمخضرم ابراهيم حمود وقاسم قوصان وهيثم عطوي وحسن زيتون، لكن سيفتقد جهود علي طنيش الموقوف لنيله الإنذار الثالث المتراكم.

فوز البوشرية على غزير

فاز فريق البوشرية على ضيفه غزير 3 – 0 ضمن المرحلة السادسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة.

من جهة أخرى عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الاسبوعية الاثنين، وفي أبرز المقررات:

- تأليف منتخب لبنان للرجال لعام 2015، ودعوة 54 لاعباً الى أول اجتماع يحدّد بعد نهاية بطولة الدرجتين الأولى والثانية، تسمية الحكام الدوليين المرافقين في بطولة الأندية العربية المقبلة وهم مصطفى جراد، حنا الزيلع، الياس وهبه وبسام الجميّل. - الموافقة على صرف مبلغ عشرة آلاف دولار أميركي لكلّ من ناديي الانوار والقلمون.

انتصاران للرياضي والحكمة

فاز فريق الرياضي على ضيفه هوبس 98 – 84 (26 – 21، 47 – 42، 74 – 56) في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة ضمن إياب بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل من الرياضي ديواريك سبنسر بـ25 نقطة، ومن هوبس فيرنون هاميلتون بـ20 نقطة.

وفي مباراة مؤجلة ثانية من المرحلة عينها، فاز الحكمة على مضيفه أنترانيك 80 – 69 (32 – 16، 51 – 28، 70 – 53). ولعب أنترانيك بصفوف محلية بعد الاستغناء عن لاعبيه الأجنبيين. وكان أفضل مسجل من الحكمة دانيال فارس بـ15 نقطة و10 كرات مرتدة «دوبل دوبل»، ومن أنترانيك جوزف زلعوم بـ18 نقطة.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 25 كانون الثاني 2012 العدد 1618

أشخاص

شاهندة مقلد

النيل عطشان... يا أم العيون جناين

قادت أشهر ثورة فلاحيّة مصرية في وجه الإقطاع مع رفيق دربها صلاح حسين. المناضلة العتيقة، اختبرت ظلمة السجون، وطعم التعذيب، ورافقها لون الحداد طويلاً. في السبعين، ما زالت تتمتّع بشخصيّة صلبة، كأنّها صخرة من صخور قريتها كمشيش

التقت غيفارا أثناء زيارته لمصر عام 1965، وزارها سارتر معزيًا بزوجها

رضوان آدم

توقّف المناضل الأممي تشي غيفارا، في قرية كمشيش (محافظة المنوفية/ شمالي القاهرة) عام 1965... حيّا بابتسامة عريضة، وعينين لامعتين، الثائرة العشرينية في وجه الإقطاع، ورفاقها الفلاحين. سلّمت عليه. كان برفقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. طلبت من الأخير أن يرفع العزل المفروض على القرية. وعدها الرئيس، فأنشدت مع الفلاحين: «سنين عزلونا عنك يا جمال. حرب مسعورة شنّوها علينا. بالدم غسلنا ذل الإقطاع».

مرّ الموكب الرئاسي، لكن أثره بقي محفوراً في ذاكرة المناضلة الشرسة شاهندة مقلد. تحتفظ بصورة كبيرة للثائر غيفارا، بجوار صورة زوجها المناضل الشيوعي صلاح حسين الذي استشهد عام 1966، أي قبل غيفارا بعام واحد. «لا فرق بينهما عندي، كلاهما ناضل ضد الاستغلال والعبودية». تبكي، وهي المقاتلة التي شاركت زوجها المقاومة المسلحة ضد الإقطاعيين. تحاول الهرب من الشعور المؤلم، فتجد صور رفيق عمرها في كلّ ركن من أركان بيتها في حي مدينة نصر (القاهرة). تبلّ ريقها ببعض الماء. تنهمر دموع إضافية. هذه المرّة، إنّها دموع الفرح بـ«ثورة يناير». «فرحانة يا صلاح. إنّ غرس أفكارك أنبت ثورة». تنهمر دموعها مجدداً. «صلاح! كلّ ما فارقت وطنك، ورفاقك، وزوجتك من أجله، صنعه جيل من الشباب، هم امتداد للجيل الذي بدأت معه معركتك ضدّ الإقطاع».

رغم مرور كلّ ذلك الزمن، ما زال قلبها يدقّ، سليماً، بالنضال والحرية. ورغم تقدّم العمر (74 عاماً)، ووهن الجسد، إلّا أن ذاكرة شاهندة مقلد تأبى أن تغيّر طبعها الحديدي. تعرف بسهولة كيف تواصل زحفها نحو نقاط مركزيّة في خريطة العمر. عرفت الطفلة البورجوازية حياة الخطر باكراً مع حبيبها الأول، والدها عبد الحميد شوقي مقلد، الضابط الكبير والمثقّف. «كان عازفاً رائعاً على العود. لو لم يجبره والده العمدة على الالتحاق بكلية الشرطة، لاشتغل عوّاداً في فرقة أم كلثوم».

كانت شاهندة الابنة الكبرى وسط أربعة صبيان، وكانت أقرب إلى والدها من أمها التي كانت «طيبة، غير مغامرة». الترحال المتكرر الناتج من طبيعة عمل الأب، جعلها تشتبك باكراً مع التناقضات الطبقيّة في مصر. كذلك إنّ حديث الأب المتكرّر عن الاشتراكيّة مع ابنته المراهقة، أفهمها جذور التناقضات. «كان ضمن الطليعة الوفدية اليسارية». بعد سنوات عديدة، ستفهم شاهندة لماذا كان «يرفض إصدار أوامر بفضّ التظاهرات الشعبية عقب هزيمتنا في حرب فلسطين (1948)». الأب الذي أرسل إلى عبد الناصر برقية تقول: «إذا لم تفرجوا عن فلاحي كمشيش المعتقلين بسبب ثورتهم على الإقطاع، فاعتقلوني معهم» أوصاها بأن تدافع عن رأيها حتى الموت. منحها القوة لأن تنفصل عن زوجها الضابط الذي لم تكن تحبّه، لكي تتزوج بصلاح حسين، العائد لتوّه إلى كمشيش. اعتقل حسين في حينه لأنه نظّم الفلاحين، و«خصوصاً الطلبة»، ودرّبهم على حمل السلاح لمواجهة عائلة الفقي. كانت هذه العائلة تمتلك القرية، بمن فيها من فلاحين، وتذلهم، وتمنعهم من إكمال تعليمهم، أو رفع رؤوسهم عند مرور أحد أفراد العائلة في الشوارع. لذلك، لم يكن غريباً أن يقود صلاح حسين أعنف المعارك المسلحة ضدّ الإقطاع (1953)، فيُعتقل ويُسجَن لعام من قبل نظام عبد الناصر الذي كان إصلاحياً وليس جذرياً في نزع الأرض من عائلة الفقي. «لم تُنزع الأرض لمصلحة الفلاحين إلا بعد خمس سنوات من الكفاح المسلح، راح ضحيته العشرات... ومع كل هذا لم تنته المعركة بعد مع الإقطاع في القرية».

المرأة ذات الشخصية الصلبة كبناءٍ عملاق، انهارت في بيتها في الإسكندرية، فور سماعها خبر اغتيال زوجها على يد عائلة الفقي في كمشيش (30 نيسان/ أبريل 1966). تبكي مجدداً. تتذكر. يتحشرج صوتها. «والله وعدني بالعودة سريعاً. قال لي إنّ الرصاص لا يعرف الطريق إلى جسده، لكن... أنا...».

تماسكت أم الأطفال الثلاثة (بينهم رضيع لم يكمل الشهرين)، مسحت دموعها، ونزلت إلى كمشيش، لتحمل نعش شهيد الحركة الفلاحية الثورية. هناك، تحوّلت الجنازة إلى تظاهرة شعبية. هتفت شاهندة بأعلى صوتها: «صلاح شهيد، والشهيد لا يموت». فردّ آلاف الفلاحين: «دمه في المصانع، دمه في الغيطان». طبع «أبريل الأسود» بصمته على كل تفاصيل حياة شاهندة مقلد. لم تخلع الثوب الأسود الذي كان جاهزاً لاستقبال أنباء مؤلمة كثيرة، كان آخرها مصرع نجلها وسيم في روسيا، وأخيها الضابط، وابن عمها... «هذا الفقد المتكرر هو تكريم لشاهندة. بعد موت وسيم، شعرت بأنني انتهيت، لكن «ثورة يناير» أحيتني من جديد».

انخرطت شاهندة شابةً في الحركة المسلحة مع رفيقها المسكون بالماركسية. وبعد وفاته، قررت أن تستكمل أمانة النضال، فذاع صيتها في الداخل والخارج. «زارني جان بول سارتر، وسيمون دو بوفوار ، وكان معهما عبد الناصر، واستقبلناهم بالهتاف للحرية وسقوط الإقطاع، واسوني بزوجي، والصحف الأجنبية كتبت عن ذلك».

تعرضت مقلد للسجن مرتين: الأولى في عهد السادات، وتحديداً عام 1971، إثر اشتداد الصراع المسلح مع الإقطاع الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. والثانية في كانون الثاني (يناير) 1981 بتهمة الانتماء إلى «الحزب الشيوعي المصري». وقتها نظم لها الشاعر أحمد فؤاد نجم قصيدة «النيل»، وكتب فيها: «النيل عطشان يا صبايا...، يا شاهنده وخبرينا، يا أم الصوت الحزين، يا أم العيون جناين، يرمح فيها الهجين، ايش لون سجن القناطر، إيش لون السجانين، إيش لون الصحبه معاكي، نوار البساتين، كلك محابيس يا بلدنا، وهدومك زنازين، وغيطانك الوسايع، ضاقت ع الفلاحين».

بقيت شاهندة مقلد تناضل ضدّ الإقطاع الذي أطلّ برأسه مجدداً، في عهد نظام مبارك. وقبل فترة، قادت مسيرة نسوية إلى «ميدان التحرير» ضمن مليونية ردّ الشرف (23 كانون الأوّل/ ديسمبر) لفتيات مصر اللواتي تعرضن لفحوص عذريّة مذلّة على أيدي جنود من الجيش المصري. لا تكترث بنصر الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. «لحظة اقتناص براغماتية للتاريخ. لعبوا على فقر الناس، ووعيهم المشوه. الشعب سيفيق من غفلته. من الجيّد أن يجرّب الآن أنّهم فارغون. الشعب كلّه يسار. مصر كلّها يسار. ستعود له ويعود إليها، بعد أن يسترد عافيته. و«ميدان التحرير» سيبقى سلاحنا، سيبقى الجمعية العمومية للشعب».

5 تواريخ

1938
الولادة في قرية كمشيش (المنوفية/ شمال القاهرة)

1966
اغتيال زوجها المناضل صلاح حسين على يد الإقطاع

1971
سجنت للمرة الأولى وأبعدت عن قرية كمشيش

2011
بعد اندلاع ثورة «25 يناير»، قادت مليونيّة «ردّ الشرف» احتجاجاً على كشوف العذريّة التي فرضها الجيش المصري على الثائرات

2012
تواصل النضال في «ميدان التحرير»